الإمام إسماعيل بن إبراهيم "المعروف بابن علية" ومنهجه في الجرح والتعديل

إعداد

أ. د/ محمد عبد المنعم عطيفى

أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد

بكلية أصول الدين – جامعة الأزهر بأسيوط

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

ملخص البحث

هذا البحث الإمَامُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيم "الْمَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" وَمَنْهَجُهُ فِي الجَرْحِ وَالْتَعْدِيلِ يحتوى على ترجمة وافية للإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" مشتملة على : إسمه ونسبه ولقبه وكنيته ، ومولده ، وأسرته ، وشيوخه وتلاميذه ، وأقوال العلماء فيه (أقوال المادحين ، أقوال المجرحين ، دراسة هذه الأقوال وبيان وجه الحق فيها) ، وصفاته ، ومذهبه الفقهى ، ومؤلفاته ، ووفاته .

ويحتوى على كل أقواله فى الرواة تعديلاً وتجريحاً من كل كتب السنة ، وعدد من عدلهم اثنا عشر ، وعدد من جرحهم ثلاثة عشر راوياً ، ثم الترجمة لهؤلاء الرواة ودراستهم دراسة دقيقة ومقارنة حكمه فيهم بأحكام سائر أئمة الجرح والتعديل متقدمهم ومتأخرهم ، وبيان الراجح من أقوالهم ، وفى ختام هذه الدراسة أذكر منهجه فى التعديل والتجريح ، وفى نهاية البحث الخاتمة وقد ضمنتها خلاصة سريعة للبحث ، مع بيان أهم النتائج والتوصيات ، ثم فهرس لأهم المصادر والمراجع، ثم فهرس للموضوعات .

الكلمات الإفتتاحية

ابْن عُلَيَّةَ ، منهجه ، الجرح ، التعديل

Summary of the Research:

This research is titled "Imam Ismail ibn Ibrahim, known as Ibn Ulayyah, and His Approach to Criticism and Verification." It provides a comprehensive biography of Imam Ismail ibn Ibrahim, also known as Ibn Ulayyah, covering various aspects of his life and scholarly contributions. The research includes detailed information about his name, lineage, title, and nickname, his birth, family, teachers, and students. It also explores the opinions of scholars about him, including those who praised him, those who criticized him, and a study of these statements with an analysis of the truth behind them.

Furthermore, the study delves into his personal qualities, his jurisprudential school of thought, his written works, and his death. It also examines all of his statements regarding the evaluation of narrators (criticism and verification) found in the books of hadith, noting that twelve narrators were praised and thirteen were criticized by him. A thorough study of these narrators is conducted, comparing his judgments with those of other scholars of hadith criticism, both early and late. The research identifies the most accurate opinions among the various assessments.

At the conclusion of this study, the methodology of Ibn Ulayyah in the fields of evaluation (tahdith and jarh) is summarized, and the research ends with a brief conclusion outlining the main findings and recommendations. The study also includes a comprehensive index of sources and references, as well as an index of topics discussed..

"Opening words"

"Ibn 'Ulayyah, his method, criticism, praise

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُقَدمَة

الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، والعَاقِبَةُ للمُتَقِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَعَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، أَمَّا بَعْدُ .

فإن الله عز وجل حفظ السنة المطهرة من زيغ المبتدعة وادعاء الجهلة ، بالنقلة العدول من أهل التقوى والدين ، ينفون عنها تحريف الغالين وتأويل المبطلين وانتحال المنتحلين .

وهؤلاء الحفاظ الذين أفنوا أعمارهم جمعاً للحديث وذباً للكذب عن ساحته قمينون أن نطيل الوقوف أمامهم ، وأن ندرس مناهجهم حتى نساهم من خلال هذه الدراسة فى خدمة السنة المطهرة .

ومن هؤلاء الأئمة : الإمام إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيم "الْمَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ".

وهو علم من أعلام الحديث ، وله أقوال فى الرواة جرحاً وتعديلاً فى كتب التراجم تحتاج إلى تقص ، واستخلاص للمنهج الذى سار عليه فيها ، والمصطلحات التى استعملها ومدلولاتها فى تعديل الرواة أو جرحهم .

وقد اخترته بعون الله وتوفيقه واخترت دراسة أقواله فى الجرح والتعديل لما يأتى :

١- أهمية علم الجرح والتعديل وأنه الطريق لمعرفة الصحيح والسقيم ، مع تباين مدارك المتكلمين فيه وتنوع مذاهبهم مما أدى الى اختلاف أحكامهم على الرواة ، وبالتالى اختلافهم فى الحكم على الأحاديث تصحيحاً أو تحسيناً أو تضعيفاً .

٢- الإمام إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيم "الْمَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" شخصية مرموقة جديرة بالدراسة ، فهو عالم جليل مشهود له بالحفظ والاتقان، والجمع بين عدة علوم كالتفسير والحديث والفقه وغيرها .

٣- عدم ترجمة أحد لهذا الامام ترجمة وافية ، فرغم ما وصف به هذا الامام من ثناء هو أهل له ، يوجد في مقابل ذلك جرح وذم ، رد العلماء بعضه ، وتركوا بعضه ، مما يحتاج فيه الى تفصيل ترجمته ، وإيراد كل أقوال مادحيه وقادحيه ، وبيان وجه الحق فى ذلك .

٤- الامام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "مَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" نسبة إلى أمه ، وكذلك عرف إخوته بالنسبة إلى أمهم ، وعرف أبناؤه بالنسبة إلى جدتهم ، فوقع لهذا أخطاء وخلط بينهم ، نبه عليها العلماء ، مما يحتاج الى تفصيل ترجمته ، والكلام عن كل أسرته ، وذكر كل من قيل له ابن علية حتى لا يقع أحد فى الخلط بينهم .

٥- عدم تصنيف هذا الإمام لأى كتاب فى الجرح والتعديل .

٦- أهمية أقواله فى الجرح والتعديل وتشتتها فى بطون الكتب ، - مع عدم وجود جامع لها فى جزء خاص - على حد اطلاعى - يسهل الرجوع اليه لدى الباحثين عند الحاجة .

٧- عدم اشارة أحد من العلماء المتقدمين إلى منهجه فى التعديل والتجريح ، وهل هو متشدد أم معتدل أم متساهل ، أم له منهج فى التعديل بخلاف التجريح أم العكس ؟ .

وبالتالى تحتاج أقواله الى دراسة حديثية دقيقة يترجم فيها لكل من تكلم فيهم بمدح أو قدح ، وتقارن أقواله بأقوال أئمة الجرح والتعديل متقدمهم ومتأخرهم ، ثم يحكم عليه فى النهاية بما يليق به على ضوء تلك الدراسة .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتى فى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة :

أما المقدمة : فأبين فيها أهمية الموضوع وأسباب اختيارى له وخطة البحث ومنهجى فيه .

وأما الباب الاول: فأتناول فيه شخصية الامام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْروف بِابْنِ عُلَيَّةَ" ذاكراً :

أــ إسمه ونسبه ولقبه وكنيته .

ب ــ مولده .

ت ــ أسرته .

ث ــ شيوخه وتلاميذه .

ج ــ أقوال العلماء فيه (أقوال المادحين ، أقوال المجرحين ، دراسة هذه الأقوال وبيان وجه الحق فيها) .

ح ــ صفاته .

خ ــ مذهبه الفقهى .

د ــ مؤلفاته .

ذ ــ وفاته .

واما الباب الثانى : فأتناول فيه العدول عند الامام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" ، ومنهجه فى تعديلهم ، ويشتمل على فصلين :

الفصل الاول : ذكر المُعَدَّلين عنده ، ومقارنة حكمه فيهم بأحكام سائر أئمة الجرح والتعديل ، وبيان الراجح من أقوالهم .

وأما الفصل الثانى : منهجه فى التعديل.

وأما الباب الثالث : فأتناول فيه المُجَرَّحين عنده ، ومنهجه فى جرحهم ويشتمل على فصلين :

الفصل الاول : ذكر المُجَرَّحين عنده ، ومقارنة حكمه فيهم بأحكام سائر أئمة الجرح والتعديل ، وبيان الراجح من أقوالهم .

الفصل الثانى : منهجه فى الجرح .

وأما الخاتمة : فضمنتها خلاصة سريعة للبحث ، مع بيان أهم النتائج والتوصيات .

ثم ذيلت البحث بفهرس لأهم المصادر والمراجع، ثم بفهرس للموضوعات .

وكان منهجي في هذا البحث ما يأتي :

١ــ جمع كل ما وقفت عليه عن الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" ، وكل ما يتعلق به محاولاً إستيعاب ترجمته .

٢ــ جمع وإحصاء كل أقواله فى تعديل أو تجريح الرواة من كل كتب السنة .

٣ــ لم أذكر من أقواله إلا ما كان يدل على جرح أو تعديل فى الراوى ، بخلاف قوله : ولد سنة كذا ، توفى سنة كذا ، ونحو ذلك .

٤- قسمت الترجمة الى متن وحاشية ، بادئاً بالمتن من أعلى ، ذاكراً فيه : من أخرج للراوى من أصحاب الكتب الستة – إن كان من رجالهم أو رجال أحدهم – ثم أذكر اللإسم واسم الأب والجد والكنية واللقب والنسبة وسنة الوفاة ، ثم أذكر قول الامام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" أو أقواله .

ثم أتبع ذلك بذكر أقوال الأئمة فى الراوى مرتبة حسب وفيات أصحابها ، ثم دراسة هذه الأقوال من خلال القواعد المقررة ، وأختم كل ترجمة بذكر ما ترجح لى خلال الدراسة فى مرتبة المترجم .

٥- أما الحاشية فرتبتها حسب الأرقام التى فى المتن ، جاعلاً هامش (١) لضبط النسب وبيان أصلها من الكتب التى عنيت بذلك ، وعند عدم وجود نسبة تحتاج لضبط فإننى فى الغالب أذكر فيه مصادر الترجمة مرتبة حسب وفيات أصحابها ، وهامش(٢) لمصادر قول الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ".

٦ ــ نسبت كل قول من أقوال أئمة الجرح والتعديل إلى مصادرها من كتب هؤلاء العلماء أوكتب تلاميذهم التى أودعوا فيها هذه الأقوال ، أما اذا لم يكن للإمام كتاب فإن كان الراوى من رواة الكتب الستة فاننى أنقل من تهذيب الكمال للمزى أو تهذيب التهذيب لابن حجر ونحوها من الكتب المؤلفة فى رواة الكتب الستة ، وإذا لم يكن من رواتهم فإننى أنقل من الكتاب أو الكتب التى ذكر أصحابها قول هذا الإمام .

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده ، وماكان من تقصير فمنى ومن الشيطان ، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به جميع المسلمين ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الباب الاول
التعريف بالإمام إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ "الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ"

أ- إسمه ونسبه ولقبه وكنيته:

إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مِقْسَمٍ الْأَسَدِيُّ [١] مَوْلَاهُمْ أَبُو بِشْرٍ الكوفى الأصل ثم البصرى ثم البغدادى، المعروف بابْنِ عُلَيَّةَ [٢] [٣].

---

[١] الأسدى : بفتح الألف والسين المهملة وبعدها الدال المهملة، هذه النسبة الى أسد وهو اسم عدة من القبائل، منهم أسد بن عبد العزى بن قصى من قريش، وإلى أسد ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، وإلى أسد بن ربيعة بن نزار . الأنساب للسمعانى (١/ ٢١٤) .

قلت : والإمام اسماعيل بن إبراهيم ينتسب الى أسد خزيمة مولاهم ذكر ذلك : ابن سعد فى الطبقات الكبرى(٧/ ٣٢٥) ، وأبو أحمد الحاكم كما فى سير أعلام النبلاء (٩/ ١٠٧) ، وكذا نسبه المزى فى تهذيب الكمال (٣/ ٢٣) . وابن حجر فى فتح البارى (١٢/ ٢٣٩) .

[٢] "عُلَيّة" : بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء، مصغرا اسم أمه، وقيل: جدته أم أمه .

وكان رحمه الله يكره أن ينسب إلى أمه، فكان يقول: "من قال ابن علية فقد اغتابنى".

وقد علق الذهبيُّ في "السير" (٩/ ١٠٨) على قوله هذا فقال : هذا سوء خلق –رحمه الله– شيء قد غلب عليه ، فما الحيلة؟! قد دعا النبي –صلى الله عليه وسلم– غير واحد من الصحابة بأسمائهم مضافا إلى الأم، كالزبير ابن صفية، وعمار ابن سمية.

قلت : وذكر الخطيب فى الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٧٨-٧٩) جواز نِسْبَةِ الْمُحَدِّثِ إِلَى أُمِّهِ إِذَا كَانَ الرَّاوِى مَعْرُوفًا بِاسْمِ أُمِّهِ وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مِثْل ... إِسْمَاعِيل ابْنُ عُلَيَّةَ وَهُوَ: إِسْمَاعِيل بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو بشر الْأَسَدِيّ .

وقال النووى فى تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٢٠) : ويقال له: ابن علية، هى أمه، وكان يكره أن يُنسب إليها، ويجوز نسبته إليها للتعريف.

وقال العراقي في شرح التبصرة والتذكرة (٢/ ٣٢) : واستثنى ابنُ الصلاح من الجواز ما يكرهُهُ المُلقبُ، فقال: إلا ما يكرهُهُ مِنْ ذلكَ، كما في إسماعيل بن إبراهيمَ، المعروفِ بابنِ عُلَيَّةَ، وهيَ أُمُّهُ، وقيلَ: أُمُّ أُمِّهِ. روينا عن يحيى بن مَعِين أنَّهُ كانَ يقول: حَدَّثَنَا إسماعيل بنُ عُلَيَّةَ، فنهَاهُ أحمدُ بنُ حنبل، وقالَ: قلْ: إسماعيل بنُ إبراهيمَ، فإنَّهُ بلَغني أنَّهُ كانَ يكرَهُ أنْ يُنْسَبَ إلى أُمِّهِ، فقال: قد قبلْنا منكَ يا مُعَلمَ الخيرِ. انتهى. ولم يستثن الخطيبُ ذلكَ من الجوازِ، بَل: روى هذهِ الحكايةَ، والظاهرُ أنَّ ما قالهُ أحمدُ هو على طريق الأدب، لَا اللُّزُوْم.

قلت : وكذلك الإمام الشافعى كان لا يقول إسماعيل ابن علية .

قال ابن حجر فى نزهة النظر فى توضيح نخبة الفكر (ص: ١٨١) : معرفة من نسب إلى غير أبيه: ... إلى أمه ، كابن علية، هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، أحد الثقات، وعلية اسم أمه، اشتهر بها، وكان لا يحب أن يقال له: ابن علية ؛ ولهذا كان يقول الشافعى: أخبرنا إسماعيل الذى يقال له: ابن علية.

قلت : وفي مسند الشافعى (ص: ٢٩٠) عند روايته عنه قال : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ عُلَيَّةَ .

وبمثل هذا يقتدى ، ولذلك لم أذكره فى كل هذا البحث الا بنسبته إلى أبيه ثم بذكر ما اشتهر به فأقول : الإمام إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ "الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ".

وهكذا جل من ترجم له ، ذكروا نسبه لأبيه وجده ثم اشاروا الى ما اشتهر به وهو نسبته لأمه .

[٣] مصادر ترجمته : الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٣٢٥) ، تاريخ خليفة بن خياط (ص: ٤٦٦)، الطبقات لخليفة بن خياط (ص: ٣٨٧) ، التاريخ الكبير للبخارى (١/ ٣٤٢) ،التاريخ الأوسط للبخارى (٢/ ٢٧٥) ، الكنى والأسماء لمسلم (١/ ١٤٣) ، المعارف لابن قتيبة (١/ ٥٠٧) ، المعرفة والتاريخ

ب ــ مولده .

ولد سنة عشر ومئة ، قاله ابن سعد[١] ، والإمام أحمد[٢] ، وعمرو بن على[٣] ، وذكره كل من ترجم له ، زاد الذهبى فى السير: ولد سنة مات الحسن البصرى، سنة عشر ومئة[٤][٥].

=للفسوى (١/ ١٨١) ، التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم لأبى عبد الله المقدمى (ص: ١٢٣) ، تسمية فقهاء الأمصار للنسائى(ص: ١٣٠) ، الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (٢/ ١٥٣)، الثقات لابن حبان (٦/ ٤٤) ، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص: ٢٥٥) تصحيفات المحدثين للحسن بن عبد الله العسكرى (٢/ ٨٣٧) ، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخارى ومسلم للدارقطنى (١/ ٤٩) ، فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده (ص: ١٦٠)، رجال صحيح البخارى للكلاباذى (١/ ٦٣) ، رجال صحيح مسلم لابن منجوية (١/ ٥٤) ،الفهرست لابن النديم (ص: ٢٧٩)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٧/ ١٩٦) ، التعديل والتجريح لمن خرج له البخارى فى الجامع الصحيح لابى الوليد الباجى (١/ ٣٦١) ، طبقات الحنابلة لابن ابى يعلى (١/ ٩٩) ، المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزى(٩/ ٢٢٥) ، معجم الأدباء لياقوت الحموى (٦/ ٢٨٣٣) ، تهذيب الأسماء واللغات للنووى (١/ ١٢٠) ، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للمزى(٣/ ٢٣) ، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادى (١/ ٤٦٧) ، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للذهبى (١/ ٣٥٢) ، الكاشف للذهبى (١/ ٢٤٣) ،الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم للذهبى (ص: ٦١)، سير أعلام النبلاء للذهبى(٩/ ١٠٧) تذكرة الحفاظ للذهبى (١/ ٢٣٥) ، ميزان الاعتدال للذهبى (١/ ٢١٦) ، تاريخ الإسلام للذهبى (٤/ ١٠٧٠) ، العبر فى خبر من غبر للذهبى (١/ ٢٤١) ، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاى (٢/ ١٤٥) ، الوافي بالوفيات للصفدى (٩/ ٤٣) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان لأبى محمد اليافعى (١/ ٣٤٠) ، البداية والنهاية لابن كثير(١٠/ ٢٤٣) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (١/ ٢٧٥) ، تقريب التهذيب لابن حجر(ص: ١٠٥) ، لسان الميزان لابن حجر(٧/ ١٧٦) ، مغانى الأخيار فى شرح أسامى رجال معانى الآثار للعينى(١/ ٥٥) ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر لأبى محمد الطيب بن عبد الله الهجرانى (٢/ ٣١٩) ، المقصد الأرشد فى ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح (١/ ٢٥٣) ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى(٢/ ١٤٤) ، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم لابن عبد الهادى الصالحى (ص: ٢٢) ، طبقات الحفاظ للسيوطى (ص: ١٣٩) ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجى (ص: ٣٢) ، طبقات المفسرين للداوودى (١/ ١٠٥) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى (٢/ ٤٢٨) ، سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة (١/ ٣٠٨) ، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى (٣٩/ ٩٥) ، الأعلام للزركلى (١/ ٣٠٧) ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة(٢/ ٢٨٣) ، هدية العارفين لإسماعيل بن محمد أمين البغدادى (١/ ٢٠٦) .

[١] الطبقات الكبرى (٧/ ٣٢٥).

[٢] التاريخ الكبير للبخارى (١/ ٣٤٢) ، تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .

[٣] رجال صحيح البخارى (١/ ٦٤) ، التعديل والتجريح (١/ ٣٦١) .

[٤] سير أعلام النبلاء (٩/ ١٠٧) .

[٥] هو الموافق لسنة ٧٢٨م كما فى الأعلام للزركلى (١/ ٣٠٧).

أما ما ذكره ابن النديم فى الفهرست[١] ، وتبعه عليه عمر رضا كحالة فى معجم المؤلفين[٢] أن مولده سنة ست عشرة ومئة ، فهو خطأ ، فلم يقل أحد بذلك ممن ترجموا له .

وأما عن الشهر أو اليوم الذى ولد فيه فلم يذكر أحد شيئاً عن ذلك .

ت- أسرته :

قال ابن سعد : وكان إبراهيم بن مقسم تاجراً من أهل الكوفة[٣]، وكان يقدم البصرة بتجارته، فيبيع ويرجع ، فتخلف فتزوج علية بنت حسان مولاة لبنى شيبان، وكانت امرأة نبيلة عاقلة برزة، لها دار بالعوقة بالبصرة تعرف بها، وكان صالح المرى وغيره من وجوه أهل البصرة وفقهائها يدخلون عليها، فتبرز لهم، وتحادثهم، وتسائلهم، فولدت لإبراهيم إسماعيل سنة عشر ومئة فنسب إليها، وأقام بالبصرة[٤].

قلت : وكانت أمه رحمها الله تتعاهده منذ صغره وتحرص على تعليمه وتخلقه بالأخلاق الحسنة ، قال عبيد الله ابن عائشة : قال لى عبد الوارث: أتتنى علية بابنها، فقالت: هذا ابني يكون معك ويأخذ بأخلاقك، قال: وكان من أجمل غلام بالبصرة، قال: فكنت إذا مررت بقوم جلوس، قلت له: تقدم، فكنت أجيء بعده إلى المحدث، قال إبراهيم: فخرج عليه، وأهل البصرة لا يشكون أنه أثبت من عبد الوارث[٥].

أما إخوته فله أخ إسمه : رِبْعِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [٦] وآخر إسمه : إسحاق بن إبراهيم[٧] .

---

[١] الفهرست (ص: ٢٧٩) .

[٢] معجم المؤلفين (٢/ ٢٨٣) .

[٣] ذكر ابن حجر فى لسان الميزان (١/ ١١٣) أن إبراهيم بن مقسم لا رواية عنه البتة .

[٤] الطبقات الكبرى (٧/ ٣٢٥) .

قلت : ولم أقف لها على ترجمة وكل من ذكرها اعتمد فيها على كلام محمد بن سعد فى الطبقات الكبرى والله أعلم .

[٥] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .

[٦] ربعى (بكسر أوله وسكون الموحدة) بن إبراهيم بن مقسم الأسدى ، أبو الحسن البصرى المعروف بابن علية . روى له البخارى فى "الأدب"حديثا، وأبو داود فى "القدر"حديثا، والترمذى حديثا . قال عبد الرحمن بن مهدى: كنا نعد ربعى ابن علية من بقايا شيوخنا، وقال ابن معين : ثقة مأمون ، وقال النسائى: ليس به بأس ، وذكره ابن حبان فى "الثقات"، ووثقه الذهبى، وقال ابن حجر: ثقة صالح مات سنة سبع وتسعين ومئة . الجرح والتعديل(٣/ ٥٠٩) ، تهذيب الكمال (٩/ ٥٢) ، الكاشف (١/ ٣٩٠) ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٣٦ ، تقريب التهذيب (ص: ٢٠٥) .

[٧] إسحاق بن إبراهيم، أخو إسماعيل ابن علية الأسدي البصري.

ذكره البخارى فى التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : من أهل البَصْرَة يروى المقاطيع روى عَنهُ عبد الوَهَّاب بن عَطاء ، وذكره ابن قطلوبغا فى الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة . التاريخ الكبير للبخارى (١/ ٣٧٨) ، الثقات لابن حبان (٨/ ١٠٧) ، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢/ ٣٠٢) .

وأما أولاده : فقد قال الذهبى وله أولاد مشهورون ، منهم : قاضى دمشق أبو بكر محمد بن إسماعيل ابن علية ، شيخ للنسائى، ثقة، حافظ، [١] ، ... وابن آخر جهمى شيطان، اسمه: إبراهيم بن إسماعيل، كان يقول بخلق القرآن، ويناظر [٢]، وابن آخر، اسمه: حماد بن إسماعيل، لحق أباه، وهو من شيوخ مسلم [٣] [٤].

قلت : وكذلك قال من ترجم له وذكر أولاده وإخوته كابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه[٥].

---

[١] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدى ، أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر البصرى، روى له النسائى .

قال النسائى: قاض حافظ دمشقى ثقة ، وقال الدارقطنى: لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى كتاب "الثقات "وقال: يغرب ، وقال مسلمة: حدثنا عنه العدوى وكان ثقة ، وقال المستملى: كان مستقيم الحديث حدثنا عنه النسائى ، وقال ابن حجر فى "التقريب": ثقة مات سنة أربع وستين ومئتين. الثقات لابن حبان: ٩ / ١٠٩ ، تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٦٩) ، سير أعلام النبلاء: ١٢ / ٢٩٤ ، تهذيب التهذيب: ٩ / ٥٥ – ٥٦، تقريب التهذيب: صـــ ٤٦٨ .

[٢] إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم أبو إسحاق البصرى الأسدى .

قال الشافعى : إن ابن علية ضال قد جلس عند باب الضوال! يضل الناس ، وقال ابن معين: ليس بشيء ، وقال أحمد بن حنبل : إبراهيم بن إسماعيل ابن علية ضال مضل ، وقال الخطيب : كان أحد المتكلمين، وممن يقول بخلق القرآن، وجرت له مع أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى مناظرات ببغداد، وبمصر ، وقال ابن عبد البر له شذوذ كثيرة ومذاهبه عند أهل السنة مهجورة وليس في قوله عندهم مما يعد خلاف . مات سنة ثمان عشرة ومائتين ببغداد وقيل بمصر وهو ابن سبع وستين. تاريخ ابن يونس المصرى (٢/ ٧) ، تاريخ بغداد (٦/ ٥١٢) ، تاريخ الإسلام(٥/ ٢٦٤)، لسان الميزان (١/ ٣٤) .

قلت : وقد ألف العلماء فى الرد عليه ومنهم كما فى هدية العارفين (٢/ ٥١٦) : الخولانى يحيى بن ايوب الخولانى المصرى الْمُحدث الشَّافِعِي الْمُتَوفَّى سنة ٢٦٤هـــ لَهُ كتاب الرَّد على ابْن عَلَيْهِ.

ومنهم كما ذكر ابن عبد البر فى ترتيب المدارك (٧/ ٧٢) : أبو جعفر الأبهرى ت ٣٦٥هـــ له كتاب فى الرد على ابن علية ، فيما أنكره على مالك .

[٣] حماد بن إسماعيل بن علية الأسدى البصرى ثم البغدادى ، روى له مسلم والنسائى .

قال النسائى : بغدادى ثقة ، وذكره ابن حبان فى كتاب "الثقات" ، ووثقه الذهبى وابن حجر ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين . مشيخة النسائى (ص: ٨٦) ، تاريخ بغداد (٩/ ١٨) تهذيب الكمال (٧/ ٢٢٤) ، الكاشف (١/ ٣٤٨) ، تقريب التهذيب (ص: ١٧٧).

[٤] سير أعلام النبلاء (٩/ ١١٢-١١٣).

[٥] توضيح المشتبه (٦/ ٣٣٢) .

لكن ما كناه أحد بواحد من أولاده ، بل كناه تلاميذه " أبو بشر" كيحيى بن معين[١] والإمام أحمد[٢] ، وكل من ترجم له كناه "أبو بشر" [٣] بل منهم من صرح بأنها كنيته كابن سعد فى الطبقات الكبرى[٤] ، وابن حبان فى الثقات[٥] ، والخطيب فى تاريخ بغداد[٦] ، والداوودى فى طبقات المفسرين[٧] ، وكل من ألف فى الكنى وذكره كناه "أبو بشر" [٨] فالله أعلم .

قلت : وكل أولاده وإخوته يقال لكل واحد منهم " ابن علية " ، لكن أشهرهم وأكثرهم ذكراً ، وأعلاهم مكانة بين أهل العلم هو علمنا الإمام إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيم "الْمَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ".

ث ــ شيوخه وتلاميذه .

سمع جماعات من التابعين منهم : محمد بن المنكدر – وهو أكبر شيخ له– ويزيد بن حميد ، ويزيد الرِشْك، وعبد العزيز بن صهيب، وأيوب السختيانى، والعلاء بن عبد الرحمن، وعبد الله بن عوف ، وآخرون من التابعين، وجماعات من غيرهم منهم : ابن أبى نجيح ، وابن جريج ، ومالك ، والثورى ، وشعبة، وعبد العزيز بن صهيب ، وسليمان التيمى ، وحميد الطويل ، وعاصم الأحول ، وابن عون ، وأبى ريحانة ، والجريرى ، وابن أبى نجيح ، ويونس بن عبيد ، وخلق كثير.

---

[١] تاريخ ابن معين – رواية الدورى (٤/ ١٧٢) .

[٢] العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (١/ ٣٥٦) ، (٢/ ٣٥٩) ، (٢/ ٥٣٩) ، (٣/ ١١٦) ، (٣/ ٣٠٢) ، (٣/ ٣١٧) .

[٣] من ذلك : التاريخ الكبير (١/ ٣٤٢) ، الجرح والتعديل (٢/ ١٥٣) ، رجال صحيح البخارى(١/ ٦٣) ، تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) ، تهذيب الكمال (٣/ ٢٣) ، الكاشف (١/ ٢٤٣) ، تذكرة الحفاظ للذهبى (١/ ٢٣٥) ، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٠٧)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٧٥) وغير ذلك .

[٤] الطبقات الكبرى (٧/ ٣٢٥) .

[٥] الثقات لابن حبان (٦/ ٤٤) .

[٦] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .

[٧] طبقات المفسرين للداوودى (١/ ١٠٥).

[٨] من ذلك : الأسامى والكنى للإمام أحمد (ص: ١٣٣) ، الكنى والأسماء لمسلم (١/ ١٤٣) ، الكنى والأسماء للدولابى (١/ ٣٩٣) ، فتح الباب فى الكنى والألقاب لابن منده (ص: ١٦٠) .

وعنه : شعبة وابن جريج وهما من شيوخه ، وبقية وحماد بن زيد وهما من أقرانه ، وإبراهيم بن طهمان وهو أكبر منه ، وابن وهب والشافعى وعبد الرحمن بن مهدى ، وأحمد بن حنبل ، وابن معين ، وابن راهوية ، وابن المدينى ، والفلاس ، وأبو معمر الهذلى ، وأبو خيثمة ، وابنا أبى شيبة ، وعلى بن حجر ، وابن نمير ، وخلق آخرهم أبو عمران موسى بن سهل بن كثير الوشا[١].

ج ــ أقوال العلماء فيه (أقوال المادحين ، أقوال المجرحين ، دراسة هذه الأقوال وبيان وجه الحق فيها) .

أجمع كبار العلماء على الثناء على الإمام إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ"، ومدحه وإبراز الجانب العلمى العالى الذى يليق به والدفاع عنه تجاه ما ظهر من كلام لبعض العلماء فيه ، وهذا إجمال يحتاج الى تفصيل فدونكه ببيان ما قيل فيه من مدح أو قدح ودراسته والله الموفق والهادى الى سواء السبيل :

(أقوال المادحين)

قال شعبة ت ١٦٠هـــ: ابن علية ريحانة الفقهاء[٢].

وقال أيضاً: ابن علية سيد المحدثين .

وقال وهيب بن خالد ت١٦٥هـــ : حفظ إسماعيل ابن علية، وكتاب عبد الوهاب- يعنى ابن عبد المجيد الثقفى- .

وقال عفان بن مسلم سمعت حماد بن سلمة- ت ١٦٧هـــ - يقول: كنا نشبه إسماعيل ابن علية بشمائل يونس بن عبيد[٣] .

---

[١]تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٢٠) ، تهذيب الكمال (٣/ ٢٣)، تاريخ الإسلام (٤/ ١٠٧٠) ، سير أعلام النبلاء(٩/ ١٠٨) ، تهذيب التهذيب (١/ ٢٧٥) .

[٢]تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٢٠) ، تهذيب الكمال (٣/ ٢٧) ، سير أعلام النبلاء (٩/ ١١٣).

[٣] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .

وقال عفان أيضاً : كنا عند حماد بن سلمة فأخطأ فى حديث ، وكان لا يرجع إلى قول أحد فقيل له قد خولفت فيه، فقال من؟ قالوا حماد بن زيد، فلم يلتفت، وقالوا وهيب، فلم يلتفت، فقال له إنسان إن إسماعيل ابن علية يخالفك، فقام فدخل ثم خرج فقال القول ما قال إسماعيل بن إبراهيم[١].

وقال الإمام أحمد : كان حماد بن زيد – ت ١٧٩هـ – لا يعبأ إذا خالفه الثقفى ووهيب، وكان يهاب أو يتهيب إسماعيل ابن علية إذا خالفه[٢].

وقال الإمام أحمد : قيل لهشيم – ت ١٨٣هـ – إن إسماعيل ابن علية يحدث فقال: إلى مثل إسماعيل فاذهبوا[٣].

وقال على بن المدينى سمعت حاتم بن وردان – ت ١٨٤هـ – قال : كان يحيى، وإسماعيل، ووهيب، وعبد الوهاب يجلسون إلى أيوب، وإذا قاموا جلسوا كلهم حول إسماعيل يسألونه كلهم كيف قال؟ قال: وعليه برد[٤].

وقال عفان سمعت خالد بن الحارث– ت ١٨٦هـ – يقول : كنا نشبه إسماعيل ابن علية بيونس بن عبيد[٥].

وقال غندر ت١٩٣هـ : نشأت فى الحديث يوم نشأت، وليس أحد يقدم فى الحديث على إسماعيل ابن علية[٦].

وقال عبد الرحمن بن مهدى ت١٩٨هـ : إسماعيل بن علية أثبت من هشيم .

وقال أيضاً : كان ابن علية أثبت فى الحديث من وهيب.

---

[١] الجرح والتعديل (٢/ ١٥٣) .
[٢] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .
[٣] الجرح والتعديل (٢/ ١٥٤).
[٤] المعرفة والتاريخ (٢/ ١٣٠) ، تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .
[٥] الجرح والتعديل (٢/ ١٥٣) .
[٦] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .

وقال ابن معين : سمعت من سأل ابن مهدى عن إسماعيل ابن علية فقال: ثقة .

وقال على ابن المدينى : سمعت يحيى القطان – ت ١٩٨هـ – يقول إسماعيل ابن علية أثبت من وهيب[١].

وقال ابن أبى حاتم : ذكرت لأبى عن صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل عن على ابن المدينى عن يحيى القطان انه سئل عن يزيد بن زريع وابن علية وبشر بن المفضل وعبد الوارث من يقدم منهم؟ فقال يحيى: يزيد ثم ابن علية.

فقال أبى : هو كما قال، يزيد ثم ابن علية ثم بشر ثم عبد الوارث[٢].

ووثقه الشافعى ت ٢٠٤هـ [٣].

وقال يعقوب بن شيبة حدثنى الهيثم بن خالد قال : إجتمع حفاظ أهل البصرة، فقال أهل الكوفة لأهل البصرة: نحوا عنا إسماعيل وهاتوا من شئتم[٤].

وقال يزيد بن هارون ت٢٠٦هـ: دخلت البصرة وما بها خلق يفضل على ابن علية فى الحديث[٥].

وقال زياد بن أيوب سمعت يزيد بن هارون، يقول: وذكر حديثاً عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن مجاهد، قال: خرج علينا على ، فقلت له: ابن علية رواه عن أيوب، عن مجاهد، قال: خرج علي، قال: وظن أني قلت: ابن عيينة، فقال: ليس ابن عيينة عندنا فى أيوب مثل حماد، فقلت: إنما قلت: ابن علية، فقال: ابن علية! ابن علية! ثم سكت[٦].

---

[١]الجرح والتعديل (٢/ ١٥٣) ، تاريخ بغداد(٧/ ١٩٦) .

[٢]الجرح والتعديل (٩/ ٢٦٤) .

[٣] قال البيهقى : وقد قال الشافعى : أخبرنا الثقة عن معمر، والمراد به: «إسماعيل بن عُلَيّة» لتسميته إياه في موضع آخر . مناقب الشافعى للبيهقى (٢/ ٣١٦) .

[٤]تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .

[٥]الجرح والتعديل (٢/ ١٥٤) .

[٦] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦).

وقال إبراهيم بن عبد الله الهروى نا يزيد بن هارون بحديث عن الجريرى عن أبى العلاء فقلت له حدثناه ابن علية عن أبى السليل فشق عليه، ثم عدت إليه فقلت له يا أبا خالد الحديث كما قلت، فقال؟إسماعيل أكثر منى ومن عبد الاعلى ومن آخر معناه .

وقال الهروى جاءنى سهل بن أبى خدويه – ت ٢٠٧هـ – فقال أخرج لى كتاب ابن علية عن الجريرى فإن أصحابنا كتبوا إلى من البصرة أن ليس أحد أثبت فى الجريرى من ابن علية[١].

وقال ابن سعد ت٢٣٠هـ: وكان ثقةً، ثبتاً فى الحديث، حجة [٢] .

وقال يحيى بن معين ت٢٣٣هـ فى رواية الكوسج : ثقة[٣].

وفى رواية ابن محرز: كان ثقة مأموناً صدوقاً مسلماً ورعاً تقياً [٤].

وفى رواية ابن محرز ايضاً قال ابن معين : قال لى إسماعيل بن علية يوماً كيف حديثى قال قلت :انت مستقيم الحديث قال فقال لى وكيف علمتم ذاك قلت له عارضنا بها أحاديث الناس فرأيناها مستقيمة قال فقال الحمد لله فلم يزل يقول الحمد لله ويحمد ربه حتى دخل دار بشر بن معروف او قال دار ابى البخترى وانا معه [٥].

وقال أيضاً : لم يكتب عبد الوارث بن سعيد وإسماعيل يعنى ابن علية عن أيوب حرفاً قط إلا بعد ما مات أيوب يعنى أنهم حفظوها وهو حى[٦] .

وقال على ابن المدينى ت٢٣٤هـ: المحدثون صحفوا وأخطأوا ما خلا أربعة : يزيد بن زريع، وابن علية، وبشر بن المفضل، وعبد الوارث بن سعيد[٧].

---

[١]الجرح والتعديل (٢/ ١٥٤) .

[٢] الطبقات الكبرى (٧/ ٣٢٥) .

[٣]الجرح والتعديل (٢/ ١٥٤) .

[٤] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦).

[٥]تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (٢/ ٣٩) .

[٦]تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (٢/ ٢٣٧) .

[٧] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦).

وقال أيضاً : ما أقدر أن أقول إن أحداً أثبت فى الحديث من إسماعيل[١].

وقال أيضاً : لم يكن فى القوم أعلم من حماد بن زيد بأيوب، ولم يكن فى القوم أثبت فيما روى من إسماعيل ووهيب وعبد الوارث [٢].

وقال عثمان بن أبى شيبة ت٢٣٩هـ: ابن علية أثبت من حماد بن زيد وحماد بن سلمة ولا أقدم على ابن علية أحداً من البصريين ولا يحيى ولا عبد الرحمن ولا بشر بن المفضل[٣] .

وقال قتيبة بن سعيد ت٢٤٠هـ: كانوا يقولون : الحفاظ أربعة : إسماعيل ابن علية، وعبد الوارث، ويزيد بن زريع، ووهيب[٤].

وقال الإمام أحمد ت ٢٤١هـ : إليه المنتهى فى التثبت بالبصرة[٥].

وقال أيضاً : فاتني مالك فأخلف الله على سفيان بن عيينة ، وفاتني حماد بن زيد فأخلف الله على إسماعيل ابن علية[٦].

وقال محمد بن عبد الله بن عمار ت٢٤٢هـ: وكان حجة[٧].

وقال زياد بن أيوب ت٢٥٢هـ: ما رأيت لابن علية كتاباً قط، وكان يقال: ابن علية يعد الحروف[٨].

---

[١] المعرفة والتاريخ (٢/ ٢٤٢) .
[٢] المعرفة والتاريخ (٢/ ١٣٠).
[٣] تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٩) .
[٤] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .
[٥] الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (٢/ ١٥٤) .
[٦] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦).
[٧] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .
[٨] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦).

وقال أحمد بن سعيد الدارمى ٢٥٣هـ : لا يعرف لابن علية غلط إلا فى حديث جابر، حديث المدبر، جعل اسم الغلام اسم المولى، واسم المولى اسم الغلام[١].

وقال محمد بن وضاح : سألت أبا جعفر السَبْتِى عن ابن علية فقال: بصرى ثقة ، وهو أحفظ من عبد الوهاب الثقفى ، وكلاهما ثقة[٢].

وقال يعقوب بن شيبة ت ٢٦٢هـ: ثبت جداً[٣] .

وقال ابن قتيبة ت ٢٧٠هـ : وكان من خيار الناس[٤].

وقال أبو داود ت٢٧٥هـ : ما أحد من المحدثين إلا وقد أخطأ إلا إسماعيل ابن علية، وبشر بن المفضل[٥].

وقال أيضاً فى رواية الآجرى : أرواهم عَن الْجُرَيْرِيِّ إِسْمَاعِيل بْن عُلَيَّة ، وكل من أدرك أيوب فسماعه من الجريرى جيد[٦].

---

[١] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦). والحديث أخرجه مسلم كتاب الزكاة باب (١٣) الابتداء فى النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة حديث (٩٩٧) (٢/ ٦٩٢) قال : حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، ح وحدثنا محمد بن رمح، أخبرنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: أعتق رجل من بنى عذرة عبدا له عن دبر، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ألك مال غيره؟» فقال: لا، فقال: «من يشتريه منى؟» فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوى بثمان مائة درهم، فجاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها إليه، ثم قال: «ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شئ فلذى قرابتك، فإن فضل عن ذى قرابتك شئ فهكذا وهكذا» يقول: فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك.

وحدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقى، حدثنا إسماعيل يعنى ابن علية ، عن أيوب ، عن أبي الزبير، عن جابر، أن رجلاً من الأنصار – يقال له أبو مذكور – أعتق غلاما له عن دبر، يقال له يعقوب، وساق الحديث بمعنى حديث الليث .

[٢] إكمال تهذيب الكمال (٢/ ١٤٥) .

[٣] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .

[٤] المعارف (١/ ٥٠٧) .

[٥] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦).

[٦] سؤالات أبى عبيد الآجري أبا داود السجستانى فى الجرح والتعديل (ص: ٣٠٣).

وقال أبو حاتم ت٢٧٩هـ : ثقة متثبت فى الرجال[١].

وقال إبراهيم الحربى ت ٢٨٥هـ: وأهل البصرة لا يشكون أنه أثبت من عبد الوارث[٢].

وقال النسائى ت ٣٠٣هـ : ثقة ثبت[٣].

وقال أيضاً : وابن علية أثبت من حماد بن سلمة[٤] .

وقال أيضاً: أثبت أصحاب أيوب حماد بن زيد، وبعده عبد الوارث وابن علية[٥].

وذكره ابن حبان ت٣٥٤هـ فى الثقات [٦] .

وفى مشاهير علماء الأمصار وقال : وكان من المتقنين وأهل الفضل فى الدين[٧].

وذكره ابن شاهين ت ٣٨٥هـ فى تاريخ أسماء الثقات[٨].

وقال ابن الجوزى ٥٩٧هـ: وكان حافظاً، ثقة مأموناً ورعاً تقياً ، وكان يقرأ فى الليل ثلث القرآن[٩].

وقال ياقوت الحموى ت ٦٢٦هـ : الامام الحافظ [١٠].

---

[١]الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (٢/ ١٥٥) .
[٢] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦).
[٣] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣/ ٣٠) .
[٤]السنن الكبرى للنسائى (٨/ ٧٩) .
[٥]شرح علل الترمذى لابن رجب (٢/ ٧٠٠) .
[٦]الثقات لابن حبان (٦/ ٤٤).
[٧]مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٥٥) .
[٨]تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٥) .
[٩] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٩/ ٢٢٥) .
[١٠] معجم الأدباء (٦/ ٢٨٣٣) .

وقال ابن خلفون ت٦٣٦هـ : إسماعيل إمام من أئمة البصرة فى الحديث[١].

وقال النووى ت ٦٧٦هـ : واتفقوا على جلالته، وتوثيقه، وحفظه، وإمامته[٢].

وقال ابن عبد الهادى ت٧٤٤هـ : الحافظُ الثَّبت العلّامة .. أحد الأعلام[٣].

وقال ابن كثير ت ٧٧٤هـ : وهو من أئمة العلماء والمحدثين الرفعاء... وكان ثقة نبيلاً جليلاً كبيراً [٤].

وقال أيضاً : أحد أئمة الحديث والفقه ومن كبار الصالحين[٥] .

وقال المزى ت ٧٤٢هـ : من أعيان أهل السنة[٦] .

وقال الذهبى ت٧٤٨هـ فى سير أعلام النبلاء : الإمام، العلامة، الحافظ، الثبت[٧]، وفى الكاشف : إمام حجة[٨] .

وفى تذكرة الحفاظ : الحافظ الثبت العلامة ... أحد الأعلام[٩].

وفى تاريخ الإسلام : وكان حجة حافظاً فقيهاً [١٠].

وفى تاريخ الإسلام أيضاً : من أئمة الإسلام[١١].

---

[١] إكمال تهذيب الكمال (٢/ ١٤٦) .

[٢] تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٢٠) .

[٣] طبقات علماء الحديث (١/ ٤٦٧) .

[٤] البداية والنهاية (١٠/ ٢٢٤) .

[٥] الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث (ص: ٢٣٢) .

[٦] تهذيب الكمال (٧/ ٣٢٨) .

[٧] سير أعلام النبلاء (٩/ ١٠٧) .

[٨] الكاشف (١/ ٢٤٣).

[٩] تذكرة الحفاظ (١/ ٢٣٥) .

[١٠] تاريخ الإسلام (٤/ ١٠٧٠) .

[١١] تاريخ الإسلام (٢٦٥/٥) .

وفى الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم : إِمَام حجَّة بِلَا نزاع فِي الْحِفْظ وَالدّين[١] .

وفى ميزان الاعتدال : الإمام الحجة.

وفيه أيضاً : وكان حافظاً فقيهاً كبير القدر[٢] .

وقال أبو محمد اليافعى ت ٧٦٨هـ : الإمام العالم[٣] .

وقال ابن حجر ت٨٥٢هـ فى تقريب التهذيب : ثقة حافظ[٤] .

وفى فتح البارى : من كبار الحفاظ[٥] .

وفيه أيضاً : وهو الثقة المشهور[٦] .

وفيه أيضاً : إسماعيل أحفظ لحديث أيوب من غيره[٧] .

وقال حاجى خليفة ت ١٠٦٧هـ : وكان سَيِّد المحدِّثين، ثقة ورعاً تقياً، يتجر في البُر وينفق[٨].

أقوال المجرحين :

قال حماد بْن سلمة ت ١٦٧هـ : ما كنا نشبه شمائل ابن علية إلا بشمائل يونس بْن عبيد حتى دخل فيما دخل فيه[٩] .

---

[١] ميزان الاعتدال (١/ ٢١٦).

[٢] الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص: ٦١).

[٣] مرآة الجنان وعبرة اليقظان (١/ ٣٤٠) .

[٤] تقريب التهذيب (ص: ١٠٥) .

[٥] فتح البارى(٦/ ٣٩٩).

[٦] فتح البارى(١٢/ ٢٣٩) .

[٧] فتح البارى(١/ ٤٢٦) .

[٨] سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ٣٠٨) .

[٩] طبقات الحنابلة (١/ ١٠١) ، تاريخ الإسلام (٤/ ١٠٧١) .

وفى مرة أخرى : حتى أحدث ما أحدثه -يعنى عمله للسلطان-[١].

وروى الخطيب بسنده إلى حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد أن عبد الله ابن المبارك ت ١٨١هـ كان يتجر في البز، وكان يقول: لولا خمسة ما تجرت، فقيل له: يا أبا محمد من الخمسة؟ فقال: سفيان الثورى ، وسفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض، ومحمد بن السماك، وابن علية، قال: وكان يخرج فيتجر إلى خراسان، فكلما ربح من شيء أخذ القوت للعيال ونفقة الحج، والباقي يصل به إخوانه الخمسة، قال: فقدم سنة، فقيل له: قد ولي ابن علية القضاء، فلم يأته ولم يصله بالصرة التي كان يصله بها في كل سنة، فبلغ ابن علية أن ابن المبارك قد قدم فركب إليه وتنكس على رأسه فلم يرفع به عبد الله رأسا، ولم يكلمه فانصرف، فلما كان من غد كتب إليه رقعة : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أسعدك الله بطاعته، وتولاك بحفظه، وحاطك بحياطته، قد كنت منتظرا لبرك وصلتك أتبرك بها وجئتك أمس فلم تكلمني ورأيتك واجدا علي، فأي شيء رأيت مني حتى أعتذر إليك منه؟ فلما وردت الرقعة على عبد الله بن المبارك دعا بالدواة والقرطاس، وقال: يأبى هذا الرجل إلا أن نقشر له العصا، ثم كتب إليه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

يا جاعل الدين له بازياً ... يصطاد أموال المساكين

احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين

فصرت مجنونا بها بعد ما ... كنت دواء للمجانين

أين رواياتك في سردها ... عن ابن عون وابن سيرين

أين رواياتك في سردها ... لترك أبواب السلاطين

إن قلت أكرهت فذا باطل ... زل حمار العلم في الطين

---

[١] التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم (ص: ٢٠٩) .

، فلما وقف ابن علية على هذه الأبيات قام من مجلس القضاء، فوطئ بساط هارون، وقال: يا أمير المؤمنين الله الله ارحم شيبتى، فإنى لا أصبر للخطأ، فقال له هارون: لعل هذا المجنون أغرى بقلبك، فقال: الله الله أنقذني أنقذك الله فأعفاه من القضاء، فلما اتصل بعبد الله بن المبارك ذلك وجه إليه بالصرة[١].

وقال على بن خشرم : قلت لوكيع ت ١٩٧هـ : رأيت ابن علية يشرب النبيذ حتى يحمل على الحمار يحتاج من يرده إلى منزله، فقال وكيع: إذا رأيت البصرى يشرب فاتهمه، وإذا رأيت الكوفي يشرب فلا تتهمه، قلت: وكيف؟! قال: الكوفي يشربه تدينا، والبصري يتركه تدينا[٢].

وقال أبو دَاوُد فى رواية الآجرى : "كَانَ وَكيع لا يُحدِّث عَن هُشَيم لأنه كان يُخَالِط السُّلطانَ، ولا يُحدِّث عَن إِبْرَاهِيم بْن سَعْد، ولا ابْن عُلَيَّة وضَرب عَلَى حَدِيث ابنِ عُيَينَةَ"[٣].

وقال ابن محرز سمعت على بن المدينى يقول قال يحيى يعنى ابن سعيد القطان ت ١٩٨هـ : ما رأيت إسماعيل يعنى ابن علية طلب حديثاً قط وذاك أنه طلب قديماً ثم تركه[٤] .

وقال الفسوى : قال على (يعنى ابن المدينى) : وسمعت عبد الرحمن (يعنى ابن مهدى) ت ١٩٨هـ – وذكر من طلب الحديث– فقال: لم يكن من أصحابنا ممن طلبه وعنى به وحفظ وأقام عليه حتى لم يزل فيه الا ثلاثة: يحي بن سعيد وسفيان بن حبيب ويزيد بن زريع، لم يدعوه منذ طلبوه ولم يشتغلوا عنه لم يزالوا فيه إلى أن حدثوا» ، وكان إسماعيل بن إبراهيم حفظ ثم نسى ، قال عبد الرحمن: أعطانى إسماعيل أطرافا لابن أبي نجيح، فلقيته وهو جاء من عند عبيد الله بن الحسن فسألته فما حفظ منها إلا حديثا أو حديثين، ثم حفظها بعد[٥].

---

[١] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .
[٢] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .
[٣] سؤالات أبى عبيد الآجرى أبا داود السجستانى فى الجرح والتعديل (ص: ١٣٢-١٣٣) .
[٤] تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (٢/ ٢٠٨) .
[٥] المعرفة والتاريخ (٢/ ٢٤١-٢٤٢) .

وقال إبراهيم الحربى : دخل ابن علية على محمد بن هارون- ت ١٩٨هـ -، فقال له: يابن كذا وكذا، أي شتمه، إيش قلت؟ فقال: أنا تائب إلى الله لم أعلم أخطأت، فقال(يعنى الحربى): إنما كان حدث بهذا الحديث " تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما "[١]، قال: فقيل لابن علية: ألهما لسانان؟ قال: نعم، فكيف تكلما، فقيل: إنه يقول: القرآن مخلوق، وإنما غلط[٢].

وقال أبو بكر يحيى بن أبي طالب: كنا مع أبى سلمة منصور بن سلمة الخزاعى ت ٢١٠هـ ، فأراد أن يحدث عن زهير بن معاوية، فسبقه لسانه، فقال: حدثنا إسماعيل ابن علية، فقال: لا، ولا كرامة أن يكون إسماعيل ابن علية مثل زهير، ثم قال: أردت زهيرا، ثم قال: ليس من قارف الذنب كمن لم يقارفه، ثم قال: أنا والله استتبته، يعنى إسماعيل[٣].

وقال ابن محرز سمعت يحيى بن معين ت ٢٣٣هـ قال : تغدينا عند ابن علية فأطعمنا طعاماً طيباً وسقانا من نبيذ كان عنده نبيذ شديد فشرب وشربنا معه فى يوم عيد .

وفيه أيضا قال : سمعت يحيى قال كان ابن علية يشرب الخليطين[٤] .

---

[١] أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة (١/ ٥٥٣) من حديث أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة» ، والإمام أحمد حديث ٢٢١٤٦ (٣٦/ ٤٦٢) وابن حبان كما فى الإحسان كِتَابُ الْعِلْمِ ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى تَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ، وَإِنْ لَمْ يَتَعَلَّمِ الْإِنْسَانُ بِالتَّمَامِ حديث ١١٦(١/ ٣٢٢) .

[٢] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .

[٣] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .

[٤]تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (١/١٥٢، ١٥٣) .

وقال ابن معين : سماع إسماعيل بن علية من عطاء بن السائب رديء سمع منه بعد أن اختلط وأبو عوانة سمع منه قبل وبعد فلم يفصلهما أبو عوانة[١] .

وقال العباس بن محمد الدورى سمعت يحيى بن معين يقول : عرض ابن علية كتب ابن جريج على عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد فأصلحها، فقلت ليحيى: ما كنت أظن أن عبد المجيد هكذا، فقال: كان أعلم الناس بحديث ابن جريج ولكنه لم يبذل نفسه للحديث [٢].

وقال جعفر الطيالسى : سمعت يحيى بن معين يوهن رواية ابن علية، عن ابن جريج، أنه أنكر معرفة حديث سليمان بن موسى، وقال : لم يذكره عن ابن جريج، غير ابن علية، وإنما سمع ابن علية، من ابن جريج سماعا ليس بذاك إنما صحح كتبه على كتب

=قلت : روى مسلم فى صحيحه كتاب الأشربة باب (٥) كراهة انتباذ التمر والزبيب مخلوطين أحاديث كثيرة فى النهى عن الخليطين منها (٣/ ١٥٧٦) حديث أبي قتادة، أن نبى الله صلى الله عليه وسلم نهى عن خليط التمر والبسر، وعن خليط الزبيب والتمر، وعن خليط الزهو والرطب، وقال: «انتبذوا كل واحد على حدته»، ومنها (٣/ ١٥٧٦) حديث ابن عباس، قال: «نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يخلط التمر والزبيب جميعا، وأن يخلط البسر والتمر جميعا، وكتب إلى أهل جرش ينهاهم عن خليط التمر والزبيب»،

قال ابن منظور فى لسان العرب (٧/ ٢٩١) : وَفِي حَدِيثِ النبيذِ: نَهَى عَنِ الخَلِيطَيْنِ فِي الأَنْبِذة ، وَهُوَ أَن يَجْمَعَ بَيْنَ صِنْفين تَمْرٍ وَزَبِيب، أَو عِنَبٍ ورُطَب. الأَزهري: وأَما تَفْسِيرُ الْخَلِيطَيْنِ الَّذِي جَاءَ فِي الأَشربة وَمَا جَاءَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ شُرْبه فَهُوَ شَراب يُتَّخَذُ مِنَ التَّمْرِ والبُسْر أَو مِنَ الْعِنَبِ وَالزَّبِيب، يُرِيدُ مَا يُنْبَذُ مِنَ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ مَعًا أَو مِنَ الزَّبِيبِ وَالْعِنَبِ مَعًا، وإِنما نَهَى عَنْ ذَلِكَ لأَن الأَنواع إِذا اخْتَلَفَتْ فِي الِانْتِبَاذِ كَانَتْ أَسرَعَ للشدَّة وَالتَّخْمِير، والنبيذُ الْمَعْمُولُ مِنْ خَلِيطَيْن ذَهَبَ قَوْمٌ إِلى تَحْرِيمِهِ وإِن لَمْ يُسكر، أَخذاً بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ، وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وأَحمد وَعَامَّةُ الْمُحَدِّثِينَ، قَالُوا: مَنْ شَرِبَهُ قَبْلَ حُدُوثِ الشِّدَّةِ فِيهِ فَهُوَ آثِمٌ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمَنْ شَرِبَهُ بَعْدَ حُدُوثِهَا فِيهِ فَهُوَ آثِمٌ مِنْ جِهَتَيْنِ: شرب الخَلِيطيْن وشُرب المُسْكِر؛ وغيرُهم رَخَّص فِيهِ وَعَلَّلُوا التَّحْرِيمَ بالإِسْكار.

[١] التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخارى فى الجامع الصحيح (١/ ٣٦٢) .

[٢]السنن الكبرى للبيهقى حديث ١٣٦٠٤ (٧/ ١٧٠) .

عبد المجيد بن عبد العزيز، وضعف يحيى بن معين رواية إسماعيل، عن ابن جريج جداً [١].

وقال الفسوى : حدثنى الفضل بن زياد قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ت ٢٤١هـ عن وهيب وإسماعيل بن إبراهيم بن علية قلت: أيهما أحب إليك إذا اختلفا؟ فقال: وهيب. كان عبد الرحمن بن مهدي يختار وهيبا على إسماعيل. قلت في حفظه؟ قال: في كل شيء ما زال إسماعيل وضيعاً من الكلام الذي تكلم به إلى أن مات. قلت: أليس قد رجع وتاب على رءوس الناس؟ فقال: بلى ولكن ما زال متعرضاً لأهل الحديث بعد كلامه ذاك إلى أن مات. وقد بلغني أنه أدخل على محمد بن هارون- ثم قال لي: ابن هارون؟ قلت: نعم أعرفه- فلما رآه زحف إليه، وجعل محمد يقول له: يا ابن ... يا ابن تتكلم في القرآن! قال : وجعل إسماعيل يقول: جعله الله فداءه زلة من عالم جعله الله فداءه زلة من عالم ، رردده أبو عبد الله غير مرة وفخم كلامه- كأنه يحكي إسماعيل- ثم قال لى أبو عبد الله: لعل أن يغفر له لإنكاره على إسماعيل ، ثم قال بعد: هو ثبت- يعنى إسماعيل [٢].

(دراسة هذه الأقوال وبيان وجه الحق فيها) .

تكلم بعض الأئمة فى الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" فى أمور لا يتعلق معظمها بالناحية العلمية ، بل هى إنكار لأمور صدرت منه ، وهذه الأمور هى: قيامه بأعمال الأمراء ، وشربه للنبيذ ، وقوله فى القرآن .

فأما الأمر الأول وهو : قيامه بأعمال الأمراء .

فقد حمل عليه لأجله حماد بن سلمة وابن المبارك وغيرهما .

---

[١] السنن الكبرى للبيهقى حديث ١٣٦٠٥ (٧/ ١٧١) .

[٢] المعرفة والتاريخ (٢/ ١٣٢-١٣٣) .

قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء بعد ذكره قول حماد بن سلمة : قلت: يريد ولايته الصدقة، وكان موصوفاً بالدين والورع والتأله ، منظوراً إليه فى الفضل والعلم، وبدت منه هفوات خفيفة، لم تغير رتبته – إن شاء الله –[١].

والقيام بأعمال الأمراء والإتصال بالسلاطين غير مؤثر ، ولا يلين الثقة بمثل هذا ، وإن كان بعض الأئمة قد عرفوا بالشدة مع من يخالطون السلاطين أو يدخلون عليهم أو يقبلون جوائزهم أو يتولون الولايات أو الشرطة أو القضاء أو الحسبة أو نحو ذلك كعبد الله بن المبارك ، ووكيع بن الجراح ، والإمام أحمد ، وغيرهم .

وإنما كانوا يكرهون الإتصال بالسلطان أو بشئ من اعماله خشية الوقوع فى الظلم أو الغرور أو الفساد وتنزهاً عن مؤازرة الذين لا تسلم أعمالهم من البغى والجور وكانوا أيضا ينبذون كل من دخل فى شئ من عملهم او غشى مجالسهم لغير نصيحة أو امر بمعروف أو نهى عن منكر .

وقد رد العلماء ذلك وحكموا بعدم قبول الجرح لأجل الإتصال بالسلاطين ، وأنه لا ينزل الثقة عن درجته ولا يلينه .

قال ابن حجر فى هدى السارى : عاب جماعة من الورعين جماعة دخلوا في أمر الدنيا فضعفوهم لذلك ولا أثر لذلك التضعيف مع الصدق والضبط والله الموفق [٢].

وقال أيضاً فى هدى السارى فى ترجمة عكرمة أبو عبد الله مولى بن عباس بعد ان ذكر انه جرح بأنه كان يقبل جوائز الأمراء:وأما قبول الجوائز فلا يقدح أيضا إلا عند أهل التشديد وجمهور أهل العلم على الجواز كما صنف فى ذلك ابن عبد البر[٣].

---

[١]سير أعلام النبلاء(٩/ ١١٠) .

[٢]هدى السارى (صـــ ٣٨٥) .

[٣] هدى السارى (صـــ ٤٢٥) .

وقال أيضاً فى هدى السارى فى ترجمة أحمد بن عبد الملك الحرانى : قال ابن نمير: تركت حديثه لقول أهل بلده وقال الميمونى : قلت لأحمد إن أهل حران يسيئون الثناء عليه فقال أهل حران قل أن يرضوا عن إنسان هو يغشى السلطان بسبب ضيعة له.

قلت : فأفصح أحمد بالسبب الذي طعن فيه أهل حران من أجله وهو غير قادح وقد قال أبو حاتم كان من أهل الصدق والإتقان [١].

وقال السخاوى فى فتح المغيث : وكان وكيع بن الجراح لكون والده كان على بيت المال، يقرن معه آخر إذا روى عنه [٢].

وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال فى ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليلى: من أئمة التابعين وثقاتهم ،ذكره العقيلي في كتابه متعلقا بقول إبراهيم النخعي فيه: كان صاحب أمراء. وبمثل هذا لا يلين الثقة[٣].

وقال ابن حجر فى هدى السارى فى ترجمته : وقال ابن إدريس رأيته أتى السوق فقال اضربوا هذا أقيموا هذا فلا أروى عنه شيئا ، وتركه وهيب لأنه أنكر بعض سيرته ، قلت كان يلى الحسبة بالكوفة قاله بن سعد وقد احتج به الجماعة [٤].

اى فلا يؤثر فيه قول من جرحه .

الأمر الثانى : شربه للنبيذ .

اما الجرح بسبب شرب النبيذ فبعض الأئمة يسير سيرة أهل بلده فى النبيذ فيرون حله ، وهذا اجتهاد منهم لا ينبغى التحامل عليهم لأجله .

---

[١] هدى السارى (صـــ ٣٨٦-٣٨٧) .

[٢] فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٤/ ٣٥٦) .

[٣] ميزان الاعتدال (٢/ ٥٨٤) .

[٤] هدى السارى (صـــ ٤١١) .

ولا شك ان الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" كان يعتقد حل النبيذ –إن كان ثبت عنه شربه له– كما هو رأى الكوفيين ، وقد كان كوفى الأصل حيث كان والده منها ، فلا غرابة أن ينزع إلى مذهب اصوله .

وقد رد العلماء هذا الجرح ، قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء بعد ذكره قول على بن خشرم : قلت لوكيع: رأيت إسماعيل ابن علية يشرب النبيذ حتى يحمل على الحمار ... . قال : وهذه حكاية غريبة، ما علمنا أحدا غمز إسماعيل بشرب المسكر قط، وقد انحرف بعض الحفاظ عنه بلا حجة[١] .

وقد ذكر العلماء أن شربه لا يطعن فى العدالة ، لان من شربه من الأئمة كانوا يرون حله وهذا اجتهاد منهم .

قال ابن معين كما فى رواية ابن الجنيد: تحريم النبيذ صحيح، ولكن أقف، ولا أحرمه، قد شربه قوم صالحون بأحاديث صحاح، وحرمه قوم صالحون بأحاديث صحاح [٢].

وقال أبو حاتم الرازى : جاريت أحمد بن حنبل من شرب النبيذ من محدثى الكوفة وسميت له عدداً منهم فقال هذه زلات لهم ولا تسقط بزلاتهم عدالتهم [٣].

وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء فى ترجمة وكيع بن الجراح : فرضى الله عن وكيع،وأين مثل وكيع؟ ! ومع هذا – اى مع صومه للدهر وختمه القران فى كل ليلة ، وقد صح النهى عن ذلك – فكان ملازماً لشرب نبيذ الكوفة الذى يسكر الإكثار منه فكان متأولا فى شربه، ولو تركه تورعاً لكان أولى به، فإن من توقى الشبهات، فقد استبرأ لدينه وعرضه ، وقد صح النهى والتحريم للنبيذ المذكور ، وليس هذا موضع هذه الأمور، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك، فلا قدوة فى خطأ العالم، نعم، ولا يوبخ بما فعله باجتهاد، نسأل الله المسامحة[٤].

---

[١] سير أعلام النبلاء(٩/ ١١٧) .

[٢] سير أعلام النبلاء (١١/ ٨٨) .

[٣] الجرح والتعديل (٢/ ٢٦) .

[٤] سير أعلام النبلاء (٩/ ١٤٣-١٤٤) .

وقال أيضا : وقال نعيم بن حماد : تعشينا عند وكيع – أو قال: تغدينا – فقال: أي شئ تريدون أجيئكم منه: نبيذ الشيوخ أو نبيذ الفتيان ؟ فقلت: تتكلم بهذا ؟ قال: هو عندي أحل من ماء الفرات، قلت له: ماء الفرات لم يختلف في حله، وقد اختلف في هذا، قلت–يعنى الذهبى– : الرجل سامحه الله لو لم يعتقد إباحته، لما قال هذا[١].

وقال فى سير أعلام النبلاء فى ترجمة سفيان الثورى: قد كان سفيان رأساً في الزهد والتأله والخوف رأساً في الحفظ رأساً في معرفة الآثاررأساً فى الفقه، لا يخاف فى الله لومة لائم من أئمة الدين، واغتفر له غير مسألة اجتهد فيها، وفيه تشيع يسيركان يثلث بعلى وهو على مذهب بلده أيضا في النبيذ ويقال رجع عن كل ذلك[٢].

وقال أيضاً : مع جلالة سفيان، كان يبيح النبيذ الذى كثيره مسكر ، ... قال سفيان: إنى لآتى الدعوة، وما أشتهى النبيذ، فأشربه لكى يرانى الناس[٣].

وقال فى سير أعلام النبلاء فى ترجمة أبى بكر بن عياش بن سالم الأسدى : قال يوسف بن يعقوب الصفار: سمعت أبا بكر يقول: ولدت سنة سبع وتسعين، وأخذت رزق عمر بن عبد العزيز،ومكثت خمسة أشهر ما شربت ماء وما أشرب إلا النبيذ.

قلت: النبيذ الذى هو نقيع التمرونقيع الزبيب ونحو ذلك والفقاع، حلال شربه، وأما نبيذ الكوفيين الذي يسكر كثيره، فحرام الاكثار منه عند الحنفية وسائر العلماء، وكذلك يحرم يسيره عنه الجمهور، ويترخص فيه الكوفيون ،وفى تحريمه عدة أحاديث [٤].

قلت : ومنهم من كان يرجع عن شربه كخلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البزار المقرئ المتوفى ٢٢٩هـ ، فقد ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد فى ترجمته انه قال : أعدت صلاة أربعين سنة كنت أتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين [٥] .

---

[١] سير أعلام النبلاء(٩/ ١٥٠) .

[٢] سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٤١-٢٤٢) .

[٣]سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٥٩-٢٦٠) .

[٤]سير أعلام النبلاء (٨/ ٥٠٤-٥٠٥) .

[٥]تاريخ بغداد(٩/ ٢٧٠).

الأمر الثالث : قوله فى القرآن[١].

حمل عليه لأجل ذلك منصور بن سلمة الخزاعى والإمام أحمد ، والرجل كما قال ابن أبى يعلى روى عَنه فِى القرآن قول أهل الحق[٢] ، وقد تاب واعترف بالخطأ ، والتائب من الذنب غير مستحق للوم ولا للذّمّ ، وهو كمن لا ذنب له .

وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال : إمامة إسماعيل وثيقة لا نزاع فيها، وقد بدت منه هفوة وتاب، فكان ماذا! إني أخاف الله، لا يكون ذكرنا له من الغيبة.

وأما القرآن فقد قال عبد الصمد بن يزيد مردويه: سمعت ابن علية يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق[٣].

وفى سير أعلام النبلاء عقب ذكره لكلام منصور بن سلمة الخزاعى .

قلت: يشير إلى تلك الهفوة الصغيرة، وهذا من الجرح المردود، وقد اتفق علماء الأمة على الاحتجاج بإسماعيل بن إبراهيم العدل المأمون ، وقد قال عبد الصمد بن يزيد مردويه: سمعت إسماعيل ابن علية يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق[٤].

وفى ميزان الاعتدال عقب ذكره لكلام منصور بن سلمة : قلت: هذا من الجرح المردود، لأنه غلو[٥].

---

[١] قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١١/ ٥٠٩-٥١١) : ... جمهور الائمة والسلف والخلف على أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، وبهذا ندين الله تعالى، وبدعوا من خالف ذلك، وذهبت الجهمية والمعتزلة، والمأمون، وأحمد بن أبي دواد القاضي، وخلق من المتكلمين والرافضة إلى أن القرآن كلام الله المنزل مخلوق، وقالوا: الله خالق كل شئ، والقرآن شئ، وقالوا: تعالى الله أن يوصف بأنه متكلم، وجرت محنة القرآن، وعظم البلاء، وضرب أحمد بن حنبل بالسياط ليقول ذلك، نسأل الله السلامة في الدين .

[٢] طبقات الحنابلة (١/ ١٠٢) .

[٣] ميزان الاعتدال (١/ ٢٢٠) .

[٤] سير أعلام النبلاء (٩/ ١١٨) .

[٥] ميزان الاعتدال (١/ ٢١٩) .

قلت وكل كلام أئمة الحديث في بعض الرواة أوفى بعض الأئمة لكونه تعلق بشئ من مسألة خلق القران من الجرح المردود حتى وإن أجاب ، لأن جل من أجاب من أهل السنة إنما أجاب خوفاً ، وكذلك من وقف [١] .

بقى من كلام الأئمة فيه ما يتعلق بالناحية العلمية والذين لينوه فى علمه هم : يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدى ، ويحيى بن معين .

فأما يحيى بن سعيد القطان فكلامه مبهم ، ويعارضه ثناؤه عليه بقوله : إسماعيل ابن علية أثبت من وهيب[٢].

وقد كان يحيى بن سعيد القطان يحسن الثناء على وهيب [٣].

واما ما ذكره عبد الرحمن بن مهدى من أنه حفظ ثم نسى ، فيبدوا أنه أراد ذلك فى شئ مخصوص ، لا يؤثر على ثقته ، بدليل أقواله فيه فى التوثيق ، فقد قال فيه : إسماعيل بن علية أثبت من هشيم[٤].

---

[١] قال الذهبي في سير اعلام النبلاء (٨٧/١١) في ترجمة يحيي بن معين عقب ذكره لامتناع الامام احمد عن الكتابة عن ابن معين وابي نصر التمار وغيرهما ممن اجاب في المحنة : قلت: هذا أمر ضيق ولاحرج على من أجاب في المحنة، بل ولا على من أكره على صريح الكفر عملا بالآية ، وهذا هو الحق ، وكان يحيى رحمه الله من أئمة السنة، فخاف من سطوة الدولة، وأجاب تقية.

وقال في ميزان الاعتدال (٢/ ٦٥٨) في ترجمة ابى نصر التمار عقب ذلك ايضا : قلت: هذا تشديد ومبالغة، والقوم معذورون، تركوا الافضل، فكان ماذا.

وقال فى سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٧٧) : قال أبو داود: سألت أحمد بن صالح عمن قال: القرآن كلام الله، ولا يقول: مخلوق، ولا غير مخلوق. فقال: هذا شاك، والشاك كافر،قلت: بل هذا ساكت،ومن سكت تورعا لا ينسب إليه قول، ومن سكت شاكا مزريا على السلف، فهذا مبتدع.والواقف فى القران من غير شك لاينبغى تكفيره ولا جرحه بهذا .

[٢]الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (٢/ ١٥٣) ، تاريخ بغداد(٧/ ١٩٦) .

[٣]تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣١/ ١٦٧) .

[٤]الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (٢/ ١٥٣) ، تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .

ويدل على ذلك أيضا ما رواه الخطيب بسنده الى محمد بن عيسى ابن الطباع ، قال عبد الرحمن بن مهدى : كان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثورى قال محمد: فقلت لعبد الرحمن تعجباً: كان أحفظ منه؟ فقال: إن هشيما كان يقوى من الحديث على شيء لم يكن يقوى عليه سفيان[١].

وأما يحيى بن معين فقد لين حديثه عن عطاء بن السائب لأنه سمع منه بعد الإختلاط ، ولين حديثه أيضاً عن ابن جريج ، وهذا لا يمنع أو لا يعارض توثيقه له وثناءه عليه بأعلى العبارات فقد قال فيه: كان ثقةً مأموناً صدوقاً مسلماً ورعاً تقياً [٢]. ولا يقلل من قدره أن يكون ثقة إلا فى حديث راو أو راويين ، وهذا موجود فى تراجم الرواة والأئمة ، ينبه العلماء على أنه الأثبت فى حديث راو معين ، أو ضعيف أو يخطئ فى حديث راو آخر.

وأما أقوال بعض الأئمة فى التفضيل بينه وبين غيره من العلماء ، أى جعل بعضهم له مفضولاً وتفضيل غيره عليه ، فهذا لا يضره ، ولا يقلل من قدره ومكانته ، ومثل هذا يرد كثيراً فى تراجم العلماء بأن هذا العالم أمكن فى الحديث من هذا العالم ، أو أثبت منه ، أو أقوى منه ونحو ذلك من العبارات .

ومن هنا يعلم رجحان إمامة إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" وعلو رتبته

وقد شهد له بذلك مشايخه وأقرانه وتلاميذه ، وهو كما قال شيخه شعبة : ابن علية سيد المحدثين[٣] ، وكما قال تلميذه الإمام أحمد : إليه المنتهى فى التثبت بالبصرة[٤] والله أعلم .

---

[١]تاريخ بغداد (١٦/ ١٣٠) .

[٢] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦).

[٣] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .

[٤]الجرح والتعديل (٢/ ١٥٤) .

ح- صفاته :

قال عمرو بن زرارة : صحبت ابن علية أربع عشرة سنة فما رأيته ضحك فيها، وصحبته سبع سنين فما رأيته تبسم فيها.

وقال ابن المدينى، قال: بت عند إسماعيل ابن علية ليلة، فكان يقرأ ثلث القرآن، وما رأيته ضحك قط[١] .

وقال أحمد الدورقى : أنبأنا بعض أصحابنا أن ابن علية لم يضحك منذ عشرين سنة[٢].

قلت : ذكر الذهبى فى سير أعلام النبلاء قول عمرو بن زرارة ثم علق بقوله : قلت: ما فى هذا مدح [٣] ، ولكنه مؤذن بخشية وحزن[٤].

وكان رحمه الله حليماً يصبر على الناس ويحث غيره على الصبر عليهم .

---

[١] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) .

[٢] ميزان الاعتدال (١/ ٢١٨) .

[٣] قال ابن بطال فى شرح صحيح البخارى (٩/ ٢٧٩) : وقع فى هذا الباب(اى باب: التبسم والضحك ، من كتاب الأدب) : (أن النبى عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه) ووقع فى كتاب الصيام فى هذا الحديث: (أنه ضحك حتى بدت أنيابه) ... وهذا الباب يرد ما روى عن الحسن البصرى أنه كان لا يضحك، وروى جعفر عن أسماء قالت: ما رأيت الحسن فى جماعة ولا فى أهله ولا وحده ضاحك قط إلا مبتسمًا. ولا أحد زهد كزهد النبى صلى الله عليه وسلم وقد ثبت عنه أنه ضحك، وكان ابن سيرين يضحك ويحتج على الحسن ويقول: الله هو الذى أضحك وأبكى. وكان الصحابة يضحكون، وروى عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة قال: سئل ابن عمر هل كان أصحاب النبى عليه السلام يضحكون؟ قال: نعم، والإيمان فى قلوبهم أعظم من الجبال. وفى رسول الله واصحابه المهتدين السوة الحسنة. وأما المكروه من هذا الباب فهو الإكثار من الضحك كما قال لقمان لأبنه: يابنى إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب فلإكثار منه وملازمته حتى يغلب على صاحبه، مذموم منهى عنه، وهو من فعل أهل السفه والبطالة.

[٤] سير أعلام النبلاء (٩/ ١٠٩).

قال داود بن رشيد : كنت أستملى لإسماعيل بن إبراهيم بن عليّة فأكثر الناس الرد فغضبت وتكلمت فقال لى اسماعيل: إحتملهم فإن أولى الناس بالإحتمال أنا وأنت، الرئاسة لها مؤونة [١] .

خ ــ مذهبه الفقهى .

عده البعض حنبلياً فذكروه فى كتب الحنابلة [٢] ، وهو من مشايخ الإمام أحمد ، ومن أكثرهم إجلالاً واحتراماً له .

روى ابن ابى يعلى فى طبقات الحنابلة بإسناده الى أبى بكر بْن أبى عون ومحمد بْن هشام قالا : رأينا إِسْمَاعِيل بْن علية إذا أقيمت الصلاة قال: ههنا أَحْمَد بن حنبل قولوا له يتقدم[٣].

وروى ابن الجوزى فى مناقب الإمام أحمد بإسناده الى عبد الله ابن المبارك– شيخ سُمِعَ منه قديماً، وليس بالخراسانى– قال: كنت عند إسماعيل ابن عُلَيّة، فتكلم إنسان فَضحك بعضنا، وثَمَّ أَحمد بن حنبل، قال: فأتينا إِسماعيل فَوجدناه غضبان، فقال: أَتضحكون وعندى أَحمد بن حنبل؟![٤] .

قلت:والمتأمل فيما قاله الأئمة عن الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" من ثناء هو أهل له يدرك أنه أهل للاجتهاد فى الفقه وأنه يمكن أن يوافق شيخه الإمام مالك أوتلميذيه الإمام الشافعى أو الإمام أحمد أو يخالفهم ويوافق غيرهم وأنه يمكنه باجتهاده واستنباط عقله استخراج حكم فقهى لم يسبق إليه والله أعلم.

---

[١] بغية الطلب فى تاريخ حلب (٧/ ٣٤٤٢) .

[٢] طبقات الحنابلة لابن ابى يعلى (١/ ٩٩) ، المقصد الأرشد لابن مفلح (١/ ٢٥٣).

[٣] طبقات الحنابلة (١/ ١٠٢) .

[٤] مناقب الإمام أحمد (ص: ٨٦) .

د-مؤلفاته :

قال ابن النديم فى الفهرست : لَهُ من الْكتب التَفْسِير ، كتاب الصَّلَاة ، كتاب الطَّهَارَة ، كتاب الْمَنَاسِك[١].

وكذا نسبهم إليه : إسماعيل بن محمد أمين البغدادى فى هدية العارفين[٢] ، وعمررضا كحالة فى معجم المؤلفين[٣].

ذ ــ وفاته .

قال ابن سعد : وتوفى ببغداد يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة[٤]، ودفن من الغد يوم الأربعاء في مقابر عبد الله بن مالك، وصلى عليه ابنه إبراهيم بن إسماعيل، وكان وكيع بن الجراح ببغداد يوم مات إسماعيل[٥] .

قلت : وكذلك – أى سنة ثلاث وتسعين ومائة- قال الإمام أحمد[٦] ، وعمرو بن على ، ويعقوب بن شيبة ، ومحمد بن فضيل ، وزياد بن أيوب [٧]وغيرهم [٨].

وقال يعقوب بن سفيان : وسمعت حماد بن إسماعيل بن علية يقول: جاءنا سفيان بن وكيع سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد موت أبى بيوم أو يومين مغرباً[٩].

وقال محمد بن فضيل، قال: كنا بمكة سنة ثلاث وتسعين ومئة، فقدم علينا

---

[١] الفهرست (ص: ٢٧٩) .
[٢]هدية العارفين (١/ ٢٠٦).
[٣]معجم المؤلفين (٢/ ٢٨٣) .
[٤]هو الموافق لسنة ٨٠٩ م كما فى الأعلام للزركلى (١/ ٣٠٧).
[٥]الطبقات الكبرى (٧/ ٣٢٦).
[٦]التاريخ الكبير (١/ ٣٤٢) .
[٧]تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) ، سير أعلام النبلاء (٩/ ١١٩) .
[٨]رجال صحيح البخارى (١/ ٦٤) .
[٩]المعرفة والتاريخ (١/ ١٨٢) .

راشد الحناق، فقال: دفنا إسماعيل ابن علية يوم الخميس لخمس أو ست بقين من ذي القعدة، وقال: سرنا تسعة أيام [١].

وقال ابن المثنى: مات سنة أربع وتسعين[٢] .

وقال المزى فى تهذيب الكمال بعد ذكر من قال بوفاته سنة ثلاث وتسعين ومئة : وقيل : إنه مات سنة أربع ، وليس بشىء[٣] .

وقال الذهبى : وأما من قال مات سنة أربع وتسعين فقد غلط[٤] [٥].

قلت : وبهذا يرجح قول من قال بوفاته سنة ثلاث وتسعين ومئة عن ثلاث وثمانين سنة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

---

[١] تاريخ بغداد (٧/ ١٩٦) ، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٢٠) . وقال الذهبى تعقيباً على ذلك:يريد: سار من بغداد إلى مكة في هذه المدة اليسيرة، وهذا سير سريع .

[٢] التاريخ الكبير للبخارى (١/ ٣٤٢) .

[٣] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣/ ٣٢).

[٤] سير أعلام النبلاء (٩/ ١٢٠) .

[٥] قلت : وللدكتور بشار عواد محقق تهذيب الكمال فى ترجمة الامام إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" (٣/ ٣٢) تحقيق طيب فيما ورد فى وفاته رجح فيه أنه توفى سنة ثلاث وتسعين ومئة ، ورد فيه قول من قال بوفاته سنة أربع وتسعين ومئة .

الباب الثانى

المُعَدَّلُون عند الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" ومنهجه فى تعديلهم

ويشتمل على فصلين :

الفصل الاول : ذكر المُعَدَّلين عندَ ومقارنة حكمه فيهم بأحكام سائر أئمة الجرح والتعديل ، وبيان الراجح من أقوالهم .

الفصل الثانى : منهجه فى التعديل .

الفصل الاول

ذكر المُعَدَّلين عندهَ ومقارنة حكمه فيهم بأحكام سائر أئمة الجرح والتعديل ، وبيان الراجح من أقوالهم .

١- إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوى[١] التميمى[٢] البصرى ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة ، روى له البخارى مقروناً بغيره ، ومسلم، وأبو داود، والنسائى[٣].

قال ابن أبى خيثمة فى «تاريخه الكبير»: سمعت يحيى بن معين يقول: كان إسماعيل ابن علية يحدثهم عن إسحاق بن سويد، فربما سألوه عن ذلك الحديث عن يزيد الرشك؟ فيقول: إنى لأعجب منكم، أحدثكم عن إسحاق وتسألوننى عن يزيد؟![٤].

وقال عبد الله بن الإمام أحمد : سمعته –الإمام أحمد – يقول : قال رجل لإسماعيل بن علية حديث يزيد الرشك ، فقال إسماعيل : حدثنا إسحاق بن سويد ، قال يا أبا بشر إنما أريد حديث يزيد الرشك ، قال أقول لك حدثنا إسحاق ببن سويد تقول يزيد الرشك[٥].

---

[١]العدوى : بفتح العين والدال المهملتين ، هذه النسبة الى رجال . الأنساب للسمعانى(٢٥١/٩) .

[٢]التميمى : بفتح التاء المنقوطة ، هذه النسبة الى تميم . الأنساب للسمعانى (٣/ ٧٦).

[٣] ترجمته فى : الطبقات الكبرى (٧/ ٢٤٣) ، التاريخ الكبير (١/ ٣٨٩) ، الثقات للعجلى (١/ ٢١٨) ، الجرح والتعديل (٢/ ٢٢٢) ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (١/ ٣١١) ، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٣٥) ، رجال صحيح البخارى (٢/ ٨٦٨) ، رجال صحيح مسلم (١/ ٥٠) ، تهذيب الكمال (٢/ ٤٣٢) ، تاريخ الإسلام (٣/ ٦١٢) ، الكاشف (١/ ٢٣٦) ، تذهيب تهذيب الكمال (١/ ٣٢٥) ، إكمال تهذيب الكمال (٢/ ٩٣) ، تهذيب التهذيب (١/ ٢٣٦) ، فتح البارى (١/ ٣٨٩) ، تقريب التهذيب (ص: ١٠١) .

[٤]إكمال تهذيب الكمال (٢/ ٩٣) .

[٥]العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (١/ ٣٥٦) .

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال ابن سعد : وكان ثقة إن شاء الله[١] ، ووثقه يحيى بن معين ، والإمام أحمد[٢] ، وقال العجلى : بصرى ثقة وكان يحمل على على رضى الله عنه[٣]، وقال أبو حاتم : صالح الحديث [٤]، ووثقه النسائى [٥] ، وذكره ابن حبان فى الثقات [٦] ، وقال فى مشاهير علماء الأمصار : من المتقنين[٧] ، ووثقه ابن شاهين[٨] ، وذكره ابن خلفون فى الثقات وقال : تكلم فى مذهبه[٩] ، وقال أبو العرب الصقلى فى الضعفاء: "كان يحمل على على تحاملاً شديداً وقال: لا أحب علياً ، وليس بكثير الحديث ، ومن لم يحب الصحابة فليس بثقة ولا كرامة[١٠]،وقال ابن حجر: صدوق تكلم فيه للنصب[١١].

الدراسة والترجيح : جمهور الأئمة على توثيق إسحاق بن سويد وعلى رأسهم من وصف بالتشدد وهما ابن معين والنسائى ، وأما قول أبى حاتم : صالح الحديث فيحمل على تشدده ، وأما قول ابن حجر صدوق ، فقد أراد التوسط بين أقوالهم .

وأما كلام بعض الأئمة فيه فليس بسبب الحديث بل بسبب المذهب وهو حمله على على رضى الله عنه أو ما يسمى النصب .

---

[١] الطبقات الكبرى (٧/ ٢٤٣) .
[٢]الجرح والتعديل (٢/ ٢٢٢) .
[٣] الثقات للعجلى (١/ ٢١٨) .
[٤]الجرح والتعديل (٢/ ٢٢٢) .
[٥]تهذيب الكمال (٢/ ٤٣٣) .
[٦] الثقات لابن حبان (٤/ ٢٤) .
[٧]مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٤٠) .
[٨] تاريخ أسماء الثقات (ص: ٣٥) .
[٩]إكمال تهذيب الكمال (٢/ ٩٥) .
[١٠]تهذيب التهذيب (١/ ٢٣٦) ، فتح البارى(١/ ٣٨٩) .
[١١]تقريب التهذيب (ص: ١٠١) .

والنصب كما يقول الفيروزآبادى فى القاموس المحيط : والنَّواصِبُ والنَّاصبيَّةُ وأهلُ النَّصْبِ: المُتَدَيّنونَ بِبِغْضَةِ عليّ رضي الله عنه ، لأنَّهُمْ نَصَبُوا له، أي: عادَوْهُ[١] .

وقال ابن حجر فى هدى الساري : والنصب بغض على وتقديم غيره عليه[٢].

وقد كان النصب مذهب غالب الشاميين وكثير من البصريين .

قال الذهبى فى ميزان الاعتدال :غالب الشاميين فيهم توقف عن أمير المؤمنين على رضي الله عنه من يوم صفين، ويرون أنهم وسلفهم أولى الطائفتين بالحق[٣].

وقال ابن حجر في لسان الميزان : والنصب معروف فى كثير من أهل البصرة[٤].

والناصبية من أهل الرواية رغم سوء مذهبهم كانوا – في غالبيتهم – أهل صدق – بخلاف الشيعة والرافضة – وقد اعتمد اصحاب الصحيح على جماعة منهم ، وكان عامة الأئمة لا يمتنعون عن توثيق من اتهم بذلك ، إن كان صادقاً مأموناً فى حديثه ولم يكن داعية الى مذهبه .

قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب فى ترجمة لمازة بن زبار الأزدى الجهضمى : وقد كنت أستشكل توثيقهم الناصبى غالياً وتوهينهم الشيعة مطلقاً ولا سيما أن علياً ورد في حقه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق[٥] ، ثم ظهر لى فى الجواب عن ذلك أن

---

[١]القاموس المحيط (ص: ١٣٨) .

[٢] هدى الساري (صـــ ٤٥٩).

[٣]ميزان الاعتدال (٣/٥٥١-٥٥٢) .

[٤] لسان الميزان (٤/٤٣٩) .

[٥] أخرجه مسلم كتاب الإيمان ، باب " ٣٣" الدليل على أن حب الأنصار وعلى رضى الله عنهم من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق حديث (١٣١) (١/ ٨٦) من طريق زر قال: قال على : والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبى الأمى صلى الله عليه وسلم إلى: «أن لا يحبنى إلا مؤمن، ولا يبغضنى إلا منافق» ، وأخرجه النسائى كِتَابُ الْإِيمَانِ وَشَرَائِعِهِ ، عَلَامَةُ الْمُنَافِقِ حديث ٥٠٢٢ (٨/ ١١٧) ، وابن ماجه " المقدمة " ، فَضْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حديث ١١٤ (١/ ٤٢) ، وابن حبان كِتَابُ إِخْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ، ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ مَحَبَّةَ الْمَرْءِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْإِيمَانِ حديث ٦٩٢٤ (١٥/ ٣٦٧) .

البغض ها هنا مقيد بسبب وهو كونه نصر النبى صلى الله عليه وسلم لأن من الطبع البشرى بغض من وقعت منه إساءة فى حق المبغض والحب بعكسه وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالباً والخبر فى حب على وبغضه ليس على العموم فقد أحبه من أفرط فيه حتى ادعى أنه نبى أو أنه إله تعالى الله عن إفكهم والذي ورد فى حق علي من ذلك قد ورد مثله في حق الأنصار وأجاب عنه العلماء أن بغضهم لأجل النصر كان ذلك علامة نفاقه وبالعكس فكذا يقال فى حق على ، وأيضا فأكثر من يوصف بالنصب يكون مشهوراً بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة بخلاف من يوصف بالرفض فإن غالبهم كاذب ولا يتورع في الإخبار والأصل فيه أن الناصبة اعتقدوا أن علياً رضى الله عنه قتل عثمان أو كان أعان عليه فكان بغضهم له ديانة بزعمهم ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قتلت أقاربه في حروب على[١].

وإسحاق بن سويد لم يكن داعية إلى مذهبه ، بل ورد عنه ما يدل على تسننه ، فقد قال فى قصيدة له :

ولكني أحب بكل قلبى ... وأعلم أن ذاك من الصواب

رسول الله والصديق حباً ... به أرجو غداً حسن الثواب

وحب الطيب الفاروق عندى ... كحب أخى الظما برد الشراب

وعثمان بن عفان شهيداً ... نقياً لم يكن دنس الثياب

وخير الناس بعدهم علياً... برياً من مقال أولى الكذاب

فحب جميعهم مما أرجى به... نفعاً وفوزاً من عذاب[٢] .

فحبه لأمير المؤمنين على رضى الله عنه ينفى ما اتهم به من بغضه والحمل عليه ، ولو ترك حديثه وحديث غيره ممن اتهم ببدعة للزم ترك أكثر محدثى الأمصار.

---

[١] تهذيب التهذيب (٨/ ٤٥٨) .

[٢] إكمال تهذيب الكمال (٢/ ٩٤) .

قال محمد بن جرير الطبرى : لو كان كل من ادعى عليه مذهب من المذاهب الرديئة ثبت عليه ما ادعى به وسقطت عدالته وبطلت شهادته بذلك للزم ترك أكثر محدثى الأمصار لأنه ما منهم إلا وقد نسبه قوم إلى ما يرغب به عنه[١] .

وخلاصة القول : إن إسحاق بن سويد ثقة ، وثقه الأئمة ، وقدمه الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" على غيره من الثقات " يزيد الرشك "[٢] ، وكلاهما من مشايخه ، مما يدل على ثقته بما يرويه وإتقانه له والله أعلم .

٢- أيوب بن أبي تميمة، واسمه كيسان، السَخْتِيانى[٣] ، أبو بكر البصرى، أحد الأعلام ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة ، روى له الجماعة [٤] .

قال المعلى بن منصور: سألت ابن علية عن حفاظ أهل البصرة فذكر منهم أيوب [٥].

أقوال الأئمة فيه :

كثرت أقوال الأئمة فى ثقته وعدالته ومكانته العلمية ، وهذه بعض أقوالهم :

قال الحسن البصرى : هذا سيد الفتيان[٦] ، وقال أيضاً : أَيُّوب سيد شباب أهل الْبَصْرَة[٧] ، وقال هشام بن عروة: لم أر فى البصرة مثل أيوب[٨]، وقال شعبة : نا

---

[١]فتح البارى (١/ ٤٢٨) .

[٢] ترجمته رقم (١٣) فيمن جرحهم .

[٣] السَخْتِيانى : بفتح السين ، وسكون الخاء ، وكسر التاء ، وفتح الياء ، هذه النسبة إلى عمل السختيان وبيعها وهي الجلود الضأنية ليست بأدم . الأنساب للسمعانى (٧/ ٩٦) .

[٤] ترجمته فى : الطبقات الكبرى (٧/ ٢٤٦) ، المعرفة والتاريخ (٢ / ٢٣١ - ٢٤١) ، الجرح والتعديل (٢/ ٢٥٥) ، الثقات (٦/ ٥٣) ، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٣٧) ، التعديل والتجريح (١/ ٣٨٥) ، تهذيب الكمال (٣/ ٤٥٧) ، تاريخ الاسلام (٥ / ٢٢٨ - ٢٣٠) ، سير اعلام النبلاء (٦ /١٥) ، تذكرة الحفاظ (١/ ٩٨) ، إكمال تهذيب الكمال (٢/ ٣٢١) ، تهذيب التهذيب (١/ ٣٩٧) ، تقريب التهذيب (ص: ١١٧) .

[٥]الجرح والتعديل (٢/ ٢٥٥) .

[٦]الطبقات الكبرى (٧/ ٢٤٧) .

[٧]الثقات لابن حبان (٦/ ٥٣) .

[٨]تاريخ الإسلام (٣/ ٦١٩) .

أيوب السختيانى وكان سيد الفقهاء[١] ، وقال بشر بن موسى سمعت الحميدى يقول رأى سفيان بن عيينة نيفاً وثمانين رجلاً من التابعين وكان يقول : ما رأيت مثل أيوب السختيانى[٢] ، وقال ابن سعد: كان أيوب ثقة ثبتاً فى الحديث جامعاً عدلاً ورعاً كثير العلم حجة[٣]، وقال أبو حاتم : ثقة لا يسأل عن مثله [٤]،وقال النسائى: ثقة ثبت[٥]، وقال أيضاً : أحسن الْأَسَانِيد الَّتِى تروى عَن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم أَرْبَعَة منها ... وَأَيوب عَن مُحَمَّد بن سِيرِين عَن عُبَيْدَة عَن عَلى عَن النَّبِى صلى الله عليه وسلم [٦] ، وقال الذهبى : الإمام، الحافظ، سيد العلماء ... إليه المنتهى فى الإتقان[٧]، وقال ابن حجر : ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد[٨].

فهذه الأقوال وغيرها تدل على كمال ثقة الإمام أيوب السختيانى وعلو درجته ورفعة شأنه بين الثقات الأثبات ، وكلمة الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" فيه بأن عده فى حفاظ البصرة فى موضعها والله أعلم .

٣- سعيد بن إياس الجُرَيْرِىّ [٩] ، أبو مسعود البصرى ، مات بالبصرة سنة أربع وأربعين ومئة ، روى له الجماعة [١٠] .

---

[١] الجرح والتعديل (٢/ ٢٥٥) .
[٢] التعديل والتجريح (١/ ٣٨٦) .
[٣] الطبقات الكبرى (٧/ ٢٤٦) .
[٤] الجرح والتعديل (٢/ ٢٥٦) .
[٥] التعديل والتجريح (١/ ٣٨٦) .
[٦] تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد (ص: ١٢٥) .
[٧] سير أعلام النبلاء (٦/ ١٥) .
[٨] تقريب التهذيب (ص: ١١٧) .
[٩] الجُرَيْرِىّ : بضم الجيم وفتح الراء الأولى وسكون الياء ، هذه النسبة إلى جرير بن عباد أخى الحارث بن عباد بن ضبيعة . الأنساب للسمعانى (٣/ ٢٦٦) .
[١٠] ترجمته فى : الطبقات الكبرى (٧/ ٢٦١) ، التاريخ الكبير (٣/ ٤٥٦) ، الثقات للعجلى (ص: ١٨١) ، الضعفاء الكبير للعقيلى (٢/ ٩٩) الجرح والتعديل (٤/ ١) ، الثقات لابن حبان (٦/ ٣٥١) ، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٤١) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٤٤٤) ، رجال صحيح البخارى (١/ ٢٨١)، رجال صحيح مسلم (١/ ٢٤٢) ، تهذيب الكمال (١٠/ ٣٣٨) ، طبقات علماء الحديث (١/ ٢٤٢). الكاشف (١/ ٤٣٢) ، تذكرة الحفاظ (١/ ١١٦) ، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٥٣) ، تاريخ الإسلام (٣/ ٨٧٣) ، ميزان الاعتدال (٢/ ١٢٧) ، المغنى في الضعفاء (١/ ٢٥٦) ، ديوان الضعفاء (ص: ١٥٦) ، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٨٤) ، تهذيب التهذيب (٤/ ٥) ، تقريب التهذيب (ص: ٢٣٣) ، فتح البارى (١/ ٤٠٥) .

قال عبد الله بن الإمام أحمد حدثنى أبى قال سألت ابن علية عن الجريرى فقلت له : يا أبا بشر أكان الجريرى اختلط قال لا كبر الشيخ فرق[١].

وقال الإمام أحمد حدثنى أبو يعقوب مولى أبى عبيد الله قال سألت إسماعيل عن الجريرى قال قلت اختلط ، قال إنما كان الشيخ قد رق ولا أعلم إلا قال قبل موته بسبع سنين[٢] .

وقال أبو داود عن إسماعيل ابن علية: الجريرى أثبت من بشر بن المفضل [٣].

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال ابن سعد : كان ثقة، إلا أنه اختلط فى آخر عمره[٤]، وقال عيسى بن يونس قال يحيى بن سعيد القطان قد سمعت من الجريرى؟ قلت نعم، قال لا تروى عنه ، وقال ابن أبى حاتم سمعت عباساً يقول: إنما مذهب يحيى عندنا فى هذا أن الجريرى اختلط لا أنه ليس بثقة ، وقال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أحمد بن حنبل: سعيد الجريرى محدث أهل البصرة [٥] ، وقال العجلى : بصرى ثقة، واختلط بآخرة روى عنه فى الاختلاط: يزيد بن هارون، وابن المبارك، وابن أبى عدى وكلما روى عنه مثل هؤلاء فهو مختلط ، إنما الصحيح عنه: حماد بن سلمة، وإسماعيل ابن علية، وعبد الأعلى من أصحهم سماعًا، سمع منه قبل أن يختلط بثمان سنين، وسفيان الثوري، وشعبة صحيح[٦] ، وقال أبو حاتم : تغير حفظه قبل موته فمن كتب عنه فهو صالح وهو

---

[١]العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣/ ٣٠٢) ، الكنى والأسماء للدولابي (١/ ٣٩٧) ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٢) .

[٢]العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/ ٣٥٤) .

[٣] تهذيب الكمال (٥/ ٢٦٢) ، إكمال تهذيب الكمال (٥/ ٢٦٢) .

[٤]الطبقات الكبرى (٧/ ٢٦١) .

[٥] الجرح والتعديل (٤/ ٢) .

[٦]الثقات للعجلى (ص: ١٨١) .

حسن الحديث[١] ، وقال النسائى: ثقة، أنكر أيام الطاعون[٢]، وقال أيضاً : من سمع مِنْهُ بعد الِاخْتِلَاط فَلَيْسَ بِشَيْء وَكَذَلِكَ ابن أبى عرُوبَة[٣]، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال :... وكان قد اختلط قبل أن يموت بثلاث سنين وقد رآه يحيى بن سعيد القطان وهو مختلط ولم يكن اختلاطاً فاحشاً فلذلك أدخلناه فى الثقات [٤] ، وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء : الإمام، المحدث، الثقة .. من كبار العلماء... وقد رويا له فى (الصحيحين) ، وتحايدا ما حدث به فى حال تغير حفظه، فجرى له في الشيخوخة نظير ما تم لسعيد بن أبى عروبة[٥] ، وفى تذكرة الحفاظ : الحافظ الحجة[٦] ، وفى تاريخ الإسلام : أحد علماء الحديث[٧] ، وفى ميزان الاعتدال : أحد العلماء الثقات، تغير قليلا، ولذلك ضعفه يحيى القطان، ووثقه جماعة[٨] ، وفى المغني في الضعفاء : ثقة مشهور تغير قليلاً وضعفه القطان[٩] ، وفى ديوان الضعفاء : صدوق تغير فلذا ضعفه القطان[١٠] ، وفى من تكلم فيه وهو موثق : ثقة تغير قليلا ضعفه القطان وقال النسائى من سمع منه بعد الاختلاط فليس بشىء وأشار الدارقطنى إلى شبه ذلك[١١] ، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : ثقة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين[١٢] ، وفى فتح البارى :

---

[١] الجرح والتعديل (٤/ ٢) .

[٢] تهذيب الكمال (١٠/ ٣٤١) .

[٣] الضعفاء والمتروكون للنسائى (ص: ٥٣) .

[٤] الثقات لابن حبان (٦/ ٣٥١) .

[٥] سير أعلام النبلاء (٦/ ١٥٣،١٥٥ -١٥٦) .

[٦] تذكرة الحفاظ (١/ ١١٦) .

[٧] تاريخ الإسلام (٣/ ٨٧٣) .

[٨] ميزان الاعتدال (٢/ ١٢٧)

[٩] المغني في الضعفاء (١/ ٢٥٦)

[١٠] ديوان الضعفاء (ص: ١٥٦) .

[١١] من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٨٤) .

[١٢] تقريب التهذيب (ص: ٢٣٣) .

أحد الأثبات ... اتفقوا على ثقته حتى قال النسائى هو أثبت من خالد الحذاء ، وقال العجلى عبد الأعلى من أصحهم عنه حديثا سمع منه قبل أن يختلط بثمان سنين[١] .

الدراسة والترجيح : إتفق الأئمة على توثيق الإمام سعيد بن إياس الجُرَيْرِىّ والإحتجاج به قبل تغيره فى آخر عمره ، وهذا التغير جعله بعضهم إختلاطاً ، واقتصر البعض على عبارات التغير ، وعلى وصفه بالإختلاط غير الفاحش ، وقد نفى الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" عنه الإختلاط مع إقراره بتغير حاله نتيجة الكبر .

وأما زمن تغيره أو اختلاطه فقد حدث ذلك قبل موته بثلاث سنين .

قال البخارى فى التاريخ الكبير : قال لى على قال لى يحيى بن سعيد: الجريرى بعد ما اختلط سنة إحدى أو ثنتين وأربعين، قال يحيى وقال لى كهمس ابن الحسن أنكرنا الجريرى فى الطاعون[٢] .

وقد فصل الأئمة حال الرواة عنه خاصة المشاهير ، من حيث سماعهم منه قبل الإختلاط أم بعده ، وممن صرحوا بسماعهم منه قبل الإختلاط الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" ، بل ليس أحد أثبت فى الجريرى منه .

قال ابن أبى حاتم : نا على –يعنى ابن الحسن الهسنجانى– ، سمعت الهروى يقول جاءني سهل بن أبى خدويه – ت ٢٠٧هـ – فقال أخرج لى كتاب ابن علية عن الجريرى فإن أصحابنا كتبوا إلى من البصرة أن ليس أحد أثبت فى الجريرى من ابن علية[٣].

وخلاصة القول : ان الإمام سعيد بن إياس الجُرَيْرِىّ أحد العلماء ، ومن الثقات الأثبات لكنه تغير قبل موته ، فمن روى عنه قبل الإختلاط فحديثه صحيح والله أعلم.

---

[١] فتح البارى (١/ ٤٠٥) .

[٢] التاريخ الكبير (٣/ ٤٥٦) .

[٣] الجرح والتعديل (٢/ ١٥٤) .

٤- سعيد بن أبى عروبة ، واسمه مهران، العدوى ، أبو النضر البصرى، أحد الأعلام ، مات سنة ست وخمسين ومئة ، روى له الجماعة[١].

قال عبد الرحمن بن الحكم قال ابن علية : هشام الدستوائى ثم سعيد بن أبى عروبة[٢].

وقال معلى بن منصور: سألت ابن علية عن حفاظ أهل البصرة، فذكر هشاماً الدستوائى .

قال المزى : زاد غيره : ثم سعيد بن أبى عروبة[٣].

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال أبو عوانة : ما كان عندنا فى ذلك الزمان أحد أحفظ من سعيد بن أبى عروبة.

وقال أبو داود الطيالسى : كان سعيد بن أبى عروبة أحفظ أصحاب قتادة[٤]، وقال ابن سعد : كان ثقة، كثير الحديث، ثم اختلط بعد فى آخر عمره[٥] ، وقال يحيى بن معين : أثبت الناس فى قتادة ابن أبى عروبة وهشام الدستوائى وشعبة، فمن حدثك من هؤلاء

---

[١] ترجمته فى : الطبقات الكبرى (٧/ ٢٧٣) ، التاريخ الكبير (٣/ ٥٠٤) الضعفاء الصغير(ص: ٥١) ، الثقات للعجلى(ص: ١٨٧) ، الضعفاء الكبير (٢/ ١١٢) ، الجرح والتعديل (٤/ ٦٥)، الثقات (٦/ ٣٦٠) ، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٤٩) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٤٤٦) ، رجال صحيح مسلم (١/ ٢٤٥) ، التعديل والتجريح (٣/ ١٠٨٥) ، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٢١) ، تهذيب الكمال (١١/ ٥) ، المغنى فى الضعفاء (١/ ٢٦٤) ، تاريخ الإسلام (٤/ ٦٢) ، تذكرة الحفاظ (١/ ١٣٣) ، تذهيب تهذيب الكمال (٤/ ٢٩) ، إكمال تهذيب الكمال (٥/ ٣٢٨) ، .تهذيب التهذيب (٤/ ٦٣) ، تقريب التهذيب (ص: ٢٣٩) .

[٢] الجرح والتعديل (٩/ ٦٠) .

[٣] تهذيب الكمال (٣٠/٢١٨- ٢١٩) .

[٤] الجرح والتعديل (٤/ ٦٥) .

[٥] الطبقات الكبرى (٧/ ٢٧٣) .

الثلاثة الحديث فلا تبالى أن لا تسمعه من غيره ، وقال أيضاً : ثقة[١]، وقال العجلى : بصرى ثقة، وكان اختلط بآخرة [٢] ، وقال أبو حاتم : سعيد بن ابى عروبة قبل أن يختلط ثقة، وكان أعلم الناس بحديث قتادة ، وقال أبو زرعة : ثقة مأمون [٣] ، وذكره ابن حبان فى الثقات [٤] ، وقال فى مشاهير علماء الأمصار : من فقهاء أهل البصرة ومتقنيهم فى سماع المتأخرين عنه مناكير وأوهام كثيرة[٥] ، وقال ابن عدى فى الكامل : وسعيد بن أبى عروبة من ثقات الناس وله أصناف كثيرة وقد حدث عنه الأئمة، ومن سمع منه قبل الاختلاط فإن ذلك صحيح حجة، ومن سمع بعد الاختلاط فذلك ما لا يعتمد عليه [٦]، وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء : الإمام، الحافظ، عالم أهل البصرة، وأول من صنف السنن النبوية ... وكان من بحور العلم، إلا أنه تغير حفظه لما شاخ[٧] ، وفى تذكرة الحفاظ : الإمام الحافظ[٨] ، وقال فى تاريخ الإسلام : وقد ذكرنا أن سعيد بن أبى عروبة كان أول من صنف العلم بالبصرة ، قال أحمد: ومن سمع من سعيد قبل الهزيمة فسماعه جيد . قلت: يعنى هزيمة إبراهيم بن عبد الله بن حسن، وكانت فى أواخر سنة خمس وأربعين ومائة[٩]، وفى من تكلم فيه وهو موثق : ثقة مصنف ساء حفظه فى آخر عمره[١٠] ، وفى ميزان الاعتدال : إمام أهل البصرة فى زمانه ... وله مصنفات، لكنه تغير بأخرة، ورمى بالقدر[١١] ، وفى المغنى فى

---

[١] الجرح والتعديل (٤/٦٥، ٦٦) .

[٢] الثقات للعجلى (ص: ١٨٧) .

[٣] الجرح والتعديل (٤/ ٦٦) .

[٤] الثقات لابن حبان (٦/ ٣٦٠) .

[٥] مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٤٩) .

[٦] الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٤٥١) .

[٧] سير أعلام النبلاء (٦/ ٤١٣) .

[٨] تذكرة الحفاظ (١/ ١٣٣)

[٩] تاريخ الإسلام (٤/ ٦٢) .

[١٠] من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٨٧) .

[١١] ميزان الاعتدال (٢/ ١٥١) .

الضعفاء: ثقة إمام تغير حفظه بأخره ويتهم بالقدر[١] ، وقال ابن حجر: ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس فى قتادة[٢] .

الدراسة والترجيح : اتفق الأئمة على كمال ثقة وعلو شأن الإمام سعيد بن أبى عروبة ، وأنه من بحور العلم لكنهم أخذوا عليه أشياء هى :

١- قوله بالقدر[٣] .

قال بندار : حدثنا عبد الأعلى وكان قدرياً عن سعيد وكان قدرياً، عن قتادة وكان قدرياً[٤].

وقد حكم الأئمة عليه وعلى أمثاله من العلماء الذين اتهموا بالقول بالقدر بأنهم يحتمل ذلك عنهم لإمامتهم وأمانتهم ، وأنهم لم يدعوا الى ذلك ، ولم يغالوا فيه .

قال محمد بن عبد الله ابن البرقى: قلت لابن معين: أرأيت من يرمى بالقدر يكتب حديثه؟ قال: نعم قد كان قتادة، وهشام الدستوائى، وابن أبى عروبة، وعبد الوارث بن سعيد، وذكر جماعة يقولون بالقدر، وهم ثقات لم يدعوا إلى شىء[٥].

وقال الجوزجانى : وكان قوم يتكلمون فى القدر منهم من يزن ويتوهم عليه احتمل الناس حديثهم لما عرفوا من اجتهادهم فى الدين وصدق ألسنتهم وأمانتهم فى الحديث لم يتوهم عليهم الكذب وإن بلوا بسوء رأيهم فمنهم : قتادة وابن أبى عروبة والدستوائى وكان من أثبات الناس ، وعبد الوارث بن سعيد وكان من أثبت الناس[٦].

---

[١] المغني في الضعفاء (١/ ٢٦٤)

[٢] تقريب التهذيب (ص: ٢٣٩) .

[٣] القدرية : بفتح الدال وتسكن وهم المنكرون للقدر القائلون بأن أفعال العباد مخلوقة بقدرتهم ودواعيهم لا بقدرة الله وإرادته إنما نسبت هذه الطائفة إلى القدر لأنهم يبحثون في القدر كثيرا . تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى ٦ / ٣٠٣، الملل والنحل للشهرستانى ٥٦/١.

[٤] الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٤٤٨) .

[٥] تاريخ الإسلام (٤/ ٢٤٥) .

[٦] أحوال الرجال (ص: ٣١٠ ، ٣١٣) .

٢- اختلاطه فى آخر عمره .

وهذا لا يقلل من مكانته ولا يجرح به بل ضابطه كما قال النووى رحمه الله فى ترجمة الإمام سعيد بن أبى عروبة : واتفقوا على توثيقه ، روى له البخارى ومسلم، واختلط قبل وفاته ، وحكم المختلط أنه لا يُحتج بما روى عنه فى الاختلاط أو شك فى وقت تحمله، ويحتج بما روى عنه قبل الاختلاط ، وما كان فى الصحيحين عنه محمول على الأخذ عنه قبل اختلاطه[١].

أما بداية اختلاطه فقد قال يحيى بن معين : سعيد بن أبى عروبة اختلط بعد هزيمة إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن فمن سمع منه سنة اثنتين وأربعين فهو صحيح السماع وسماع من سمع من بعد ذلك فليس بشىء[٢] .

وقال مغلطاى فى إكمال تهذيب الكمال : وفى كتاب محمد بن عبد الملك التاريخى، قال: يزيد بن زريع: أول ما أنكرنا ابن أبى عروبة يوم مات سليمان التيمى، جئنا من جنازته، فقال: من أين جئتم؟ قلنا من جنازة سليمان التيمى. فقال: ومن سليمان التيمى[٣] .

قلت : وسليمان بن طرخان التيمى مات بالبصرة سنة ثلاث وأربعين ومئة .

وقال ابن حبان فى ثقاته : وكان قد اختلط سنة خمس وأربعين ومئة وبقى خمس سنين فى اختلاطه وأحب إلى أن لا يحتج به إلا بما روى عنه القدماء قبل اختلاطه مثل ابن المبارك ويزيد بن زريع وذويهما ويعتبر برواية المتأخرين عنه دون الاحتجاج بهما[٤] .

---

[١] تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٢١) .

[٢] الكامل فى ضعفاء الرجال (٤/ ٤٤٦) .

[٣] إكمال تهذيب الكمال (٥/ ٣٣١) .

[٤] الثقات لابن حبان (٦/ ٣٦٠) .

٣- التدليس .

وهذا لا يقلل من مكانته فقد ذكره شيخ الإسلام فى طبقات المدلسين فى المرتبة الثانية[١] ، وهم كما قال فى مقدمة كتابه : الثانية : من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثورى أو كان لا يدلس الا عن ثقة كإبن عيينة[٢] .

وخلاصة القول : ان الإمام سعيد بن أبى عروبة إمام حافظ من الكبار ، وكلمة الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْرُوفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" فيه بأن عده فى حفاظ البصرة فى موضعها والله أعلم .

٥- سليمان بن طرخان التيمى[٣] أبو المعتمر البصرى ، أحد الأئمة الأعلام ، مات بالبصرة سنة ثلاث وأربعين ومئة ، روى له الجماعة[٤] .

قال عبد الرحمن بن الحكم بن بشير أخرج إلى المعلى بن منصور الرازى كتابه فقال: سألت ابن علية عن حفاظ البصرة فذكر منهم سليمان التيمى [٥].

---

[١]طبقات المدلسين = تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص: ٣١).

[٢]طبقات المدلسين = تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص: ١٣).

[٣] التيميّ : هذه النسبة الى قبائل اسمها تيم ... وسليمان بن طرخان التيمى مولى بنى مرة ، وقد قيل إنه مولى لقيس كان ينزل فى بنى تيم فنسب إليهم .الأنساب للسمعانى (٣/ ١٢١ ،١٢٤) .

[٤] ترجمته فى : الطبقات الكبرى (٧/ ٢٥٢) ، التاريخ الكبير (٤/ ٢٠) ، الطبقات لخليفة بن خياط (ص: ٣٧٦) ، الجرح والتعديل (٤/ ١٢٤) ، الثقات لابن حبان (٤/ ٣٠٠) ، مشاهير علماء الأمصار (ص: ١٥١) ، رجال صحيح البخارى (١/ ٣١٠) ، رجال صحيح مسلم (١/ ٢٦٣) ، التعديل والتجريح (٣/ ١١١٥) ، الأنساب للسمعانى (٣/ ١٢٤) ، تهذيب الكمال (١٢/ ٥) ، الكاشف (١/ ٤٦١) تاريخ الإسلام (٣/ ٨٧٩) ، تذكرة الحفاظ (١/ ١١٣) ، ميزان الاعتدال (٢/ ٢١٢) ، تذهيب تهذيب الكمال (٤/ ١٥٠) ، إكمال تهذيب الكمال (٦/ ٧٠)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٠١) ، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٢) .

[٥] الجرح والتعديل (٤/ ١٢٥) .

أقوال الأئمة فيه :

قال شعبة : ما رأيت أصدق من سليمان التيمى إذا رفع حديثا إلى النبى صلى الله عليه وسلم تغير لون وجهه[١] ، وقال سفيان الثورى : حفاظ البصريين ثلاثة، سليمان التيمى، وعاصم الأحول، وداود بن أبى هند. وكان عاصم أحفظهم[٢] ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث، وكان من العباد المجتهدين[٣] ، ووثقه ابن معين[٤] وأحمد بن حنبل [٥] ، وقال العجلى : تابعى ثقة، وكان من خيار أهل البصرة[٦] ، ووثقه أبوحاتم [٧] والنسائى[٨] ، وقال ابن حبان : كان من عباد أهل البصرة وصالحيهم ثقة وإتقاناً وحفظاً وسنة[٩] ، وقال الذهبى : الإمام شيخ الإسلام[١٠] ، وقال ابن حجر : ثقة عابد[١١] .

فهذه الأقوال وغيرها تدل على كمال ثقة الإمام سليمان التيمى وعلو درجته ورفعة شأنه بين الثقات الأثبات ، وكلمة الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" فيه بأن عده فى حفاظ البصرة فى موضعها والله أعلم .

---

[١] التعديل والتجريح لمن خرج له البخارى فى الجامع الصحيح (٣/ ١١١٥) .

[٢] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ١٢٤) .

[٣] الطبقات الكبرى (٧/ ٢٥٢) .

[٤] الجرح والتعديل (٤/ ١٢٥).

[٥] تهذيب الكمال (١٢/ ٨)..

[٦] الثقات للعجلى(ص: ٢٠٣)

[٧] الجرح والتعديل (٤/ ١٢٥).

[٨] تهذيب الكمال (١٢/ ٨).

[٩] الثقات لابن حبان (٤/ ٣٠٠) .

[١٠] سير أعلام النبلاء (٦/ ١٩٥) .

[١١] تقريب التهذيب (ص: ٢٥٢) .

٦- سليمان بن المغيرة القيسى[١] ، أبو سعيد البصرى، أحد الأعلام ، مات سنة خمس وستين ومئة ، روى له الجماعة [٢] .

قال المعلى بن منصور: سألت ابن علية عن حفاظ أهل البصرة فذكر سليمان بن المغيرة[٣].

أقوال الأئمة فيه :

قال وهيب كان أيوب يقول: خذوا عن سليمان بن المغيرة ، وقال شعبة : سليمان بن المغيرة سيد أهل البصرة، وقال أبو داود الطيالسى : كان خياراً من الرجال[٤]، وقال ابن سعد : كان ثقة ثبتاً [٥] ، وقال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أحمد بن حنبل : ثبت ثبت [٦] ، وقال أبو زرعة الدمشقى : الثقة المأمون[٧] ، وقال النسائى: ثقة[٨]، وذكره

---

[١] القَيسى : بفتح القاف وسكون الياء وكسر السين، هذه النسبة إلى جماعة اسمهم قيس ... ومنها ولاء سليمان بن مغيرة القيسى البكرى مولى قيس بن ثعلبة، من بكر بن وائل، من أهل البصرة .الأنساب للسمعانى (١٠/ ٥٣٨) .

[٢] ترجمته فى : الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨٠) ، الطبقات لخليفة بن خياط (ص: ٣٨٢) ، التاريخ الكبير (٤/ ٣٨) ، تاريخ أبي زرعة الدمشقى (ص: ٦٧٠) ، الجرح والتعديل (٤/ ١٤٥) ، الثقات لابن حبان (٦/ ٣٩٠) ، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٤٧) ، فتح الباب في الكنى والألقاب (ص: ٣٧١) ، تاريخ أسماء الثقات (ص: ١٠٠) ، رجال صحيح البخارى(٢/ ٨٧٣) ، رجال صحيح مسلم (١/ ٢٦٨) ، الأنساب للسمعانى (١٠/ ٥٣٨) ، التعديل والتجريح (٣/ ١١١٨) ، تهذيب الكمال(١٢/ ٦٩) ، الكاشف (١/ ٤٦٤) ، سير أعلام النبلاء (٧/ ٤١٥) ، تاريخ الإسلام (٤/ ٤٠١)، إكمال تهذيب الكمال (٦/ ٨٨) ، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٢٠) ، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٤) .

[٣] الجرح والتعديل (٤/ ١٤٥) .

[٤] الجرح والتعديل (٤/١٤٤، ١٤٥) .

[٥] الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨٠) .

[٦] الجرح والتعديل (٤/ ١٤٥) .

[٧] تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص: ٦٧٠) .

[٨] تهذيب الكمال (١٢/ ٧٢) .

ابن حبان فى الثقات[١] ، وقال فى مشاهير علماء الأمصار : من حفاظ أهل البصرة ومتقنيهم[٢] ، وقال الذهبى : الإمام الحافظ، القدوة[٣] ، وقال ابن حجر: ثقة ثقة قاله يحيى ابن معين[٤].

فقد أجمع الأئمة على علو مكانة ورفعة شأن الإمام سليمان بن المغيرة القيسى ، وكلمة الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" فيه بأن عده فى حفاظ البصرة فى موضعها والله أعلم .

٧- عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشى، العامرى، المدنى، ويقال له: عباد بن إسحاق ، نزل البصرة ، استشهد به البخارى في "الصحيح"، وروى له في "الأدب"، وروى له الباقون [٥].

قال يَحْيَى بْن مَعِيْن : عَبْد الرَّحْمَن بن إِسْحَاقَ المدنى: كَانَ ينزل البصرة، وكان إِسْمَاعِيل بْن عُلَيَّة يرضاه[٦].

---

[١] الثقات لابن حبان (٦/ ٣٩٠)

[٢] مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٤٧) .

[٣] سير أعلام النبلاء (٧/ ٤١٥).

[٤] تقريب التهذيب (ص: ٢٥٤) .

[٥] ترجمته فى : التاريخ الكبير (٥/ ٢٥٨) ، الثقات للعجلى (ص: ٢٨٧) ، المعرفة والتاريخ ٥٩/٣ ، الجرح والتعديل (٥/ ٢١٢)، الضعفاء الكبير(٢/ ٣٢١) ، الثقات لابن حبان ٧ / ٨٦ ، الكامل فى ضعفاء الرجال (٥/ ٤٨٩) ، الضعفاء والمتروكون للدارقطنى (٢/ ١٦٢)، تاريخ دمشق (٣٤/ ١٩٠) ، تهذيب الكمال (١٦/ ٥١٩) ، الكاشف (١/ ٦٢٠) ميزان الاعتدال (٢/ ٥٤٦) ، المغنى فى الضعفاء (٢/ ٣٧٥) ، تاريخ الإسلام (٣/ ٩١٣) ، ديوان الضعفاء (ص: ٢٣٩) ، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ١١٧) ، تهذيب التهذيب (٦/ ١٣٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٦)، التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (٢/ ١١٧) .

[٦] التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثالث (١/ ٢٢١) ، الجرح والتعديل (٥/ ٢١٢)، تاريخ دمشق (٣٤/ ١٩٣) .

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال يزيد بن زريع : ما جاء من المدينة أحفظ منه ، وكان كوسجاً[١] ، وقال على بن المدينى سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: سألت بالمدينة عن عبد الرحمن بن إسحاق فلم أرهم يحمدونه[٢] ، وقال سفيان : كان قدرياً، فنفاه أهل المدينة فجاءنا هاهنا مقتل الوليد فلم نجالسه، وقالوا: إنه قد سمع الحديث[٣] ، وقال أبو بكر بن زنجويه : سمعت أحمد بن حنبل، يقول: عبد الرحمن بن إسحاق المدني رجل صالح، أو مقبول[٤] ، وقال أبو طالب سألت أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن إسحاق المدينى فقال: روى عن أبي الزناد أحاديث منكرة، وكان يحيى لا يعجبه قلت كيف هو قال: صالح الحديث ، وقال عبد الله بن الإمام أحمد سألت أبى عن عبد الرحمن ابن إسحاق المدينى فقال : ليس به بأس، فقلت له أن يحيى بن سعيد يقول سألت عنه بالمدينة فلم يحمدوه، فسكت أحمد [٥] ، وقال الإمام أحمد أيضاً : لا يعرف بالمدينة، كان قدم عليهم البصرة، كان يحيى لا يستمرئه[٦] ، وقال عباس الدورى عن يحيى بن معين: ثقة[٧] ، وقال فى موضع آخر : صالح[٨] ، وقال فى موضع آخر : صالح الحديث[٩] ، وقال عبد الله بن شعيب الصابونى عن يحيى بن معين: ثقة ، ليس به بأس[١٠] ، وقال على ابن المدينى :

---

[١] تهذيب الكمال (١٦/ ٥٢١) . قلت والكوسج قال ابن منظور فى لسان العرب (٢/ ٣٥٢) مادة كسج : الكَوْسَجُ: الأَثَطُّ _ ابْنُ الأَعرابي: الأَثَطّ الرَّقِيقُ الْحَاجِبَيْنِ لسان العرب (٧/ ٢٦٧) _ ، وَفِي الْمُحْكَمِ: الَّذِي لَا شعَر عَلَى عارِضَيْه، وَقَالَ الأَصمعي : هُوَ النَّاقِصُ الأَسنان، مُعَرَّبٌ .

[٢] الجرح والتعديل (٥/ ٢١٢) .

[٣] الضعفاء الكبير (٢/ ٣٢١) .

[٤] الكامل فى ضعفاء الرجال (٥/ ٤٩٠) .

[٥] الجرح والتعديل (٥/ ٢١٢) .

[٦] الضعفاء الكبير (٢/ ٣٢١) .

[٧] تاريخ ابن معين – رواية الدورى (٣/ ١٧١) .

[٨] تاريخ ابن معين – رواية الدارمى (ص: ٤٤) .

[٩] تاريخ ابن معين – رواية الدورى (٤/ ٣٣١) .

[١٠] الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٤٩٠) .

كان عبد الرحمن بن إسحاق يرى القدر ولم يحمل عنه أهل المدينة وكان يحيى حمل عنه وكان يقال له عباد بن إسحاق[١] ، وقال البخارى: ليس ممن يعتمد على حفظه، إذا خالف من ليس بدونه ، وإن كان ممن يحتمل فى بعض[٢] ، وقال العجلى : يكتب حديثه، وليس بالقوى[٣] ، وقال يعقوب بن شيبة: صالح[٤] ، وقال يعقوب بن سفيان : ليس به بأس[٥]، وقال أبو عبيد الآجرى: سمعت أبا داود يقول: محمد بن إسحاق قدرى معتزلى، وعبد الرحمن بن إسحاق قدرى، إلا أنه ثقة[٦] ، وقال في موضع آخر عنه : مات بالبصرة، لما طلبت القدرية أيام مروان، هرب إلى البصرة[٧] ، وقال ابن أبى حاتم سألت أبى عن عبد الرحمن بن إسحاق فقال : يقال له عباد بن اسحاق مدينى قدم البصرة يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو قريب من محمد بن اسحاق صاحب المغازى، وهو حسن الحديث وليس بثبت ولا قوى وهو أصلح من عبد الرحمن بن إسحاق أبى شيبة[٨] ، وقال النسائى: ليس به بأس، ولم يكن ليحيى القطان فيه رأى[٩] ، وقال ابن خزيمة : لا بأس به [١٠] ، وذكره ابن حبان فى كتاب "الثقات" وقال : متقن جداً [١١] ، وقال الدارقطنى : يرمى بالقدر ضعيف الحديث[١٢] ، وقال أبو حامد بن الشرقى : ثقة مأمون[١٣] ، وقال ابن حجر : صدوق رمى بالقدر[١٤] .

---

[١]تاريخ دمشق (٣٤/ ١٩٧) .
[٢] تاريخ دمشق (٣٤/ ١٩٨) ، تهذيب الكمال (١٦/ ٥٢٤) .
[٣]الثقات للعجلى (ص: ٢٨٧) .
[٤]تهذيب الكمال (١٦/ ٥٢٣) .
[٥] المعرفة والتاريخ: ٣ / ٥٩.
[٦] تهذيب الكمال (١٦/ ٥٢٤) .
[٧]سؤالات الآجري (١/ ٣٨٦) .
[٨]الجرح والتعديل (٥/ ٢١٢-٢١٣) .
[٩]تهذيب الكمال (١٦/ ٥٢٤)
[١٠] تاريخ دمشق (٣٤/ ١٩٦) .
[١١] الثقات لابن حبان ٧ / ٨٦ .
[١٢]الضعفاء والمتروكون للدارقطنى (٢/ ١٦٢) .
[١٣]تاريخ دمشق (٣٤/ ١٩٦) .
[١٤]تقريب التهذيب (ص: ٣٣٦) .

الدراسة والترجيح : اختلف الأئمة فى الحكم على عبد الرحمن بن إسحاق ما بين معدل ومجرح والجمهور على تعديله وفيهم من وصف بالتشدد كابن معين والنسائى ، وأما كلام يحيى بن سعيد القطان فليس فيه تضعيف صريح له حتى قال النسائى بعد ما عدله : ولم يكن ليحيى القطان فيه رأى .

قلت: هو كما قال النسائى رحمه الله ، ويدل على ذلك أيضاً ما ورد عن يحيى القطان حيث قال : سألت بالمدينة عن عبد الرحمن بن إسحاق فلم أرهم يحمدونه [١].

وقد بين سفيان سبب عدم رضى أهل المدينة عنه بقوله : كان قدرياً، فنفاه أهل المدينة ، وكذلك على ابن المدينى حيث قال : كان عبد الرحمن بن إسحاق يرى القدر ولم يحمل عنه أهل المدينة .

وقد عرف الأئمة ذلك فلم يضعفوه به قال أبو حفص بن شاهين : وهذا الكلام من يحيى القطان لا يلزم الذم لعبد الرحمن، ولا سيما مع توثيق يحيى بن معين له، وهو إلى الثقة أقرب ، والله أعلم [٢] .

وقد ذكرت قبل ذلك فى ترجمة سعيد بن أبى عروبة[٣] ما حكم به الأئمة عليه وعلى أمثاله ممن تكلم فى القدر ولم يدعو إليه ، واحتمال ذلك منهم .

قلت : وبعد نفى الضعف عن عبد الرحمن بن إسحاق لابد من التنبيه على درجة حفظه ، وهذا ما أشار اليه البخارى بقوله : ليس ممن يعتمد على حفظه، إذا خالف من ليس بدونه ، وإن كان ممن يحتمل فى بعض ، وأشار إليه أبو حاتم بقوله : يكتب حديثه ولا يحتج به .

---

[١] الجرح والتعديل (٥/ ٢١٢) .

[٢] المختلف فيهم (ص: ٤٢) .

[٣] ترجمة رقم(٤) .

والقول فى عبد الرحمن بن إسحاق هو ما قاله ابن عدى رحمه الله فى الكامل قال : ولعبد الرحمن غير ما ذكرت من الحديث، عن الزهرى وعن غيره من شيوخه وفى حديثه بعض ما ينكر، ولا يتابع عليه والأكثر منه صحاح، وهو صالح الحديث كما قال ابن حنبل[١] .

وخلاصة القول : إن عبد الرحمن بن إسحاق صالح الحديث رمى بالقدر ، يكتب حديثه ويعتبر به ، ويمكن أن يكون أعلى من ذلك كما أفتى شيخ الإسلام فى التقريب بأنه صدوق رمى بالقدر ، ورضى الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" عنه ليس معناه عن كل ما يرويه بل معناه تحسين الظن به وبكثير مما يرويه ويأتى فى مقابل من تكلم فيه ولم يرض عنه والله أعلم .

٨- عبد الله بن عون بن أرطبان المزنى[٢] ، أبو عون البصرى ، أحد الأعلام ، مات سنة إحدى وخمسين ومئة ، روى له الجماعة [٣].

قال المعلى بن منصور: سألت ابن علية عن حفاظ أهل البصرة فذكر منهم عبد الله بن عون[٤].

---

[١]الكامل فى ضعفاء الرجال (٥/ ٤٩٥) .

[٢] المُزَنى : بضم الميم وفتح الزاى وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى مزينة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان . الأنساب للسمعانى (١٢/ ٢٢٦-٢٢٧) .

وقال المزى فى تهذيب الكمال(١٥/ ٣٩٥) : كان جده أرطبان مولى لعبد الله بن مغفل المزنى ، وقيل: مولى لعبد الله بن درة بن سراق المزنى.

[٣] ترجمته فى : الطبقات الكبرى (٧/ ٢٦١) ، الثقات للعجلى (ص: ٢٧٠) ، الجرح والتعديل (٥/ ١٣٠) ، تاريخ دمشق (٣١/ ٣٢٦) ، تهذيب الكمال (١٥/ ٣٩٤) ، الكاشف (١/ ٥٨٢) ، تاريخ الإسلام (٤/ ١٠١) ، تذكرة الحفاظ (١/ ١١٧) ، سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٦٤) ، تذهيب تهذيب الكمال (٥/ ٢٤٧) ، إكمال تهذيب الكمال (٨/ ١٠٥) ، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٤٦) ، تقريب التهذيب (ص: ٣١٧) .

[٤]الجرح والتعديل (٥/ ١٣١) .

أقوال الأئمة فيه :

قال شعبة: ما رأيت أحداً بالكوفة إلا وهؤلاء الأربعة أفضل منه أيوب ، ويونس ، وسليمان التيمى ، وعبد الله بن عون ، وقال وهيب : دار أمر البصرة على أربعة ، فذكر هؤلاء ، وقال سفيان الثورى: ما رأيت أربعة اجتمعوا فى مصر مثل أربعة اجتمعوا بالبصرة فذكرهم[١] ، وقال حماد : فقهاؤنا : أيوب، ويونس، وابن عون.

قال الذهبى معلقاً على ذلك : هؤلاء الثلاثة أنجم البصرة في الحفظ، وفي الفقه، وفي العبادة، والفضل، ورابعهم: سليمان التيمى – رحمهم الله –[٢] ، وقال الرحمن بن مهدى : ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة من ابن عون[٣]، وقال ابن سعد : كان ثقة، كثير الحديث، ورعاً [٤] ، وقال ابن معين : ثبت[٥]، وقال العجلى : أهل البصرة يفخرون بأربعة، فذكرهم[٦]، وقال أبو حاتم : ثقة[٧] ، وقال ابن حبان : وكان من أورع أهل البصرة وأفضلهم مع ما كان يرجع إليه من الأدب والفقه والإتقان والحفظ وبغض أهل البدع[٨] ، وقال الذهبى : الإمام القدوة عالم البصرة ... وكان من أئمة العلم والعمل[٩] ، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب فى العلم والعمل والسن[١٠] .

---

[١] تهذيب الكمال (١٥/ ٣٩٨) .
[٢] سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٦٨) .
[٣] تهذيب الكمال (١٥/ ٤٠٠) .
[٤] الطبقات الكبرى (٧/ ٢٦١) .
[٥] الجرح والتعديل (٥/ ١٣١) .
[٦] الثقات للعجلي (ص: ٢٧٠).
[٧] الجرح والتعديل (٥/ ١٣١) .
[٨] مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٣٨) .
[٩] سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٦٤ –٣٦٥) .
[١٠] تقريب التهذيب (ص: ٣١٧) .

فهذه الأقوال وغيرها تدل على كمال ثقة الإمام عبد الله بن عون وعلو درجته ورفعة شأنه بين الثقات الاثبات ، وكلمة الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْرُوفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" فيه بأن عده فى حفاظ البصرة فى موضعها والله أعلم .

٩- عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمى العنبرى[١] ، أبو عبيدة البصرى، روى له الجماعة ، مَاتَ سنة ثَمَانِينَ وَمِئَة [٢].

قال القواريرى : وقال ابن علية : إذا حدثك عبد الوارث بشيء فشد يدك به[٣].

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال معاذ بن معاذ سألت أنا ويحيى بن سعيد شعبة عن شئ من حديث أبى التياح (فقال ما يمنعكم من ذاك الشاب يعني عبد الوارث ، فما رأيت أحداً أحفظ لحديث أبى التياح منه فقمنا فجلسنا إليه فسألناه فجعل يمرها كأنها مكتوبة في قلبه ، وقال عبد الصمد بن عبد الوارث انه كان عند شعبة فلما قام يعنى أباه قال شعبة : تعرف الإتقان في قفاه ، وقال عبيد الله بن عمر القواريرى : كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن احد ممن ادركنا مثل حماد واصحابه الا عن عبد الوارث فانه كان يثبته فإذا خالفه أحد من أصحابه قال ما قال عبد الوارث[٤] ، وقال ابن سعد : كان ثقة حجة[٥] ، وقال أحمد بن حنبل : كان

---

[١] العنبرى : بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والراء هذه النسبة الى بنى العنبر ، ويخفف فيقال لهم بلعنبر ، وهم جماعة من بنى تميم ينسبون الى بنى العنبر بن عمرو. الأنساب للسمعانى٤/٢٤٥.

[٢] ترجمته فى : طبقات ابن سعد: ٧ / ٢٨٩، الثقات للعجلى (ص: ٣١٤) ، الجرح والتعديل (٦/ ٧٥) ، الثقات لابن حبان (٧/ ١٤٠) ، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٥٢-٢٥٣)، رجال صحيح البخارى (٢/ ٤٩٣) ، رجال صحيح مسلم (١/ ٤٤٧) ، التعديل والتجريح (٢/ ٩٢١) ، تهذيب الكمال (١٨/ ٤٧٨) ، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٠٠) ، ميزان الاعتدال (٢/ ٦٧٧) ، تاريخ الإسلام (٤/ ٦٨٦) ، الكاشف (١/ ٦٧٣) ، إكمال تهذيب الكمال (٨/ ٣٦٨) ، تهذيب التهذيب (٦/ ٤٤٣) ، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٧) ، شذرات الذهب: ١ / ٢٩٣.

[٣] تاريخ أسماء الثقات (ص: ١٦٧) ، تهذيب التهذيب (٦/ ٤٤٣) .

[٤] الجرح والتعديل (٦/ ٧٥) .

[٥] طبقات ابن سعد ٧ / ٢٨٩ .

عبد الوارث اصح الناس حديثاً عن حسين المعلم وكان صالحاً فى الحديث ، وقال عثمان بن سعيد قلت ليحيى بن معين عبد الوارث قال هو مثل حماد يعنى ابن زيد في ايوب قال قلت فالثقفى احب اليك أو عبد الوارث فقال عبد الوارث، قلت فابن عيينة احب اليك فى أيوب أو عبد الوارث فقال عبد الوارث[١] وقال معاوية بن صالح بن ابى عبيد الله الدمشقى قلت ليحيى بن معين من أثبت شيوخ البصريين؟ قال عبد الوارث بن سعيد مع جماعة سماهم، وقال ابن ابى حاتم سألت ابى عن عبد الوارث فقال : ثقة هو أثبت من حماد بن سلمة ، وقال أيضاً سمعت أبى يقول : عبد الوارث صدوق ممن يعد مع ابن علية وبشر بن المفضل ووهيب يعد من الثقات ، ووثقه أبو زرعة [٢] والنسائى[٣] ، وذكره ابن حبان فى الثقات [٤] ، وقال فى مشاهير علماء الأمصار: كان من أهل الفضل والنسك ، مات سنة ثمانين ومائة وله ثمان وسبعون سنة على تيقظ شهيد واتقان حميد[٥] ، وقال الذهبى فى الكاشف : مقرئ فصيح مفوه ثبت صالح لكنه قدرى[٦] ، وفى سير أعلام النبلاء : الإمام، الثبت، الحافظ[٧] ، وفى ميزان الاعتدال : أحد الحفاظ ... وكان يضرب المثل بفصاحته، وإليه المنتهى في التثبت، إلا أنه قدرى متعصب لعمرو بن عبيد ، وكان حماد بن زيد ينهى المحدثين عن الحمل عنه للقدر[٨] ، وفى تاريخ الإسلام : قد كان عبد الوارث إماماً حجةً متعبداً، لكنه قدرى، نسأل الله العفو، وكان من خواص تلامذة عمرو بن عبيد[٩] ، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : ثقة ثبت رمى بالقدر ولم يثبت عنه[١٠] .

---

[١] الجرح والتعديل (٦/ ٧٥) .

[٢] الجرح والتعديل (٦/ ٧٦) .

[٣] سنن النسائى كِتَابُ مَنَاسِكِ الْحَجِّ ، مَا ذُكِرَ فِي مِنًى حديث ٢٩٩٦ (٥/ ٢٤٩).

[٤] الثقات لابن حبان (٧/ ١٤٠) .

[٥] مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٥٢-٢٥٣) .

[٦] الكاشف (١/ ٦٧٣) .

[٧] سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٠٠) .

[٨] ميزان الاعتدال (٢/ ٦٧٧) .

[٩] تاريخ الإسلام (٤/ ٦٨٦) .

[١٠] تقريب التهذيب (ص: ٣٦٧) .

الدراسة والترجيح : إتفق الأئمة على كمال ثقة وعلو شأن الإمام عبد الوارث بن سعيد العنبرى ، وأما ما رمى به من القول بالقدر ، فقد نفاه عنه إبنه ، قال البخارى فى التاريخ الكبير : وقال أبو جعفر: قال لى خلف: قال لى عبد الصمد : إنه لمكذوب على أبى ، وما سمعت منه يقول قط فى القدر، وكلام عمرو بن عبيد[١] .

قلت : ونفاه عنه شيخ الإسلام فى تقريب التهذيب بقوله : ثقة ثبت رمى بالقدر ولم يثبت عنه[٢] .

وأما كلام الذهبى وجزمه بنسبة القول بالقدر عنه فهو معارض بمن نفاه ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى حتى على فرض ثبوت ذلك عنه ، فهذا لا يؤثر فى ثقته لأنه لم يكن داعية .

وقد ذكرت قبل ذلك فى ترجمة سعيد بن أبى عروبة[٣] ما حكم به الأئمة عليه وعلى أمثاله من العلماء ممن تكلم فى القدر ولم يدعو إليه ، واحتمال ذلك منهم لإمامتهم وأمانتهم فى الحديث ومنهم : عبد الوارث بن سعيد العنبرى .

وخلاصة القول : ان الإمام عبد الوارث بن سعيد العنبرى أحد الأعلام ، متفق على توثيقه وعلو مكانته ، وقول الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" : إذا حدثك عبد الوارث بشىء فشد يدك به ، فى موضعه والله أعلم .

١٠- عمر بن حبيب العدوى القاضى البصرى ، ولى القضاء بالبصرة، وولى قضاء الشرقية للمأمون ،مات سنة ست ومئتين ، روى له ابن ماجه[٤].

---

[١] التاريخ الكبير(٦/ ١١٨) .

[٢] تقريب التهذيب (ص: ٣٦٧) .

[٣] ترجمة رقم(٤) .

[٤] ترجمته فى : التاريخ الكبير (٦/ ١٤٨) ، الثقات للعجلى (ص: ٣٥٥) ، الضعفاء والمتروكون للنسائى (ص: ٨٣) ، أخبار القضاة لوكيع (٢/ ١٤٢) ، الضعفاء الكبير للعقيلى (٣/ ١٥٢) ، الجرح والتعديل (٦/ ١٠٤) ، المجروحين لابن حبان (٢/ ٨٩) ، الكامل فى ضعفاء الرجال (٦/ ٧٠) . تاريخ بغداد (١٣/ ٢٧) ، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢) ، تهذيب الكمال (٢١/ ٢٩٠) ، المغنى فى الضعفاء (٢/ ٤٦٤) ، تاريخ الإسلام (٥/ ١٣٤) ، سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٩٠) ، ديوان الضعفاء (ص: ٢٩٠) ، ميزان الاعتدال (٣/ ١٨٤) ، تذهيب تهذيب الكمال (٧/ ٦٩) ،إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٣٣)، الجواهر المضية فى طبقات الحنفية (١/ ٣٨٩) ، تهذيب التهذيب (٧/ ٤٣٢) ، تقريب التهذيب (ص: ٤١٠) .

قال أبو زكريا : كان إسماعيل ابن علية يثنى على عمر بن حبيب القاضى، ويقول: أكتبوا عنه ، ويتعجب ممن يكتب عن معاذ ، ويدع عمر بن حبيب[١].

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال يحيى بن معين : ضعيف كان يكذب [٢]، وقال أبو بكر الأثرم : سمعت أبا عبد الله –"الإمام أحمد "– ذكر عمر بن حبيب القاضى ، فقال : قدم علينا ههنا ولم نكتب عنه ولا حرفاً، وكأنه مستخف به جداً[٣]، وقال البخارى فى تاريخه : يتكلمون فيه[٤]، وقال العجلى : ليس بشئ[٥] ، وقال يعقوب بن سفيان : ضعيف لا يكتب حديثه[٦] ، وقال أبو حاتم : ليس بقوى[٧]، وقال أبو زرعة : ليس بالقوى[٨]، وقال زكريا الساجى : يهم عن الثقات، وكان قاضياً، وكان من أصحاب عبيد الله بن الحسن، عنه أخذ، فأظنهم تركوه لموضع الرأى، كان صدوقاً، ولم يكن من فرسان الحديث [٩] ، وقال النسائى : ضعيف[١٠]، وقال البزار: ولم يكن حافظاً وقد احتمل حديثه[١١] ، وقال ابن قانع :

---

[١] تاريخ بغداد (١٣/ ٢٧) .

هكذا روى الخطيب فى تاريخه فى ترجمة عمر بن حبيب العدوى ، قال : أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، قال: أخبرنا محمد بن حميد، قال: حدثنا ابن حبان ، قال: وجدت فى كتاب أبى بخط يده ، قال أبو زكريا : ... . وزاد عقبه : قال أبو زكريا : ومعاذ بن معاذ خير من مائة مثل عمر بن حبيب ، ومعاذ بن معاذ ثقة مأمون، وعمر بن حبيب ليس حديثه بشىء ما يسوى فلساً .

ونقله النووى فى تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢) ، وابن حجر فى تهذيب التهذيب (٧/ ٤٣٢) ، والمزى فى تهذيب الكمال (٢١/ ٢٩٢–٢٩٣) عقب نقلهم قول ابن معين فيه بأنه ضعيف كان يكذب ، وعلق الدكتور بشار فى تحقيقه لتهذيب الكمال بقوله : (هو نفسه) يقصد ابن معين ، فالله أعلم .

[٢] الجرح والتعديل (٦/ ١٠٥) .

[٣] تاريخ بغداد (١٣/ ٢٧) .

[٤] التاريخ الكبير (٦/ ١٤٨).

[٥] الثقات للعجلى (ص: ٣٥٥) .

[٦] تاريخ بغداد (١٣/ ٢٧) .

[٧] الجرح والتعديل (٦/ ١٠٥) .

[٨] تاريخ بغداد (١٣/ ٢٧) .

[٩] تاريخ بغداد (١٣/ ٢٧) .

[١٠] الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٨٣) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٧٠) .

[١١] إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٣٣).

بصرى صالح[١] ، وقال ابن حبان فى المجروحين : كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الأثبات حتى إذا سمعها المبتدىء فى هذه الصناعة شهد أنها معمولة لا يجوز الإحتجاج به[٢] ، وقال فى الثقات : ضعيف [٣] ، وقال ابن عدى : ولعمر بن حبيب غير ما ذكرت، وهو حسن الحديث ومع ذلك يكتب حديثه مع ضعفه [٤] ، وقال الدارقطنى : كان سيء الحفظ[٥] ، وقال ابن خلفون : كان رجلًا صالحًا عدلاً فى أحكامه قوالاً بالحق[٦]، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : متروك[٧]، وفى موضع آخر : وفيه كلام كثير، وقد وثق[٨]، وقال البوصيرى فى مصباح الزجاجة : متفق على تضعيفه وكذبه ابن معين[٩] ، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : ضعيف[١٠] ، وفى التلخيص الحبير: مَتْرُوكٌ[١١] ، وقال ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة : وكان إماماً عالماً بارعاً فى فنون كثيرة مشكور السيرة محبباً إلى الناس رحمه الله[١٢] .

---

[١]تهذيب التهذيب (٧/ ٤٣٢) .

[٢]المجروحين لابن حبان (٢/ ٨٩) .

[٣]الثقات لابن حبان (٧/ ١٧٣) .

قلت : لم يذكره فى الثقات ، وإنما نبه على ضعفه حتى لا يلتبس بمن ذكره فى الثقات وهو يشبهه فى الإسم ، وهذا نص كلامه : عمر بن حبيب القاضى من أهل مكة انتقل إلى اليمن وسكنها يروى عن عطاء وعمرو بن دينار روى عنه رباح بن زيد ، وأهل اليمن وكان حافظاً متقناً ، وليس هذا بعمر بن حبيب القاضى الذى كان على قضاء البصرة ذاك ضعيف .

[٤]الكامل فى ضعفاء الرجال (٦/ ٧٦) .

[٥]علل الدارقطنى = العلل الواردة فى الأحاديث النبوية (٣/ ٢٦١) .

[٦]إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٣٤) .

[٧]مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ١١٩) .

[٨]مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ١٨٠) .

[٩]مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجه (٢/ ١١٩) .

[١٠]تقريب التهذيب (ص: ٤١٠) .

[١١]التلخيص الحبير (٢/ ١٠٦) .

[١٢]النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (٢/ ١٨٤) .

الدراسة والترجيح : إختلف الأئمة فى الحكم على عمر بن حبيب العدوى ما بين معدل ومجرح ، كما اختلف كل فريق فى تحديد المرتبة التى يستحقها ، فالجمهور على تليينه وسبب ذلك سوء حفظه كما قال الدار قطنى ، فلم يكن حافظاً كما قال البزار ، وكان يهم عن الثقات كما قال زكريا الساجى .

أما تكذيب ابن معين له فيحمل على شدته[١]، فقد انفرد بذلك ، وحتى من يشاركه فى التشدد لم يوافقه فى هذا الحكم كأبى حاتم حيث قال فيه : ليس بالقوى ، والنسائى حيث قال فيه : ضعيف .

ويفسر ذلك أيضاً قول ابن معين نفسه عقب نقله كلام شيخه الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" : عمر بن حبيب ليس حديثه بشيء ما يسوى فلساً [٢] ، فهذا رأيه فيه الموافق لباقى أقوال الأئمة .

وعلى هذا يحمل كلام من قال فيه متروك من المتأخرين كابن حجر والهيثمى .

ويؤيد ذلك أيضاً –أعنى أن الرجل عدل لا مطعن فى عدالته– ثناء بعض العلماء عليه فى دينه وسيرته وقضائه فقد قال فيه ابن قانع : بصرى صالح[٣] ، وقال ابن خلفون : كان رجلاً صالحاً عدلاً فى أحكامه قوالاً بالحق[٤] ، وقال ابن تغرى بردى: وكان إماماً عالماً بارعاً فى فنون كثيرة مشكور السيرة محبباً إلى الناس رحمه الله[٥].

وقول أبى بكر محمد بن خلف الملقب بوكيع فى أخبار القضاة : كان إِذَا جلس للقضاء، قام الجند عَن يمينه وشماله سماطين، فلم يكن قاض أهيب منه، وكان لا يكلم في طريق[٦].

---

[١] قال ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (٣٤٩/٢٤): وَابْنُ مَعِينٍ وَأَبُو حَاتِمٍ مِنْ أَصْعَبِ النَّاسِ تَزْكِيَةً .
وقال الذهبى فى الموقظة (ص ٨٢) : ابن معين حاد النفس في الجرح .

[٢] تاريخ بغداد (١٣/ ٢٧) .

[٣] تهذيب التهذيب (٧/ ٤٣٢) .

[٤] إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٣٤) .

[٥] النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (٢/ ١٨٤) .

[٦] أخبار القضاة (٢/ ١٤٢) .

وأما كلام ابن حبان فيه ورميه له بالوضع ، فيتعامل معه كالتعامل مع كلام ابن معين ، فيحمل على شدته فى الجرح[١] ، ويؤيد ذلك أيضاً إنصافه فيه حيث ضعفه فقط بقوله فى الثقات : ضعيف [٢] ، وهذا ما وافق فيه باقى الأئمة .

وبعد نفى الكذب أو الوضع عن عمر بن حبيب العدوى أعود الى تضعيف باقى الأئمة وهم الجمهور لسوء حفظه ، ولم يتفقوا على درجة ضعفه ، فمنهم من ذهب إلى عدم كتابة حديثه كالإمام أحمد ، فقد قال : قدم علينا ههنا ولم نكتب عنه ولا حرفاً، وكأنه مستخف به جداً [٣] ، ويعقوب بن سفيان حيث قال : ضعيف لا يكتب حديثه[٤] .

، ومنهم من ذهب إلى أنه يكتب حديثه وهم الأكثر وعلى رأسهم ابن عدى حيث قال: ولعمر بن حبيب غير ما ذكرت وهو حسن الحديث ومع ذلك يكتب حديثه مع ضعفه[٥].

وقد أقره الذهبى فلم يذكر رأيه فيه فى الكاشف ، بل اكتفى بنقل كلام ابن عدى فيه[٦] ، وهذا ما تميل إليه النفس ويطمئن اليه القلب فهو كما ابن عدى والذهبى وغيرهما ممن يكتب حديثه للإعتبار ، بل يمكن أن يحسن حديثه .

---

[١]قال الذهبي فى ميزان الاعتدال (٤/ ٨) فى ترجمة محمد بن الفضل السدوسى ، أبو النعمان عارم : وقال الدارقطنى : تغير بأخرة، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر، وهو ثقة.
قلت: فهذا قول حافظ العصر الذي لم يأت بعد النسائى مثله، فأين هذا القول من قول ابن حبان الخساف المتهور في عارم، فقال: اختلط في آخر عمره وتغير حتى كان لا يدرى ما يحدث به، فوقع في حديثه المنا كير الكثيرة، فيجب التنكب عن حديثه فيما رواه المتأخرون، فإذا لم يعلم هذا من هذا ترك الكل، ولا يحتج بشئ منها، قلت: ولم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثاً منكرا، فأين ما زعم؟ .
وقال أيضاً فى ميزان الاعتدال (١ / ٤٤١) فى ترجمة أفلح بن سعيد المدنى : وثقه ابن معين ، وقال ابن حبان : يروي عن الثقات الموضوعات لا يحل الاحتجاج به ، ولا الرواية عنه بحال .
قال الذهبى : قلت ابن حبان ربما قصب – أي عاب وجرح – الثقة حتى كأنه لا يدرى ما يخرج من رأسه .
[٢]الثقات لابن حبان (٧/ ١٧٣) .
[٣]تاريخ بغداد (١٣/ ٢٧) .
[٤]تاريخ بغداد (١٣/ ٢٧) .
[٥]الكامل فى ضعفاء الرجال (٦/ ٧٦) .
[٦]الكاشف (٢/ ٥٦)

بقى بعد وضع عمر بن حبيب العدوى فى المرتبة التى يستحقها ثناء علمنا الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" عليه ، وأمره لتلاميذه أن يكتبوا عنه ، ولعله رآهم لا يروون عنه ، أو سمع منهم عبارات الجرح له كابن معين والإمام أحمد وغيرهم كما سبق فى نقل كلامهم ، وهذا الثناء والأمر بالكتابة عنه ليس بغريب ولا شاذ فالراوى من أقرانه ، وبلديه بصرى مثله يقدم قوله فيه، ومثل هذاالراوى لا يترك حديثه بل يكتب ويعتبر به ، ولعل هذا ما قصده علمنا الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" .

ولم ينفرد علمنا بالرضى عن هذا الراوى واحسان القول فيه ، بل شاركه غيره هذا الرأى من أهل بلده أيضاً وهو الإمام زكريا بن يحيى الساجى ت ٣٠٧هـ بقوله : كان صدوقاً ، ولم يكن من فرسان الحديث[١] ، لذلك أوافقه على رأيه فى عمر بن حبيب العدوى .

أما مقارنته بين عمر بن حبيب العدوى وبين معاذ بن معاذ الإمام الحافظ العلم[٢] ، وترجيحه لعمر بن حبيب على معاذ بن معاذ ، بل وتعجبه ممن يكتب عن معاذ ، فهذا ما لم يوافقه عليه أحد من أئمة الحديث ، فلا يقارن من وصف بأعلى عبارات التوثيق ، ومن وضع فى أعلى مراتب التعديل بغيره ممن اختلف فيه أو ممن تكلم فى حفظه .

وخلاصة القول : أن عمر بن حبيب العدوى ممن يكتب حديثه للإعتبار ، بل يمكن أن يحسن حديثه ، والأسلم والأحوط لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من روايته أن يتابع على ما رواه والله أعلم .

---

[١] تاريخ بغداد (١٣/ ٢٧) .

[٢] ترجمته بالتفصيل برقم (١٠) فيمن جرحهم .

١١- هشام بن أبى عبد الله سنبر[١] أبو بكر البصرى الدَّسْتُوَائى [٢] ، مات سنة أربع وخمسين ومئة ، روى له الجماعة [٣].

قال المعلى بن منصور : سألت ابن علية عن حفاظ أهل البصرة فذكر هشام الدستوائى [٤].

وقال عبد الرحمن بن الحكم قال ابن علية : هشام الدستوائى ثم سعيد بن أبى عروبة[٥].

وقال الإمام أحمد وقال ابن علية : قلت لابن عون إن هشام الدستوائى وذكر صلاحه وفضله وذكره بخير إلا أنه يرى شيئا من القدر فحول ابن عون وجهه عنى حيث ذكر القدر[٦] .

أقوال الأئمة فيه :

قال شعبة : ما من الناس أحد أقول أنه طلب الحديث يريد به وجه الله عزوجل الا هشام الدستوائى وكان يقول ليتنا ننجو من هذا الحديث كفافا لا لنا ولا علينا. قال شعبة

---

[١] سنبر : بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر . تقريب التهذيب (ص: ٥٧٣) .

[٢] الدَّسْتُوَائى : بفتح الدال وسكون السين المهملتين وضم التاء ثالث الحروف وفتح الواو ، هذه النسبة إلى بلدة من بلا الأهواز يقال لها دستوا، وإلى ثياب جلبت منها ...والمشهور بهذه النسبة أبو بكر هشام بن أبى عبد الله المعروف بالدستوائى ... ، وهشام كان يبيع الثياب التي تجلب منها فنسب إليها . الأنساب للسمعاني (٥/ ٣٤٧) .

[٣] ترجمته فى : الطبقات الكبرى (٧/ ٢٧٩) ، الطبقات لخليفة بن خياط (ص: ٣٧٩) ، الكنى والأسماء لمسلم (١/ ١٢١) ، الجرح والتعديل (٩/ ٥٩) ، الثقات لابن حبان (٧/ ٥٦٩) ، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٥٠) ، فتح الباب في الكنى والألقاب (ص: ١٣٣) ، رجال صحيح البخارى (٢/ ٧٧٢) ، رجال صحيح مسلم (٢/ ٣١٦) ، تهذيب الكمال(٣٠/ ٢١٥) ، الكاشف (٢/ ٣٣٧) ، تاريخ الإسلام (٤/ ٢٤٤-٢٤٥)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣٠٠) ، إكمال تهذيب الكمال (١٢/ ١٤٥) ، تهذيب التهذيب: ١١ / ٤٣ - ٤٥، تقريب التهذيب (ص: ٥٧٣) .

[٤] الجرح والتعديل (٩/ ٥٩) .

[٥] الجرح والتعديل (٩/ ٦٠) .

[٦] العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/ ٦٨).

فإذا كان هشام يقول هذا فكيف نحن؟ ، وقال أيضاً : كان هشام – يعنى الدستوائى – أحفظ منى عن قتادة ، وقال أيضاً : إذا حدثكم هشام الدستوائى بشئ فاختموا عليه ، وقال أبو داود الطيالسى : كان هشام الدستوائى أمير المؤمنين في الحديث [١] ، وقال ابن معين : كان يحيى بن سعيد إذا سمع الحديث من هشام الدستوائى لا يبالى أن لا يسمعه من غيره ، وقال وكيع بن الجراح : كان ثبتاً [٢]، وقال ابن سعد : كان ثقة ثبتاً فى الحديث حجة، إلا أنه يرمى بالقدر[٣] ، وقال على بن المدينى : هشام الدستوائى ثبت ، وقال أبو حاتم : سألت احمد بن حنبل عن الاوزاعى والدستوائى أيهما أثبت في يحيى – يعني ابن أبي كثير قال: الدستوائى لا تسل عنه احداً، ما أرى الناس يروون عن أحد أثبت منه، مثله عسى، فأما أثبت منه فلا[٤] ، وقال العجلى : ثقة، ثبت في الحديث، وكان أروى الناس عن ثلاثة: عن قتادة، وحماد بن أبي سليمان،ويحيى بن أبي كثير،كان يقول بالقدر ولم يكن يدعو إليه[٥] ، وذكره ابن حبان فى الثقات[٦] ، وقال فى مشاهير علماء الأمصار : كان من المتقنين[٧] ، وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء : الحافظ ، الحجة ، الإمام[٨]،

وقال فى تاريخ الإسلام : كان من كبار الحفاظ ... مناقبه جمة، لكنه رمى بالقدر[٩] ،

وقال ابن حجر : ثقة ثبت وقد رمى بالقدر[١٠] .

---

[١]الجرح والتعديل (٩/ ٦٠) .

[٢] الجرح والتعديل (٩/ ٥٩) .

[٣]الطبقات الكبرى (٧/ ٢٧٩) .

[٤]الجرح والتعديل (٩/ ٦٠) .

[٥] الثقات للعجلى (ص: ٤٥٨) .

[٦] الثقات لابن حبان (٧/ ٥٦٩) .

[٧] مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٥٠) .

[٨] سير أعلام النبلاء (٧/ ١٤٩) .

[٩] تاريخ الإسلام (٤/ ٢٤٤-٢٤٥) .

[١٠] تقريب التهذيب (ص: ٥٧٣) .

الدراسة والترجيح : إتفق الأئمة على علو شأن الإمام هشام الدستوائى ، وأما ما رمى به من القول بالقدر فلا يؤثر على ثقته ، فلم يكن يدعو اليه ، بل قيل: رجع عنه[١].

وقد ذكرت قبل ذلك فى ترجمة سعيد بن أبى عروبة[٢] ما حكم به الأئمة عليه وعلى أمثاله من العلماء ممن تكلم فى القدر ولم يدعو إليه ، واحتمال ذلك منهم لإمامتهم وأمانتهم فى الحديث ومنهم هشام الدستوائى .

وخلاصة القول : ان الإمام هشام الدستوائى من الثقات الأثبات ، وكلمة الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" فيه بأن عده فى حفاظ البصرة فى موضعها والله أعلم

١٢- قال محمد بن سلام : سمعت ابن علية يقول : ما رأيت قوماً أعقل فى طلب الحديث من أهل بغداد .

وقال أحمد بن عبد الحميد : سمعت ابن علية، يقول : ما رأيت قوماً أحسن رغبة ولا أعقل لطلب الحديث من أهل بغداد[٣].

بَغْدَادُ : هى أم الدنيا وسيدة البلاد[٤]، وكثر تفضيلها ومدحها من العلماء، وكثرت المؤلفات عنها ، ومن أشهرها وأفضلها تأليف الإمام الخطيب البغدادى كتابه تاريخ بغداد ، أو تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها ، وقد أفرد فيه باباً سماه : باب المحفوظ من مناقب بغداد وفضلها وذكر المأثور من محاسن أخلاق أهلها [٥] ، أورد فيه ثناء العلماء عليها وعلى أهلها عامة ، وأورد فيه ثناء الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" على أهلها فى طلب الحديث خاصة ، وكذلك ثناء غيره على أهلها فى الحديث ، ومن ذلك :

---

[١]ميزان الاعتدال (٤/ ٣٠٠) .

[٢] ترجمة رقم(٤) .

[٣]تاريخ بغداد (١/ ٣٤٧ -٣٤٨) .

[٤]معجم البلدان (١/ ٤٥٦) .

[٥]تاريخ بغداد (١/ ٣٤٦-٣٥٨) .

وممن تكلم عنها ، وذكر مناقبها ومناقب أهلها : ياقوت الحموى فى معجم البلدان (١/ ٤٥٦) ، وابن كثير فى البداية والنهاية (١٠/ ١٠٨) وغيرهم كثير.

قول عبيد الله بن محمد ابن عائشة : ما رأيت أحسن من تلطف أصحاب الحديث ببغداد للحديث[١].

وقول سفيان بن عيينة : شباب البغداديين أحسن رغبة من شباب البصريين والكوفيين[٢].

أو : شباب البغداديين أورع أو خير من شباب البصرة والكوفة[٣].

وعلق الخطيب على ذلك بقوله : قلت: وهذا قاله سفيان مع صحة رواية البصريين الذين ما زالوا بالتحفظ والورع معروفين[٤].

وأثنى الخطيب على أهل بغداد فى الحديث بقوله : فأهل بغداد موصوفون بحسن المعرفة والتثبت فى أخذ الحديث وآدابه وشدة الورع فى روايته، اشتهر ذلك عنهم وعرفوا به [٥].

قلت : فثناء الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "المَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" على أهل بغداد فى الحديث فى زمانه فى موضعه وهم يستحقون ذلك ، وقد خرج منها من حفظ الله بهم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن أجلتهم : أحمد بن نصر الخزاعى البغدادى ت (٢٣١هـ)، ويحيى بن معين البغدادى ت (٢٣٣هـ)، وأحمد بن حنبل البغدادى (٢٤١هـ)، وأحمد بن منصور الرمادي البغدادى ت (٢٦٥هـ)،وصالح بن محمد (جزرة) البغدادى ت (٢٩٣هـ) وعباس بن محمد الدورى البغدادى ت (٣٧١هـ)، وعلي بن عمر الدارقطنى البغدادى ت (٣٨٥هـ)، والخطيب البغدادى ت (٤٦٣هـ)، وغيرهم خلق كثير.

أسأل الله أن يحفظها وكل بلاد المسلمين من كل سوء ومكروه ، وأن يدفع عنها شر الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأن يجعلها كما كانت من قبل منبعاً للعلم والعلماء .

---

[١] تاريخ بغداد (١/ ٣٤٧) .

[٢] تاريخ بغداد (١/ ٣٤٨) .

[٣] الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٢٤٣) ، تاريخ بغداد (١/٣٤٥- ٣٤٦).

[٤] تاريخ بغداد (١/ ٣٤٦) .

[٥] تاريخ بغداد (١/ ٣٤٥).

الفصل الثانى

منهجه فى التعديل

١- أحكامه على الرواة بالتعديل قليلة ، وعددها اثنا عشر حكماً ، ويظهر أنه كان يهتم بالرواية ولا يهتم كثيراً بالكلام فى الرواة ، وورد عنه أنه كان يحب إذا سئل أن يسئل عن الأحاديث المسندة أو الإسناد [١].

٢- كل من تكلم فيهم بالتعديل مع قلتهم هم من شيوخه من التابعين ، أو من أقرانه من أتباع التابعين ، ومن أهل بلده (البصرة) ، أو من نزلها .

٣- أحكامه على الرواة بالتعديل مع تنوعها واختلاف مراتبها لا تخرج عن استعمال جمهور الأئمة لها فى موضعها من مراتب التعديل .

٤- كل ما صدر عنه من تعديل مما ذكره العلماء فى تراجم الرواة – من الأوثق إلى الأقل منزلة – ما بين : من حفاظ البصرة[٢] ، أو فشد يدك به[٣] ، أو أن هذا الراوى أثبت من فلان[٤] ، أو الثناء على الراوى وأمر تلاميذه أن يكتبوا عنه [٥]، أو رضاه عنه [٦]، أو المقارنة بين الراوى وبين غيره ، وأمره لتلاميذه أن يكتبوا عن هذا الراوى[٧] أوثناؤه على أهل بلد فى الحديث [٨].

---

[١] قال عبد الله بن الإمام أحمد فى العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ٧٤٩ (١/ ٣٨٤) : قال أبى قال لى زيد بن الحباب أبو الحسين العكلي أفدني عن بن علية قال فأتيته بكتب من حديث إسماعيل فجعل لا يكاد يكتب إلا آراء الرجال الشيء الصغير بن عون عن محمد وخالد عن أبي قلابة ورأى الرجال ثم ذهب إلى بن علية فسأله عن تلك الأحاديث وكان ابن علية يحب إذا سئل أن يسئل عن الأحاديث المسندة أو الإسناد .

[٢] ترجمة رقم (٢)، (٤) ، (٥) ، (٦) ، (٨) (١١).

[٣] ترجمة رقم (٩)

[٤] ترجمة رقم (٣)

[٥] ترجمة رقم (١٠)

[٦] ترجمة رقم (٧) .

[٧] ترجمة رقم (١) .

[٨] رقم (١٢) .

٥- لم يهتم عند تعديله لأى راو مجمع على توثيقه أو مختلف فيه بذكر ما يؤيد رأيه من أقوال الأئمة فى هذا الراوى ، فلم أجده فى أى موضع ذكر قول أى واحد من العلماء مع قوله أو بعده .

٦- كل من عدلهم إما متفق على تعديلهم إلا كلاماً يسيراً لبعض الأئمة في بعضهم ، أو مختلف فيهم بين الأئمة ما بين معدل لهم أو من يرى فيهم غير ذلك ، فلم ينفرد رحمه الله بتعديل راو مجمع على ضعفه ، وحتى عندما أثنى على أهل بغداد وجدنا كثيراً من الأئمة يشاركونه الثناء عليهم فى طلب الحديث .

٧- بعد دراسة الرواة الذين عدلهم ودراسة أقواله فيهم ،ومقارنتها بأقوال أئمة الجرح والتعديل متقدمهم ومتأخرهم أستطيع القول أنه معتدل فى التعديل ليس عنده تشدد ولا تساهل ،ويدل على ذلك أيضاً عدم ذكر أحد من الأئمة تشدد له أو تساهل والله أعلم.

الباب الثالث

المُجَرَّحُون عند الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" ومنهجه فى جرحهم

ويشتمل على فصلين :

الفصل الاول : ذكر المُجَرَّحين عنده ومقارنة حكمه فيهم بأحكام سائر أئمة الجرح والتعديل ، وبيان الراجح من أقوالهم.

الفصل الثانى : منهجه فى الجرح .

الفصل الاول

ذكر المُجَرَّحين عنده ومقارنة حكمه فيهم بأحكام سائر أئمة الجرح والتعديل ، وبيان الراجح من أقوالهم.

١- الجلد[١] بن أيوب البصرى ، توفى سنة ثلاثين ومئة [٢] .

قال الشافعى سألت إسماعيل بن علية عن الجلد بن أيوب فقال : أعرابى[٣].

وقال ابن حبان فى المجروحين : كان إسماعيل بن علية يرميه بالكذب [٤] .

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال أبو معمر : ما سمعت ابن المبارك ذكر أحداً بسوء إلا يوم ذكر الجلد بن أيوب، فقال: إيش الجلد، وما الجلد، ومن الجلد؟[٥] ، وقال البخارى قال لنا عبد الله بن عثمان: قال ابن المبارك : أهل البصرة يضعفون حديث الجلد ، وقال لى صدقة : كان ابن عيينة يقول: جلد، ومن جلد، ومن كان جلد؟![٦] ، وقال علي بن الحسن نا أحمد بن سعيد الدارمى قال سألت أبا عاصم عن الجلد بن أيوب فقال : لم يكن بذاك ولكن أصحابنا سهلوا فيه ، قال على بن الحسن سمعت أخى – عبد الله بن الحسن الهسنجانى

---

[١] من ترجموا له منهم من سماه "جلد" ومنهم من سماه "الجلد" .

[٢] ترجمته فى : التاريخ الكبير (٢/ ٢٥٧) ، الضعفاء الصغير (ص: ٣٩) ، المعرفة والتاريخ (٣/ ٤٦)، الضعفاء والمتروكون للنسائى (ص: ٢٨) ، الضعفاء الكبير (١/ ٢٠٤) ، الجرح والتعديل (٢/ ٥٤٨) ، المجروحين لابن حبان (١/ ٢١٠) ، الكامل فى ضعفاء الرجال (٢/ ٤٣٥)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزى (١/ ١٧٣) ، المغنى فى الضعفاء (١/ ١٣٥) ، تاريخ الإسلام (٣/ ٣٨٩) ، ديوان الضعفاء (ص: ٦٥) ، ميزان الاعتدال (١/ ٤٢٠) ، الوافي بالوفيات (١١/ ١٣٤) ، لسان الميزان (٢/ ١٣٣) .

[٣] الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٤٣٥) .

[٤] المجروحين لابن حبان (١/ ٢١١) .

[٥] الضعفاء الكبير للعقيلى (١/ ٢٠٤) .

[٦] التاريخ الكبير (٢/ ٢٥٧) .

– يقول : ومما يوضح هذا ترك شعبة ويحيى ابن سعيد وابن مهدى ومعاذ بن معاذ وغيرهم الرواية عنه[١]، وقال حماد بن زيد : ما كان جلد ابن أيوب يسوى طلية أو طليتين في الحديث[٢] ، وضعفه إسحاق بن راهويه[٣] ، وقال يحيى بن معين : ضعيف ، وقال عبد الله ابن الإمام أحمد سمعت ابى وذكر الجلد ابن أيوب فقال: ليس يسوى حديثه شيئا ، قلت له: الجلد ضعيف؟ قال: نعم ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم : هو شيخ أعرابى ضعيف الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال أبو زرعة : ليس بالقوى[٤] ، وقال النسائى : بَصرِى ضَعِيف[٥] ، وقال ابن عدى : وللجلد بن أيوب غير ما ذكرت وليس بالكثير وقد روى أحاديث لا يتابع عليه على أنى لم أر فى حديثه حديثاً منكراً جداً [٦] ، وقال الدارقطنى فى الضعفاء والمتروكون : متروك[٧] ، وفى السنن : ضعيف[٨] ، وقال ابن حزم فى المحلى بالآثار[٩] ، وابن قدامة فى المغنى[١٠] ، والمباركفورى فى تحفة الأحوذى[١١] ، والهيثمى فى مجمع الزوائد [١٢] : ضعيف .

---

[١]الجرح والتعديل (٢/ ٥٤٨) .

[٢] الجرح والتعديل (٢/ ٥٤٩) .

والطُّلْيَة: صُوفَةٌ تُطْلى بِهَا الإِبل. وَيُقَالُ: فُلَانٌ مَا يُساوي طُلْيَة، وَهِيَ الصُّوفَةُ الَّتي تُطْلى بِهَا الجَرْبى .. قَالَهُ ابْنُ الأَعرابى ، وَقَالَ أَبو طَالِب: مَا يُساوي طُلْيَةً أَي الخَيطَ الَّذِي يُشَدُّ فِي رِجلِ الجَدْي مَا دَامَ صَغِيرًا .. قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَقَوْلُ الْعَامَّةِ لَا يُساوي طُلَيَةً غَلَط إِنما هو طِلْوة، والطِّلْوَةُ قطعَة حَبْلٍ . لسان العرب (١٥/ ١١) .

[٣]المغني في الضعفاء (١/ ١٣٥) .

[٤]الجرح والتعديل (٢/ ٥٤٩) .

[٥]الضعفاء والمتروكون للنسائى (ص: ٢٨) .

[٦]الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٤٣٨) .

[٧]الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١/ ٢٦١) ، .المغني في الضعفاء (١/ ١٣٥) .

[٨] سنن الدارقطني (١/ ٤١١) .

[٩] المحلى بالآثار (١/ ٤٠٩).

[١٠] المغنى لابن قدامة (١/ ٢٢٥) .

[١١] تحفة الأحوذي (١/ ٣٤١) .

[١٢] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ٢٨٠) ، (٢/ ٨٤)، (٧/ ٤) ، (٩/ ١٧).

الدراسة والترجيح : إتفق الأئمة على تضعيف الجلد بن أيوب ، لكنهم اختلفوا فى تحديد المرتبة التى يستحقها ، فبعضهم ترك حديثه ، والبعض عده فى الضعفاء الذين يكتب حديثهم للإعتبار ، وقد رماه بالكذب الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوف بِابْنِ عُلَيَّةَ" ، حسبما زعم ابن حبان ، ولم أجد من شاركه فى نقل ذلك ، ولعله فهمه من كلام الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوف بِابْنِ عُلَيَّةَ" للشافعى حيث قال فيه : أعرابى ، مع أن هذا الكلام ليس فيه رمى بالكذب .

وحسبنا فى الحكم عليه قول أبى حاتم : شيخ أعرابى ضعيف الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقول غيره ممن هو معروف بالتشدد كابن معين والنسائى : ضعيف .

وقول غيرهم ممن أثنى الأئمة على أحكامهم على الرواة كأبى زرعة حيث قال فيه : ليس بالقوى ، قال الذهبى فى السير : يعجبنى كثيراً كلام أبى زرعة فى الجرح والتعديل ، يبين عليه الورع والمخبرة ، بخلاف رفيقه ابى حاتم فانه جراح[١] ،

ويؤيده استقراء ابن عدى حيث لم يجد فيما له من المناكير حديثاً منكراً جداً ،

وخلاصة القول : إن الجلد بن أيوب ضعيف يكتب حديثه للإعتبار والله أعلم .

٢- خالد بن مهران الحذاء[٢] ، أبو المُنَازل البصرى، مات بالبصرة سنة إحدى وأربعين ومئة ، روى له الجماعة [٣].

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٣/٨١ .

[٢] قال السمعانى فى الأنساب (٤/ ٩٥) : الحذاء : بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة، هذه النسبة إلى حذو النعل وعملها وهم جماعة ... وأما خالد بن مهران الحذاء البصري يقال إنه ما حذا نعلا قط ولا باعها ولكنه تزوج امرأة فنزل عليها في الحذائين فنسب إليها، وكنيته أبو المنازل، ويقال إنه كان يجلس على دكان حذاء فنسب إلى ذلك.

[٣] ترجمته فى : الطبقات الكبرى (٧/ ٢٥٩) ، التاريخ الكبير (٣/ ١٧٣) ، الثقات للعجلي (ص: ١٤٢) ، الكنى والأسماء لمسلم (٢/ ٨١٠) ، الضعفاء الكبير (٢/ ٤) ، الجرح والتعديل (٣/ ٣٥٢) ، الثقات لابن حبان (٦/ ٢٥٣) ، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٤١) ، رجال صحيح البخاري (١/ ٢٢٨) ، رجال صحيح مسلم (١/ ١٨٢) ، تهذيب الكمال (٨/ ١٧٧) ، تاريخ الإسلام (٣/ ٨٥٥) ، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٩٠) ، ميزان الاعتدال (١/ ٦٤٢) ، الكاشف (١/ ٣٦٩) ، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ١٨٨) ، إكمال تهذيب الكمال (٤/ ١٥٣) ، تهذيب التهذيب (٣/ ١٢٠) ، تقريب التهذيب (ص: ١٩١) ، فتح البارى (١/ ٤٠٠) ، لسان الميزان (٧/ ٢٠٩) ، الكواكب النيرات (ص: ٤٦١) .

قال عبد الله بن الإمام أحمد حدثنى أبى قال : قيل لابن علية فى هذا الحديث[١] فقال كان خالد يرويه فلم يلتفت إليه ضعف ابن علية أمره[٢].

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال يحيى بن معين سمعت عباد بن عباد يقول : أراد شعبة أن يتكلم فى أيوب وخالد الحذاء فمشيت إليه أنا وحماد بن زيد فكلمناه فقال : لست أفعله إن شاء الله دعونى حتى أنظر فى أمرهما ، ثم لقينا بعد فى طريق فصاح بنا ثم قال : بدا لى ان لا افعل وذلك انى رأيت انا لا يحل لى ، قال يحيى بن معين وذلك أنهما كانا لا يحفظان قال يحيى بن معين وكانا والله ثقتين صالحين صدوقين[٣]، وقال عباد بن عباد: أراد شعبة أن يضع من خالد الحذاء، فأتيته أنا وحماد بن زيد، فقلت له: ما لك، أجننت؟! أنت أعلم! قال: وتهددناه، فأمسك[٤] ، وقال يحيى بن آدم حدثنا عبد الله بن نافع القرشى أبو شهاب، قال: قال لى شعبة: عليك بحجاج بن أرطاة، ومحمد بن إسحاق، فإنهما حافظان، واكتم على عند البصريين في خالد الحذاء، وهشام -يعني: ابن حسان-[٥]، وقال يحيى بن آدم : قلت لحماد بن زيد: ما لخالد الحذاء فى حديثه؟ قال: قدم علينا قدمة من الشام، فكأنا أنكرنا حفظه[٦] ، وقال ابن سعد : وكان خالد ثقة رجلاً مهيباً، لا يجترئ عليه أحد، وكان كثير الحديث ، وقال: ما كتبت شيئاً قط إلا حديثاً طويلاً، فإذا حفظته محوته[٧] ، وقال ابن معين : ثقة، وقال الإمام أحمد: ثبت[٨]، وقال العجلى :

---

[١] يعني حديث خالد عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرايات السود ،وسيأتى الكلام عليه بالتفصيل فى نهاية الترجمة .

[٢] العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/ ٣٢٥) ، الضعفاء الكبير للعقيلى (٢/ ٤) وزاد : يعني خالدا الحذاء .

[٣] تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (١/ ١٦٦).

[٤] سير أعلام النبلاء (٦/ ١٩١) .

[٥] سير أعلام النبلاء (٦/ ١٩١) .

[٦] الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ٤) .

[٧] الطبقات الكبرى (٧/ ٢٥٩) .

[٨] الجرح والتعديل (٣/ ٣٥٣) .

بصرى ثقة[١]، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به[٢]، وقال النسائى : ثقة[٣]، وذكره ابن حبان فى الثقات[٤] ، وقال فى مشاهير علماء الأمصار: كان من المتقنين المواظبين على العبادة والعلم[٥]، وقال الحاكم : من أئمة أهل البصرة الذى يجمع حديثهم[٦]، وذكره ابن خلفون فى الثقات وقال : كان فقيهاً محدثاً وثقه ابن مسعود وغيره[٧]، وقال الذهبى فى الكاشف : ثقة إمام[٨] ، وفى تذكرة الحفاظ : محدث البصرة[٩] ، وفى سير أعلام النبلاء : الإمام، الحافظ، الثقة .. أحد الأعلام[١٠]، وفى من تكلم فيه وهو موثق : ثقة كبير القدر، قال أبو حاتم: لا يحتج به[١١] ، وفى ميزان الاعتدال : الحافظ أحد الائمة[١٢] ، وفى تاريخ الإسلام : أحد الأئمة الثقات[١٣] ، وفى المغنى فى الضعفاء : ثقة جبل والعجب من أبى حاتم يقول لا أحتج بحديثه[١٤] ، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : ثقة يرسل .. وقد أشار حماد ابن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام وعاب عليه بعضهم دخوله فى عمل السلطان [١٥]، وقال فى فتح البارى : أحد الأثبات وثقه أحمد وبن معين والنسائى وابن سعد وتكلم فيه شعبة وابن

---

[١]الثقات للعجلى (ص: ١٤٢) .

[٢]الجرح والتعديل (٣/ ٣٥٣).

[٣]تهذيب الكمال (٨/ ١٨٠) .

[٤]الثقات لابن حبان (٦/ ٢٥٣) .

[٥]مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٤١) .

[٦]سؤالات السجزى للحاكم (ص: ٢٤٩) .

[٧]إكمال تهذيب الكمال (٤/ ١٥٣) .

[٨]الكاشف (١/ ٣٦٩) .

[٩] تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (١/ ١١٢) .

[١٠]سير أعلام النبلاء (٦/ ١٩٠) .

[١١]من تكلم فيه وهو موثق (ص: ١٨٩) .

[١٢]ميزان الاعتدال (١/ ٦٤٢) .

[١٣]تاريخ الإسلام (٣/ ٨٥٥) .

[١٤]المغنى فى الضعفاء (١/ ٢٠٦) .

[١٥]تقريب التهذيب (ص: ١٩١) .

علية إما لكونه دخل فى شىء من عمل السلطان أو لما قال حماد بن زيد قدم علينا خالد قدمة من الشام فكأنا أنكرنا حفظة[١]، وفى طبقات المدلسين : أحد الاثبات المشهورين[٢]

الدراسة والترجيح : إختلف الأئمة فى الحكم على خالد بن مهران الحذاء ما بين معدل ومجرح ، والجمهور على توثيقه ، أما قول أبى حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، فيحمل على تشدده ، وقد استعمل هذه العبارة فى جماعة من الثقات .

قال ابن تيمية فى مجموع الفتاوى : وأما قول أبى حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال الصحيحين ، وذلك أن شرطه فى التعديل صعب والحجة فى اصطلاحه ليس هو الحجة فى جمهور أهل العلم[٣].

وكما قال الحافظ المنذرى : فلم يلتفت الحافظ الذهبى ولا ابن حجر هنا وفى "تقريب التهذيب "، إلى قول أبى حاتم فيه، كيف وقد وثقه المعروفون بالتشدد، كابن معين والنسانى، كما وثقه أحمد والعجلى[٤].

وأما المجرحون فهم شعبة ، وحماد بن زيد ، وإِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوف بِابْنِ عُلَيَّةَ" .

فأما شعبة فقد رد العلماء جرحه .

قال الذهبى فى ميزان الاعتدال : ما التفت أحد إلى هذا القول أبداً[٥].

وقال أيضاً فى ميزان الاعتدال : هذا قول مطروح ، وليس شعبة بمعصوم من الخطأ في اجتهاده ، وهذه زلة من عالم، فإن خالدا الحذاء وهشام بن حسان ثقتان ثبتان ،

---

[١]فتح البارى (١/ ٤٠٠) .

[٢]طبقات المدلسين = تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص: ٢٠) .

[٣]مجموع الفتاوى (٢٤/ ٣٥٠) .

[٤]جواب الحافظ المنذرى عن أسئلة في الجرح والتعديل (ص: ٩٧) .

[٥]ميزان الاعتدال (١/ ٦٤٣).

والآخران فالجمهور على أنه لا يحتج بهما، فهذا هدبة بن خالد يقول عنك يا شعبة إنك ترى الإرجاء نسأل الله التوبة[١].

وقال فى سير أعلام النبلاء : هذا الإجتهاد من شعبة مردود لا يلتفت إليه، بل خالد وهشام محتج بهما فى (الصحيحين) ، هما أوثق بكثير من حجاج، وابن إسحاق، بل ضعف هذين ظاهر، ولم يتركا[٢].

وأما تضعيف حماد بن زيد ، وإِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْروف بِابْنِ عُلَيَّةَ" ، فكما قال شيخ الاسلام فى فتح البارى : إما لكونه دخل فى شئ من عمل السلطان ، أو لما قال حماد بن زيد قدم علينا خالد قدمة من الشام فكأنا أنكرنا حفظة[٣].

وقال فى تهذيب التهذيب : قلت والظاهر أن كلام هؤلاء فيه من أجل ما أشار إليه حماد بن زيد من تغير حفظه بآخره ، أو من أجل دخوله فى عمل السلطان والله أعلم[٤].

أما الدخول فى شئ من عمل السلطان فلا ينزل الثقة عن مرتبته ، وقد سبق الكلام فى هذه المسألة [٥].

وأما إنكار حفظه بأخرة فمن العلماء من حمله على التغير فقط ونبهوا عليه كما سبق فى نقل كلام شيخ الإسلام ابن حجر.

قلت : والتغير اليسير قبل الموت غير مؤثر ، فالثقة المكثر قد ينكر حفظه بأخرة ، ولا ينزله عن المرتبة التى وصفه العلماء بها [٦].

---

[١] ميزان الاعتدال (٤/ ٢٩٦).

[٢] سير أعلام النبلاء (٦/ ١٩١).

[٣] فتح البارى لابن حجر (١/ ٤٠٠) .

[٤] تهذيب التهذيب (٣/ ١٢٢) .

[٥] صـــ .

[٦] الأمثلة على هذا كثيرة منها : قال الذهبى فى ميزان الاعتدال (٤/٣٠١-٣٠٢) فى ترجمة هشام بن عروة : حجة إمام ، لكن في الكبر تناقص حفظه ، ولم يختلط أبدا، ولا عبرة بما قاله أبو الحسن بن القطان من أنه وسهيل بن أبي صالح اختلطا وتغيرا، نعم الرجل تغير قليلا ولم يبق حفظه كهو في حال الشبيبة، فنسى بعض محفوظه أو وهم، فكان ماذا! أهو معصوم من النسيان! ، ولما قدم العراق في آخر عمره حدث بجملة كثيرة من العلم، في غضون ذلك يسير أحاديث لم يجودها، ومثل هذا يقع لمالك ولشعبة ولوكيع ولكبار الثقات، فدع عنك الخبط وذر خلط الائمة الاثبات بالضعفاء والمخلطين ، فهشام شيخ الإسلام، ولكن أحسن الله عزاءنا فيك يا بن القطان .

ومن العلماء من جعله اختلاطاً كابن الكيال فقد أورده فى كتابه الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات[١] .

وقد ذكر العلماء تضعيف الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْروف بِابْنِ عُلَيَّةَ" لخالد الحذاء بسبب حديث رواه خالد عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ» – ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ فَقَالَ – فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ " [٢].

وقد رواه خالد عن أبى قلابة عن ثوبان موقوفا ً[٣].

---

[١]الكواكب النيرات (ص: ٤٦١) .

[٢]أخرجه ابن ماجه فى سننه كتاب الفتن ، بَابُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ حديث (٤٠٨٤) (٢/ ١٣٦٧) واللفظ له قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، والبزار فى مسنده حديث ٤١٦٣ (١٠/ ١٠٠) وقال عقبه : وهذا الحديث قد روي نحو كلامه من غير هذا الوجه بهذا اللفظ وهذا اللفظ لا نعلمه إلا في هذا الحديث وإن كان قد روي أكثر معنى هذا الحديث فإنا اخترنا هذا الحديث لصحته وجلالة ثوبان وإسناده إسناد صحيح ، وأخرجه الحاكم فى المستدرك كِتَابُ الْفِتَنِ وَالْمَلَاحِمِ حديث ٨٤٣٢ (٤/ ٥١٠) وقال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وقال الذهبى : على شرط البخاري ومسلم ، حديث ٨٥٣١ (٤/ ٥٤٧) مختصرا وقال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ ، وأخرجه أبو عمرو الدانى فى السنن الواردة في الفتن حديث ٥٤٨ (٥/ ١٠٣٢) ، والبيهقى فى دلائل النبوة (٦/ ٥١٦) ، والمطهر بن طاهر المقدسى فى البدء والتاريخ (٢/ ١٧٤) مختصراً .

وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣٢/ ٢٨٠) ، وقال ابن كثير فى النهاية في الفتن والملاحم (١/ ٥٥) ، وفى البداية والنهاية (١٩/ ٦٢) : تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ ماجه، وهذا إسناد قوي صحيح ، وأورده البوصيرى فى مصباح الزجاجة (٤/ ٢٠٤) وقال : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات .

[٣] أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن حديث ٨٩٦ (١/ ٣١١) قال : حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ الْخَفَّافُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ ، والبيهقي فى دلائل النبوة (٦/ ٥١٦) .

وتابع خالد الحذاء فى روايته عن أبى قلابة على بن زيد بن جدعان فرواه عَلِى بْن زَيْدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ مختصراً بلفظ : «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، فَأْتُوهَا؛ فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ»[١] .

وقد ضعفه الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْروف بِابْنِ عُلَيَّةَ" دون أن يبين له عِلّةً ، كما نقل عنه تلميذه الإمام أحمد قال : قيل لابن علية فى هذا الحديث فقال كان خالد يرويه فلم يلتفت إليه ضعف ابن علية أمره .

وحاول بعض العلماء معرفة علة تضعيفه لحديث خالد الحذاء ، فقال الألبانى بعد ذكر أسباب تضعيفه له : وقد ذهل من صححه عن علته، وهى عنعنة أبى قلابة، فإنه من المدلسين كما تقدم نقله عن الذهبى وغيره في الحديث السابق ولعله لذلك ضعف الحديث ابن علية من طريق خالد كما حكاه عنه أحمد في " العلل " (١ / ٣٥٦) وأقره[٢] .

---

[١] اخرجه الإمام أحمد فى مسنده حديث ٢٢٣٨٧ (٣٧/ ٧٠) واللفظ له قال : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، والبيهقى فى دلائل النبوة (٦/ ٥١٦) ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية (٢/ ٣٧٧) ، وقال فى العلل المتناهية (٢/ ٣٧٩) : وأما حديث ثوبان ففيه علي بن زيد قال أحمد ويحيى ليس بشيء ، وأورده الذهبى فى ميزان الاعتدال (٣/ ١٢٨) فى ترجمة على بن زيد بن جدعان وقال : قلت: أراه منكرا، وقد رواه الثوري، وعبد العزيز بن المختار، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، فقال: عن أسماء، عن ثوبان ، وأورده ابن القيم فى المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص: ١٤٩) وقال : وعلي بن زيد قد روى له مسلم متابعة ولكن هو ضعيف وله مناكير تفرد بها فلا يحتج بما ينفرد به ، وأورده ابن حجر الهيثمى ت ٩٧٤ هـ فى الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة (٢/ ٤٧٤) وقال : وَفِي سَنَده مضعف لَهُ مَنَاكِير ، وَإِنَّمَا أخرج لَهُ مُسلم مُتَابعَة ، وأورده المناوى فى التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٠١) وقال : وَفِي إِسْنَاده مقَال ، وضعفه الالبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/ ١٩٧) وذكر أن جملة "فإن فيها خليفة الله المهدي" منكرة ومن نكارتها أنه لا يجوز في الشرع أن يقال: فلان خليفة الله، لما فيه من إيهام ما لا يليق بالله تعالى من النقص والعجز، وقد بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، في مجموع الفتاوى (٣٥/ ٤٤ -٤٥) .

[٢] سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/ ١٩٧) .

وقد أورد العلماء هذه العبارة فى ترجمة خالد الحذاء ، ومنهم من فسرها بأنه يقصد خالداً ولذا زادوا بعدها : يعنى خالداً الحذاء [١] .

ومهم من فسرها بأنه يقصد حديث خالد ، كابن رجب قال : يعنى حديث خالد عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان "في الرايات السود" [٢].

قلت : مع احتمال وجود أكثر من سبب لتضعيف الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوف بِابْنِ عُلَيَّةَ" لحديث خالد عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان "في الرايات السود" كروايته له حال كبره بعد تغيره ، أو الإختلاف عليه فى رفعه ووقفه ، أو عنعنة أبي قلابة ، فقد أعل الحديث بسبب خالد ، وما ضعف خالداً على العموم ، ومن فسر عبارته بأنه يقصد خالداً فقد أخطأ ، فهو من مشايخه[٣] ، ورواياته عنه فى كتب السنة المشهورة [٤].

لكن لم يكن خالد عنده ممن يتسابق إليه أو يظل على بابه حتى يخرج فيحدث .

---

[١]الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ٤)، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٩١) ، تاريخ الإسلام (٣/ ٨٥٥) .

[٢]مجموع رسائل ابن رجب (٣/ ٢٦٤) .

ثم قال بعدها : أن صح فقد وقع ذلك عند ظهور بني العباس. عَلَى دمشق، ودخول عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس إليها، فإنَّه هدم سورها، وقتل بها مقتلة عظيمة من بني أمية وأتباعهم.

[٣]تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٨/ ١٧٩) فقدأورده المزى فيمن روى عن خالد الحذاء .

[٤] منها على سبيل المثال ما أخرجه البخاري فى صحيحه كِتَابُ الزَّكَاةِ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا} [البقرة: ٢٧٣] وَكَمُ الغِنَى حديث ١٤٧٧ - (٢/ ١٢٤) قال : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ... .

وما أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، وتحديد الشفرة حديث (١٩٥٥) (٣/ ١٥٤٨) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل ابن علية، عن خالد الحذاء ... .

قال يحيى بن أيوب: قيل لابن علية إن علي بن عصام قال: كنت أدخل إلى خالد الحذاء فأقول ابن علية على الباب فقال: سبحان الله! أيكذب؟ ما سمعت من خالد: حدثنا على بابه سبحان الله! أيكذب؟ ما أتيت باب خالد[١].

وخلاصة القول : إن خالد بن مهران الحذاء ثقة كما قال الجمهور ، وتغير حفظه لما كبر –وهذا ما أميل إليه –جعل تلميذه الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوف بِابْنِ عُلَيَّةَ" ينكر حديثه ويضعفه ومنها حديث الرايات السود والله أعلم .

٣- عاصم بن بهدلة ، وهو ابن أَبي النَّجُودِ الأسدى[٢] مولاهم الكوفى ، أبو بكر المقرئ ، أحد القراء السبعة رحمهم الله تعالى ، مات سنة سبع وعشرين ومئة ، روى له البخارى ومسلم مقروناً بغيره، واحتج به الباقون [٣].

قال ابن أبى حاتم : سألت أبا زرعة عن عاصم بن بهدلة فقال ثقة، قال فذكرته لأبى فقال : ليس محله هذا أن يقال هو ثقة وقد تكلم فيه ابن علية فقال : كأن كل من كان اسمه عاصماً سيئ الحفظ[٤] .

---

[١]إكمال تهذيب الكمال (٢/ ١٤٦) .

[٢]الأسدى : بفتح الألف والسين المهملة وبعدها الدال المهملة ، هذه النسبة الى أسد وهو اسم عدة من القبائل . الأنساب للسمعانى ١٣٨/١ .

[٣] ترجمته فى : طبقات ابن سعد: ٦ / ٣٢٠، من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية ابن طهمان) ١٥٧ (ص: ١٥٣) ، التاريخ الكبير (٦/ ٤٨٧)، الثقات للعجلى (٢/ ٥)، المعرفة والتاريخ (٣/ ١٩٧) الجرح والتعديل (٦/ ٣٤١) ، الثقات لابن حبان (٧/ ٢٥٦) ، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٦١) ، تاريخ أسماء الثقات (ص: ١٥٠)، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص: ١٤٧) ، التعديل والتجريح (٤٧٤/٣) ، تاريخ دمشق (٢٥/ ٢٢٠)، وفيات الأعيان (٣/ ٩) ، تهذيب الكمال (١٣/ ٤٧٣) سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٥٦) ، المعين في طبقات المحدثين (ص: ٤٦) ، المقتنى في سرد الكنى (١/ ١١٦) ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: ٥١) ، تذهيب تهذيب الكمال (٥/ ٥) ،غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٤٦)، الكواكب النيرات (ص: ٤٧٣) ، جامع التحصيل (ص: ٢٠٣) ، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٨) ، تقريب التهذيب صـــ ٢٨٥.

[٤]الجرح والتعديل (٦/ ٣٤١) ، تاريخ دمشق(٢٥/ ٢٣٨) ، تهذيب الكمال (١٣/ ٤٧٧) ، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٩) .

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال شعبة : حدثنا عاصم بن أبى النجود وفى النفس ما فيها [١]، وقال ابن سعد : كان ثقة، إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه[٢] ، وَقَال عَبد الله بن احمد بن حنبل : سالت يحيى بْن مَعِين عنه فقال: لا بأس بِهِ [٣]. وَقَال ابن طهمان عن يحيى: ثِقَة لَا بَأْس بِهِ وَهُوَ من نظراء الْأَعْمَش وَالْأَعْمَش أثبت مِنْهُ [٤]، وقال أيضاً : عَاصِم بن بَهْدَلَة أثبت من عَاصِمِ الْأَحول [٥] ، وقال ابن أبي مريم سمعت يحيى بن معين يقول :عاصم بن أبي النجود ثقة [٦] ، وَقَال عَبد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن حنبل : سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال ثقة رجل صالح خير ثقة والاعمش احفظ منه وكان شعبة يختار الاعمش عليه في تثبيت الحديث [٧]، وَقَال العجلي : كان صاحب سنة وقراءة وكان ثقة رأساً فى القرآن ويقال إن الأعمش قرأ عليه وهو حدث [٨]، وَقَال ابْن أَبي حَاتِم : سألت ابى عن عاصم بن بهدلة فقال هو صالح ... قال وذكر ابى عاصم بن ابى النجود فقال محله عندى محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ[٩]، وَقَال يعقوب بن سفيان : في حديثه اضطراب، وهو ثقة[١٠]، وقال البزار لا نعلم أحداً ترك حديثه مع أنه لم يكن بالحافظ[١١] ، وَقَال النَّسَائي: ليس به بأس [١٢]، وقال أيضاً : ليس بحافظ[١٣] ، وقال ابن

---

[١]الضعفاء الكبير للعقيلي (٣/ ٣٣٦) ،تاريخ دمشق (٢٥/ ٢٣٩) .

[٢] طبقات ابن سعد: ٦ / ٣٢٠-٣٢١ .

[٣]الجرح والتعديل (٦/ ٣٤١) .

[٤]، من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية ابن طهمان) ١٥٧ (ص: ١٥٣) .

[٥]، من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية ابن طهمان) ١٦١ (ص: ١٥٨) .

[٦]تاريخ دمشق (٢٥/ ٢٢٨)،

[٧]الجرح والتعديل (٦/ ٣٤١) .

[٨]الثقات للعجلي (٢/ ٦) .

[٩]الجرح والتعديل (٦/ ٣٤١) .

[١٠]المعرفة والتاريخ (٣/ ١٩٧).

[١١]فتح الباري لابن حجر (١/ ٤١١) .

[١٢]تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٣/ ٤٧٨)

[١٣]ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٧) .

خراش: في حديثه نكرة[١]، وذَكَره ابنُ حِبَّان في الثقات[٢] ، وفى مشاهير علماء الأمصار[٣] ، وقال الذهبى فى الكاشف : وثق وقال الدارقطنى في حفظه شئ[٤]، وفى من تكلم فيه وهو موثق : صدوق قال الدارقطني في حفظه شيء[٥] ، وفى ميزان الاعتدال : ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم[٦]، وفى العبر في خبر من غبر : وكان صالحاً خيراً حجةً في القرآن. صدوقاً في الحديث[٧] ، وقال ابن رجب فى شرح علل الترمذى: ثقة، إلا أن في حفظه اضطراباً[٨]، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون[٩] .

الدراسة والترجيح : تكلم من تكلم فى عاصم بن أبى النجود بسبب أوهام قليلة بعد اتفاقهم على صلاحه وإمامته وحجيته فى القراءة .

والمتامل فى ترجمته يجد أن غالبية الأئمة وثقوه مع معرفتهم ببعض أوهامه اليسيرة ، وهذه الأوهام اليسيرة قال عنها الذهبى وعمن وقع فيها فى من تكلم فيه وهو موثق : فهذا فصل نافع في معرفة ثقات الرواة الذين تكلم فيهم بعض الأئمة بما لا يرد أخبارهم وفيهم بعض اللين وغيرهم أتقن منهم وأحفظ فهؤلاء حديثهم إن لم يكن في أعلى مراتب الصحيح فلا ينزل عن رتبة الحسن اللهم إلا أن يكون للرجل منهم أحاديث تستنكر عليه وهي التي تكلم فيه من أجلها فينبغي التوقف في هذه للأحاديث [١٠].

---

[١]ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٧) .

[٢]الثقات لابن حبان (٧/ ٢٥٦)

[٣]مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٦١) .

[٤]الكاشف (١/ ٥١٨) .

[٥]من تكلم فيه وهو موثق (ص: ١٠٤) .

[٦]ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٧) .

[٧]العبر في خبر من غبر (١/ ١٢٨).

[٨]شرح علل الترمذى (٢/ ٨٧٥-٨٧٦).

[٩]تقريب التهذيب (ص: ٢٨٥).

[١٠]من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٢٧) .

قلت : وهذه الأوهام اليسيرة منها أنه كان يحدث بالحديث تارة عن زر، وتارة عن أبي وائل، ذكرذلك ابن رجب فى شرح علل الترمذى فقال : قوم ثقات في أنفسهم لكن حديثهم عن بعض الشيوخ فيه ضعف بخلاف حديثهم عن بقية شيوخهم ... ومنهم عاصم بن بهدلة .. ، كان حفظه سيئاً، وحديثه ــ خاصة ــ عن زر، وأبي وائل، مضطرب. كان يحدث بالحديث تارة عن زر، وتارة عن أبي وائل ، قال حنبل بن إسحاق: (ثنا) مسدد، (ثنا) أبو زيد الواسطي، عن حماد بن سلمة، قال: كان عاصم يحدثنا بالحديث الغداة عن زر، وبالعشي عن أبي وائل ، قال العجلي: عاصم ثقة في الحديث، لكن يختلف عليه في حديث زر وأبي وائل[١].

قلت : وتوجيه اقوال المجرحين بما يأتى :

١- فاما قول شعبة : حدثنا عاصم بن أبي النجود وفي النفس ما فيها، فشعبة من اشهر الائمة الذين يتشددون فى انتقاء شيوخهم الذين يروون عنهم حتى عده العلماء ممن لا يروى الا عن ثقة [٢] وقد روى عن عاصم بن أبي النجود [٣] ، واما ما فى نفسه من روايته عنه فيعرف معناه فيما ذكره السخاوى عنه فى فتح المغيث قال : من كان لا يروي إلا عن ثقة إلا في النادر: الإمام أحمد، وبقي بن مخلد، وحريز بن عثمان، وسليمان بن حرب، وشعبة، وعبد الرحمن بن مهدي، ومالك، ويحيى بن سعيد القطان، وذلك في شعبة على المشهور، فإنه كان يتعنت في الرجال ولا يروي إلا عن ثبت، وإلا فقد قال عصام بن علي: سمعت شعبة يقول: لو لم أحدثكم إلا عن ثقة لم أحدثكم عن ثلاثة ، وفي نسخة: ثلاثين. وذلك اعتراف منه بأنه يروي عن الثقة وغيره، فينظر. وعلى كل حال فهو لا يروي عن متروك، ولا عمن أجمع على ضعفه[٤].

---

[١]شرح علل الترمذى (٢/ ٧٨١، ٧٨٨).

[٢] الجرح والتعديل (١/ ١٢٨) ، ميزان الاعتدال (١/ ٣٩٩) ، (٣/ ٦١٣) .

[٣]تهذيب الكمال (١٣/ ٤٧٥) .

[٤]فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ٤٥) .

فقول شعبة لعله أراد به أساطين الثقات ، وعاصم بن أبى النجود ليس من هؤلاء

٢-واما قول ابى حاتم : محله عندى محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ ، فيحمل على تعنته وشدة نفسه فى الجرح[١] .

٤-واما قول النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِحَافِظٍ ، وقول الدار قطنى في حفظه شيء وقول ابن خراش: في حديثه نكرة.

فقد رد عليهم الذهبى فى ميزان الاعتدال بعد ذكر اقوالهم بقوله : قلت: هو حسن الحديث[٢].

وقال فى تاريخ الإسلام : وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِحَافِظٍ. قُلْتُ: رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ مَقْرُونًا بِغَيْرِهِ وَكَذَلِكَ مُسْلِمٌ وَيُصَحِّحُ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثَهُ. فَأَمَّا فِي الْقِرَاءَةِ فَثَبْتٌ إِمَامٌ، وَأَمَّا فِي الْحَدِيثِ فَحَسَنُ الْحَدِيثِ[٣].

وبهذا كله ينتفى عن عاصم بن أبي النجود الضعف ويسلم قول المعدلين ، لكن هؤلاء قد اختلفوا فى تحديد المرتبة التى يستحقها ، فمنهم من وثقه ومنهم من انزله عن الدرجة العالية للثقات الى التى بعدها لاوهامه اليسيرة .

وخلاصة القول : أن عاصم بن أبي النجود صدوق له أوهام كما أفتى بذلك شيخا المتاخرين الذهبى وابن حجر ، حسن الحديث فى غالبية ما رواه ، وقد يكون أعلى من ذلك كما أفتى ابن رجب بأنه ثقة إلا أن فى حفظه اضطراباً ، وسواء كان ثقة أو صدوقا فحفظه فيه شئ يسير ، يمكن أن يخطئ فى بعض ما يرويه ، فاذا خالف غيره من الثقات فيما يرويه أخذ بروايتهم وقدموا عليه ، وإذا لم يخالف أخذ بروايته وعرف أن هذا مما لم يخطا فيه .

---

(١) قال ابن تيمية فى مجموع الفتاوى(٣٤٩/٢٤):وَابْنُ مَعِينٍ وَأَبُو حَاتِمٍ مِنْ أَصْعَبِ النَّاسِ تَزْكِيَةً . وقال ابن حجر فى مقدمة الفتح (صـــ٤٦٣) فى ترجمة محمد بن أبى عدى البصرى: ... وأبو حاتم عنده تعنت.

[٢]ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٧) .

[٣]تاريخ الإسلام (٨/ ٨٤) .

أما إذا انفرد برواية ينظر حكم أئمة الحديث ، فاذا أفتى إمام فى حكمه على حديث هو أحد رواته بأنه من أوهامه أو ضعف الحديث بسببه أخذ بقوله وعرف أن هذا مما وهم فيه ،وإذا لم يذكر أحد من الأئمة أن هذا من أوهامه فهو مما لم يهم فيه .

هذا بالنسبة لعاصم بن أبى النجود ، أما بالنسبة لكل من اسمه عاصم ، وتضعيف الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْروف بِابْنِ عُلَيَّةَ لكل من سمى بهذا الاسم ، فقد قال بهذا أيضاً يحيى بن سعيد القطان قَال : مَا وجدت رجلاً اسْمه عَاصِم إِلَّا وجدته رَدِئ الْحِفْظ[١]، ويحيى بن معين قَال : كل عَاصِم فِيهِ ضعف[٢].

وقد أنكر الأئمة هذا التضعيف المطلق ونقدوه واستبعدوه فى كل عاصم بل وتعجبوا منه ، وذهبوا الى خلافه ، والى ان بعض من اسمه عاصم ثقات لا يشملهم هذا الإطلاق فى التضعيف .

قال ابن رجب الحنبلى فى شرح علل الترمذى : قاعدة : قال إسماعيل بن علية: من كان اسمه عاصماً ففى حفظه شئ، ذكره ابن عدى فى كتابه ، وحكى المروذى عن يحيى بن معين، قال: كل عاصم في الدنيا ضعيف، ولم يوافق أحمد على ذلك، فإن عاصم بن سليمان الأحول عنده ثقة، وذكر له أن ابن معين تكلم فيه، فعجب ، وعاصم بن بهدلة ثقة، إلا أن في حفظه اضطراباً ، وعاصم بن عمر بن قتادة ثقة أيضاً متفق على حديثه كعاصم الأحول ، وعاصم بن كليب ثقة، وقد وثقه ابن معين أيضاً ، وعاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر: ثقة متفق على حديثه، وممن وثقه ابن معين ــ أيضاً ، وأما عاصم بن عمر بن الخطاب فأجل من أن يقال فيه ثقة ، وفوق هؤلاء من اسمه عاصم من الصحابة، وهم جماعة، ولم يرد ابن معين دخولهم في كلامه قطعاً[٣].

---

[١]ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٧)، المغني في الضعفاء (١/ ٣٢٢) ، إكمال تهذيب الكمال(٧/ ١٢٢) .

[٢]الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٣٨٧) تاريخ بغداد(١٤/ ١٧٠) ،الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢/ ٧١) ، تهذيب الكمال (١٣/ ٥١١) .

[٣]شرح علل الترمذى (٢/٨٧٥-٨٧٦) .

وممن أنكر هذا التضعيف المطلق لكل من اسمه عاصم أيضاً من الأئمة : ابن حبان[١] والذهبى[٢] ومغلطاى[٣] وغيرهم والله أعلم .

٤- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَاد بن سليمان بن سمعان المخزومى[٤] ، أبو عبد الرحمن المدنى ، مولى أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم، روى له أبو داود فى كتاب المراسيل وابن ماجه [٥].

قال أبو بكر بن أبى الأسود : حدثنا إسماعيل ابن علية، عن عبد الله بن سمعان بحديث النعل عن أبى هريرة[٦]، فبلغ يحيى بن سعيد فأنكر عليه الرواية عن ابن سمعان، وأخبرت إسماعيل بذلك فقال : صدق ، غير أن هذا حديثاً حدثناه أيوب عنه ، وكنا نرى أنه حفظه[٧].

---

[١]الثقات (٥٢٤٠) .

[٢]سير أعلام النبلاء (٧/ ١٨٠) ، تاريخ الإسلام (٤/ ٩١) .

[٣]شرح سنن ابن ماجه (صـــ: ٩٦٤)

[٤] المخزومى : بفتح الميم وسكون الخاء وضم الزاى ، هذه النسبة الى قبيلتين احداهما تنسب الى بنى مخزوم بن عمرو ، ومخزوم قريش هو مخزوم بن يقظة بن مرة . الأنساب للسمعانى٥/٢٢٥.

[٥] ترجمته فى : تاريخ البخارى الكبير ٩٦/٥ ، تاريخه الصغير ١١٤/٢ ، ضعفاءه الصغير ١٣١ ، الضعفاء والمتروكين ١٥١ ، الضعفاء الكبير ٢٥٧/٢ ، الجرح والتعديل ٦٠/٥-٦٢ ، المجروحين ٧/٢ ، الكامل لابن عدى ١٢٥/٤ ، تاريخ بغداد ٤٥٥/٩ ،تاريخ دمشق (٢٨/ ٢٦٥) ، تهذيب الكمال ٥٢٦/١٤- ٥٣٢ ، الكاشف ٨٧/٢ ، ميزان الاعتدال ١٠٠/٤ ، المغنى فى الضعفاء ٥٣٧/١ ، تذهيب تهذيب الكمال (٥/ ١٥١) ، اكمال تهذيب الكمال ٣٦٠/٧-٣٦١، تهذيب التهذيب ٢١٩/٥ ، تقريب التهذيب ٣٠٣.

[٦] أخرجه العقيلى فى الضعفاء الكبير (٢/ ٢٦٠) قال حدثنا محمد بن زكريا البلخى قال: حدثنا حميد بن مسعدة قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنى روح بن القاسم قال: حدثنى عبد الله بن سمعان، عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا صلى أحدكم فليصل في نعليه، فإن خلعهما فليخلعهما بين رجليه، ولا يؤذ بهما أحدا» ، وابن عدى فى الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٠٣) قال : حدثنا جعفر بن أحمد بن محمد بن الصباح الجرجرائي، حدثنا حميد بن مسعدة وحدثنا ابن صاعد، حدثنا أبو الأشعث، قالا: حدثنا يزيد بن زريع به بلفظه ، وأبو الشيخ الأصبهانى فى طبقات المحدثين بأصبهان (٣/ ٥٧٣) قال : حَدَّثَنَا الْفَتْحُ، قال: ثنا حُمَيْدٌ به بلفظه ، وأبو الحسن السكرى فى الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالى لعلي بن عمر الحربي (ص: ٥٤) قال أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الصَّبَّاحِ ، قَالَ: ثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ أَبُو عَلِيٍّ السَّامِيُّ به بلفظه.

[٧]الضعفاء الكبير (٢/ ٢٥٧) .

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال ابن القاسم سألت مالكاً عن ابن سمعان فقال : كذاب[١]، وقال عباس الدورى عن يحيى : ضعيف الحديث [٢]،وقال معاوية بن صالح عن يحيى : ليس حديثه بشيء [٣]، وقال ابن أبى مريم عن يحيى : ليس بثقة [٤]، وقال عبيد بن محمد : سألت يحيى بن معين عنه فقال : كان كذاباً [٥]، وقال ابن المدينى : ضعيف ضعيف [٦]، وقال أحمد بن صالح : كان يغير أسماء الله ، يقول : حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن ، قال أحمد : وهذا كذب [٧] ، وقال على بن الحسن سمعت أحمد بن صالح يقول: أظن ابن سمعان كان يضع للناس ، يعنى الحديث ، وقال أحمد بن حنبل: متروك الحديث، كان إبراهيم بن سعد يرميه بالكذب[٨] ، وقال البخارى : سكتوا عنه [٩]، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، سبيله سبيل الترك [١٠] ، وقال النسائى[١١] والدارقطنى[١٢] : متروك الحديث ، وقال أبو أحمد الحاكم : ذاهب الحديث[١٣]، وقال الباجى : ضعيف الحديث متفق على ضعفه[١٤]، وقال الذهبى فى الكاشف : أحد المتروكين فى الحديث[١٥] ، وقال فى

---

[١]الضعفاء الكبير (٢/ ٢٥٧) .

[٢]الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٠١) .

[٣]الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٠٢).

[٤]تهذيب التهذيب (٥/ ٢١٩) .

[٥]الضعفاء الكبير (٢/ ٢٥٧) .

[٦]إكمال تهذيب الكمال (٧/ ٣٦٠) .

[٧] تهذيب الكمال ٥٣٠/١٤ ، تهذيب التهذيب ٢٢٠/٥ .

[٨]الجرح والتعديل (٥/ ٦١) .

[٩]التاريخ الكبير للبخارى (٥/ ٩٦) .

[١٠]الجرح والتعديل (٥/ ٦٢) .

[١١]الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٠٣) .

[١٢]سنن الدارقطني (٢/ ٨٥) .

[١٣]إكمال تهذيب الكمال (٧/ ٣٦٠) .

[١٤]إكمال تهذيب الكمال (٧/ ٣٦١) .

[١٥]الكاشف (١/ ٥٥٣) .

المغنى والميزان : تركوه [١]، وقال ابن حجر فى التقريب : متروك إتهمه بالكذب أبو داود وغيره [٢].

الدراسة والترجيح : إتفق الأئمة على جرح عبد الله بن زياد ، لكنهم اختلفوا فى تحديد المرتبة التى يستحقها فالجمهور على تركه وإهدار امره ، ونقل عن بعضهم رميه بالكذب والوضع ، فهو متروك ، ومن الأئمة من اتهمه بالكذب .

قلت : وأما رأى الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْروف بِابْنِ عُلَيَّةَ" فى عبد الله بن زياد فواضح من كلامه إتفاقه مع الأئمة فى تضعيفه ، يدل على ذلك إقراره لكلام يحيى القطان فى إنكاره عليه الرواية عنه بقوله : صدق ، واعتذاره بأن هذا الحديث من رواية أيوب عنه وأنه يرى أنه مما حفظه .

ونحن الآن أمام عالم ضعف راوياً وروى له ، وهذا أمر وقف عنده علماء الحديث ونبهوا عليه وعلى منهج الأئمة فى التعامل مع هذا الراوى وأمثاله .

قال النووى فى شرح صحيح مسلم : قد ذكر مسلم رحمه الله فى هذا الباب أن الشعبى روى عن الحارث الأعور وشهد أنه كاذب ، وعن غيره حدثنى فلان وكان متهما ، وعن غيره الرواية عن المغفلين والضعفاء والمتروكين ، فقد يقال لم حدث هؤلاء الأئمة عن هؤلاء مع علمهم بأنهم لا يحتج بهم ، ويجاب عنه بأجوبة أحدها : أنهم رووها ليعرفوها وليبينوا ضعفها لئلا يلتبس في وقت عليهم أو على غيرهم أو يتشككوا في صحتها ، الثانى : أن الضعيف يكتب حديثه ليعتبر به أو يستشهد كما قدمناه في فصل المتابعات ولا يحتج به على انفراده ، الثالث : أن روايات الراوي الضعيف يكون فيها الصحيح والضعيف والباطل فيكتبونها ثم يميز أهل الحديث والإتقان بعض ذلك من بعض وذلك سهل عليهم معروف عندهم وبهذا احتج سفيان الثوري رحمه الله حين نهى عن الرواية عن الكلبى فقيل له أنت تروى عنه فقال أنا أعلم صدقه من كذبه ، الرابع : أنهم قد يروون عنهم أحاديث الترغيب والترهيب

---

[١] المغني في الضعفاء (١/ ٣٣٩) ، ميزان الاعتدال (٢/ ٤٢٣) .

[٢] تقريب التهذيب (ص: ٣٠٣) .

وفضائل الأعمال والقصص وأحاديث الزهد ومكارم الأخلاق ونحو ذلك مما لا يتعلق بالحلال والحرام وسائر الأحكام وهذا الضرب من الحديث يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل فيه ورواية ما سوى الموضوع منه والعمل به لأن أصول ذلك صحيحة مقررة في الشرع معروفة عند أهله ، وعلى كل حال فإن الأئمة لا يروون عن الضعفاء شيئا يحتجون به على انفراده فى الأحكام فإن هذا شيء لا يفعله إمام من أئمة المحدثين ولا محقق من غيرهم من العلماء[١] .

وخلاصة القول : إن عَبْد اللَّهِ بْن زِيَاد بن سليمان المخزومى أحد المتروكين فى الحديث وقد رماه بالكذب أكثر من إمام ، ورواية الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْروف بِابْنِ عُلَيَّةَ" رواية إمام من الكبار يستطيع أن يميز بين صحيح حديثه وباطله والله أعلم .

٥- عطاء بن السائب بن مالك الثقفى [٢] الكوفى ، مات سنة ست وثلاثين ومئة أو نحوها ، روى له البخارى حديثاً واحداً متابعة، والباقون سوى مسلم [٣] .

قال ابن سعد : قال ابن علية : هو أضعف عندى من ليث ، والليث ضعيف[٤].

---

[١] شرح صحيح مسلم (١/ ١٢٥-١٢٦) .

[٢]الثقفيّ : بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء، هذه النسبة إلى ثقيف، وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن ، ونزلت أكثر هذه القبيلة بالطائف وانتشرت منها في البلاد . الأنساب للسمعاني (٣/ ١٣٩) .

[٣] ترجمته فى : الطبقات الكبرى (٦/ ٣٣٨) ، الضعفاء الصغير (ص: ٨٨) ، الثقات للعجلى (ص: ٣٣٢)، المعرفة والتاريخ (٣ / ٨٤) ، الضعفاء الكبير(٣/ ٣٩٨) ، الجرح والتعديل(٦/ ٣٣٢) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٧٢) ، تهذيب الكمال (٢٠/ ٨٦) ،الكاشف (٢/ ٢٢) ، ميزان الاعتدال (٣/ ٧٠) ، المغنى فى الضعفاء (٢/ ٤٣٤) ، ديوان الضعفاء (ص: ٢٧٥) . سير أعلام النبلاء (٦/ ١١٠) ، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ١٣٤)، المختلطين للعلائى (ص: ٨٢) ، إكمال تهذيب الكمال (٩/ ٢٤٥) ، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٠٣) ، تقريب التهذيب (ص: ٣٩١) ، فتح البارى (١/ ٤٢٥) .

[٤]الطبقات الكبرى (٦/ ٣٣٨) .

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال وهيب : لما قدم عطاء البصرة قال كتبت عن عبيدة ثلاثين حديثاً ولم يسمع من عبيدة شيئا، فهذا اختلاط شديد[١]، وقَالَ يحيى الْقطَّان : مَا سَمِعت أحداً من النَّاس يَقُول فِي عَطاء بن السَّائِب شَيْئاً فِي حَدِيثه الْقَدِيم قيل ليحيى مَا حدث سُفْيَان وَشعْبَة أصحيح هُوَ قَالَ نعم الا حديثين كَانَ شُعْبَة سمعهما بِأخرَة[٢]، وقال ابن سعد : وكان ثقة وقد روى عنه المتقدمون وقد كان تغير حفظه بآخره واختلط فى آخر عمره [٣]،وقال العباس بن محمد الدورى عن يحيى بن معين : عطاء بن السائب اختلط فمن سمع منه قديماً فهو صحيح وما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديث عطاء، وقد سمع أبو عوانة من عطاء في الصحة وفى الاختلاط جميعا ولا يحتج بحديثه[٤]، وقال عبد الله بن أحمد، سألت يحيى بن معين، عن عطاء بن السائب، قال: كان قد اختلط فمن سمع منه قبل الاختلاط فجيد، ومن سمع منه بعد الاختلاط فليس بشئ ، قال عبد الله فقلت ليحيى فيزيد بن أبي زياد دون عطاء؟ قال: نعم، ومن سمع من عطاء، وهو مختلط فيزيد فوق عطاء قلت ليحيى فليث بن أبي سليم أضعف من عطاء ويزيد؟ قال: نعم [٥] ، وقال عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل سمعت ابى يقول : عطاء بن السائب ثقة ثقة رجل صالح[٦] ، وقال أبو طالب سألت أحمد يعنى ابن حنبل عن عطاء بن السائب قال : من سمع منه قديماً كان صحيحاً ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشئ، سمع منه قديماً شعبة وسفيان وسمع منه حديثا جرير وخالد بن عبد الله واسمعيل يعنى ابن علية وعلي بن عاصم فكان يرفع عن سعيد بن جبير اشياء لم يكن يرفعها [٧]، وقال العجلى : كوفى تابعى جائز الحديث، وقال مرة: كان شيخاً قديماً ثقة، روى عن

---

[١]الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٤) .

[٢]الضعفاء الصغير للبخارى (ص: ٨٨) .

[٣]الطبقات الكبرى (٦/ ٣٣٨) .

[٤]الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٤) .

[٥]الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٧٣) .

[٦]الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٤) .

[٧]الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٣-٣٣٤) .

ابن أبي أوفى، ومن سمع من عطاء قديماً فهو صحيح الحديث "منهم": سفيان الثوري، فأما من سمع منه بآخرة فهو مضطرب الحديث "منهم": هشيم، وخالد بن عبد الله الواسطى، إلا أن عطاء كان بآخرة يتلقن إذا لقنوه فى الحديث، لأنه كان كبر، صالح الكتاب[١]، وقال أبو حاتم : كان عطاء بن السائب محله الصدق قديما قبل ان يختلط صالح مستقيم الحديث ثم بأخرة تغير حفظه في حديثه تخاليط كثيرة وقديم السماع من عطاء سفيان وشعبة، وحديث البصريين الذين يحدثون عنه تخاليط كثيرة لانه قدم عليهم فى آخر عمره، وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب رفع اشياء كان يرويه عن التابعين فرفعه إلى الصحابة[٢] ، وقال يعقوب بن سفيان: عطاء ثقة، حديثه حجة، ما روي عنه سفيان وشعبة وحماد بن سلمة، وسماع هؤلاء سماع قديم. وكان عطاء تغير بأخرة فرواية جرير وابن فضيل وطبقتهم ضعيفة [٣] ، وقال النسائى: ثقة في حديثه القديم، إلا أنه تغير، ورواية: حماد بن زيد، وشعبة، وسفيان عنه جيدة [٤]، وقال ابن عدى : وعطاء بن السائب اختلط فى آخر عمره فمن سمع منه قديماً مثل الثوري وشعبة فحديثه مستقيم، ومن سمع منه بعد الاختلاط فأحاديثه فيها بعض النكرة[٥] ، وقال الذهبى فى الكاشف : أحد الاعلام على لين فيه ... ثقة ساء حفظه بآخره قال أبو حاتم سمع منه حماد بن زيد قبل أن يتغير وقال أحمد ثقة رجل صالح يختم القرآن كل ليلة[٦]، وفى المغنى فى الضعفاء : تابعى مشهور حسن الحديث ساء حفظه بأخرة [٧] ، وفى ديوان الضعفاء : مختلف فيه، قال أحمد: من سمع منه قديماً فهو صحيح، يشير إلى أنه تغير حفظه بأخرة [٨] ، وفى سير أعلام النبلاء : الإمام،

---

[١]الثقات للعجلى(ص: ٣٣٢)

[٢]الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٤) .

[٣]المعرفة والتاريخ (٣ / ٨٤) .

[٤]سير أعلام النبلاء (٦/ ١١٣) .

[٥]الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٧٨) .

[٦]الكاشف (٢/ ٢٢) .

[٧]المغنى فى الضعفاء (٢/ ٤٣٤) .

[٨]ديوان الضعفاء (ص: ٢٧٥) .

الحافظ، محدث الكوفة... وكان من كبار العلماء، لكنه ساء حفظه قليلاً فى أواخر عمره [١] ، وفى ميزان الاعتدال :أحد علماء التابعين...وتغير بأخرة، وساء حفظة... وكان من القراء المجودين [٢]، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب: صدوق اختلط [٣] ،

وفى فتح البارى : من مشاهير الرواة الثقات إلا أنه اختلط فضعفوه بسبب ذلك [٤].

الدراسة والترجيح : إتفق الأئمة على توثيق عطاء بن السائب الثقفى وصلاحه ، واتفقوا أيضاً على أنه ساء حفظه فى آخر عمره واختلط ، فمن سمع منه قبل الإختلاط فحديثه صحيح أما من سمع منه بعد الإختلاط فضعيف ، وقد نبه العلماء على من سمع منه قبل الإختلاط وبعده ، ومما نبهوا عليه حديث البصريين عنه ، قال أبو حاتم الرازى : وحديث البصريين الذين يحدثون عنه تخاليط كثيرة لأنه قدم عليهم فى آخر عمره[٥].

وهذا يوضح لنا سبب تضعيف الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوف بِابْنِ عُلَيَّةَ" له وعدم رواية شئ عنه فى حال اختلاطه .

قال على بن المدينى حدثنا ابن علية قال : قدم علينا عطاء بن السائب البصرة وكنا نسأله قال: فكان يتوهم ، قال : فيقول له من؟ فيقول : أشياخنا ميسرة، وزاذان، وفلان، وفلان .

وقال أبو بكر بن أبى الأسود : سمعت إسماعيل ابن علية يقول: كان عطاء بن السائب إذا سئل عن الشىء، قال: كان أصحابنا يقولون، فيقال له: من؟ فيسكت ساعة ثم يقول: أبو البخترى وزاذان وميسرة قال: وكنت أخاف أن يكون يجيء بهذا على التوهم، فلم أحمل منها شيئا [٦].

---

[١]سير أعلام النبلاء (٦/ ١١٠) .

[٢]ميزان الاعتدال (٣/ ٧٠) .

[٣]تقريب التهذيب (ص: ٣٩١) .

[٤] فتح البارى (١/ ٤٢٥) .

[٥]الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٤) .

[٦]الضعفاء الكبير للعقيلى (٣/٣٩٩-٤٠٠) .

وخلاصة القول : إن عطاء بن السائب الثقفى ثقة قبل التغير والإختلاط ضعيف بعده ، وتضعيف الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوف بِابْنِ عُلَيَّةَ له فى موضعه ، ويتفق معه باقى الأئمة فى هذا التضعيف ، فهو من الثقات الذين خلطوا فى آخر عمرهم فضعفوا لذلك والله أعلم .

٦- على بن عاصم بن صهيب الواسطى[١] أبو الحسن القرشى التيمى ، توفى سنة إحدى ومئتين ، روى له أبو داود، والترمذى ، وابن ماجه [٢].

قال ابن أبى خيثمة : ولم يحدث أبى عنه بشىء، ولا أخرج عنه في تصنيفه شيئاً قط علمته ، ويزيد بن زريع[٣] وإسماعيل بن علية جميعاً قد طعنا عليه[٤] .

---

[١] الواسطي : بكسر السين والطاء المهملتين، هذه النسبة إلى خمسة مواضع، أولها واسط العراق، خرج منها جماعة من أهل العلم في كل فن، وفيهم كثرة وشهرة. الأنساب للسمعاني (١٣/ ٢٥٨) ، معجم البلدان ٣٤٧/٥ .

[٢]ترجمته فى : الطبقات الكبرى (٧/ ٣١٣) ، التاريخ الكبير للبخارى (٦/ ٢٩٠) ، الضعفاء الصغير للبخارى(ص: ٨٢) ، الكنى والأسماء لمسلم (١/ ٢٢٢) ، الثقات للعجلى (٢/ ١٥٦) ، الضعفاء والمتروكون للنسائى (ص: ٧٦) ، الضعفاء الكبير (٣/ ٢٤٦) ، الجرح والتعديل (٦/ ١٩٨) ، المجروحين لابن حبان (٢/ ١١٣)، الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٣٢٥) ، المختلف فيهم (ص: ٥٠) ، تاريخ بغداد (١٣/ ٤٠٧) ، الأنساب للسمعانى (١٠/ ٣٩٥) ،تهذيب الكمال (٢٠/ ٥٠٤) ، سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٤٩) تذكرة الحفاظ (١/ ٣١٦)، تاريخ الإسلام (٥/ ١٢٨)، ميزان الاعتدال (٣/ ١٣٥) ، إكمال تهذيب الكمال (٩/ ٣٥٠) ، الكشف الحثيث (ص: ١٨٨) ، تهذيب التهذيب (٧/ ٣٤٤) ، تقريب التهذيب (ص: ٤٠٣) .

[٣] يزيد بن زريع العيشي ، أبو معاوية البصري ، روى له الجماعة ، ولد سنة إحدى ومئة، قال يحيى بن سعيد القطان: لم يكن ها هنا أحد أثبت من يزيد بن زريع ، وقال محمد بن سعد : كان ثقة حجة، كثير الحديث،.وقال يحيى بن معين: يزيد بن زريع الصدوق الثقة المأمون ، وقال أحمد بن حنبل: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة ، وقال أيضاً : كان ريحانة البصرة ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت توفي بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومئة . طبقات ابن سعد ٧ / ٢٨٩ ، تهذيب الكمال (٣٢/ ١٢٤)، سير أعلام النبلاء ٨ / ٢٩٦ ، تقريب التهذيب (ص: ٦٠١) .

[٤]المختلف فيهم (ص: ٥٠) .

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال أبو داود : قال شعبة : لا تكتبوا عنه، يعنى على بن عاصم[١] ، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة سمعت ابى يقول ما عتبت على على بن عاصم في شئ الا انه كان يغلط فيلج ويستصغر اصحابه فقال ما منعك ان تروى فقال يمنعنى ما تقول فى على بن عاصم قال احاديثه الطوال اخذها من الصيادنة، ولم يحدث عنه ابى بشئ [٢]، وقال ابن محرز سمعت يحيى بن معين يقول : على بن عاصم كذاب ليس بشيء[٣] .

وقال معاوية بن صالح سمعت يحيى بن معين يقول : على بن عاصم ليس بثقة[٤]، وقال على ابن المدينى : كان على بن عاصم كثير الغلط وكان إذا غلط فرد عليه لم يرجع ، وقال في موضع آخر : كان على بن عاصم معروفاً فى الحديث، وكان يغلط في الحديث، وكان يروي أحاديث منكرة، وبلغني أن ابنه قال له هب لي من حديثك عشرين حديثا فأبى ، وقال أبو حفص عمرو بن على : وعلى بن عاصم فيه ضعف وكان إن شاء الله من أهل الصدق ، وقال صالح بن محمد الأسدى : علي بن عاصم ليس هو عندى ممن يكذب، ولكن يهم، وهو سيئ الحفظ ، كثير الوهم ، يغلط فى أحاديث يرفعها ويقلبها، وسائر حديثه صحيح مستقيم ، وقال عبيد بن يعيش : رجعنا مع وكيع عشية جمعة، وكان معنا ابن حنبل، وخلف، فكان وكيع يحدث خلفا، فقال له: من بقي عندكم؟ فذكر شيوخا، وقال: عندنا على بن عاصم؟ قال وكيع: فعلي بن عاصم ما زلنا نعرفه بالخير، قال خلف: إنه يغلط في أحاديث، قال: فدعوا الغلط، وخذوا الصحاح، فإنا ما زلنا نعرفه بالخير[٥] ، وقال البخارى : لَيْسَ بِالْقَوِيّ عِنْدهم[٦] ، وقال العجلى : كان ثقة معروفا بالحديث والناس يظلمونه فى أحاديث يسألون ان يدعها فلم

---

[١]الضعفاء الكبير (٣/ ٢٤٦) .

[٢]الجرح والتعديل (٦/ ١٩٩) .

[٣] تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (١/ ٥٠) .

[٤]الجرح والتعديل (٦/ ١٩٨) .

[٥]تاريخ بغداد (١٣/ ٤٠٧).

[٦]التاريخ الكبير (٦/ ٢٩٠) ، الضعفاء الصغير(ص:٨٢) .

يفعل[١] ، وقال النسائى : ضَعِيف[٢] ، وقال أيضاً : متروك الحديث[٣]، وقال عثمان بن أبي شيبة يقول: كنا عند يزيد بن هارون أنا وأخى أبو بكر، فقال: يا أبا خالد على بن عاصم أيش حاله عندك؟ قال: حسبكم، ما زلنا نعرفه بالكذب[٤] ، وقال يزيد بن زريع : حدثنا علي بن عاصم، عن خالد، بتسعة عشر حديثا، فسألنا خالدا عن حديث، فأنكره، ثم آخر فأنكره، ثم ثالث فأنكره، فأخبرنا فقال: كذاب فاحذروه[٥] ، وقال صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل قال أبى : على بن عاصم مثل الناس يغلط أتراه أضعف من ابن لهيعة ، وقال ابن أبي الثلج سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن على بن عاصم فقال : ما له؟ يكتب حديثه، أخطأ يترك خطأه ويكتب صوابه، قد أخطأ غيره ، وقال حرب بن اسمعيل قال احمد بن حنبل : ما صح من حديث على بن عاصم فلا بأس به ، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة قيل ليحيى بن معين ان احمد بن حنبل قال ان على بن عاصم ثقة، قال لا والله ما كان على عنده قط ثقة ولا حدث عنه بحرف قط فكيف صار اليوم عنده ثقة ، وقال ابن ابى حاتم سألت ابى عن على بن عاصم فقال : لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به[٦]، وقال ابن حبان : وكان أحمد بن حنبل سئ الرأى فيه ، والذى عندى فى أمره ترك ما انفرد به من الأخبار والاحتجاج بما وافق الثقات لأن له رحلة وسماعاً وكتابة وقد يخطىء الإنسان فلا يستحق الترك وأما ما بين له من خطئه فلم يرجع فيشبه أن يكون في ذلك متوهماً أنه كان كما حدث به[٧] ، وقال الخطيب : وقد كان على بن عاصم من ذوى الأحوال والاتساع فى الدنيا، ولم يزل ينفق فى طلب العلم، ويفضل على أهله قديماً وحديثاً[٨] ، وقال الذهبى فى سير أعلام

---

[١]الثقات للعجلى (٢/ ١٥٦) .

[٢]الضعفاء والمتروكون للنسائى (ص: ٧٦) .

[٣]الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٣٢٦) .

[٤]الضعفاء الكبير (٣/ ٢٤٥) .

[٥]الضعفاء الكبير (٣/ ٢٤٦) .

[٦]الجرح والتعديل (١٩٨/٦- ١٩٩) .

[٧]المجروحين لابن حبان (٢/ ١١٣) .

[٨]تاريخ بغداد (١٣/ ٤٠٧) .

النبلاء : الإمام، العالم، شيخ المحدثين، مسند العراق[١]، وفى ميزان الإعتدال : وهو مع ضعفه فى نفسه صدوق له صولة كبيرة في زمانه[٢] ، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : صدوق يخطىء ويصر ورمى بالتشيع[٣] .

الدراسة والترجيح : إختلف الأئمة فى الحكم على على بن عاصم الواسطى ما بين موثق ومجرح ، فأما قول ابن معين : كذاب فيحمل على تشدده ، أو أنه عنى بالكذب الخطأ ، فإن بعض الائمة يطلقون الكذب ، ولا يقصدون ما تعنيه الكلمة من الجرح الشديد ، بل يقصدون الخطأ [٤].

والجمهور على تضعيفه ، على اختلاف بينهم فى سبب هذا الضعف .

قال يعقوب بن شيبة : سمعت على بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه، منهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط ، ومنهم من أنكر عليه تماديه فى ذلك، وتركه الرجوع عما يخالفه الناس فيه، ولجاجته فيه وثباته على الخطأ، ومنهم من تكلم فى سوء حفظه، واشتباه الأمر عليه فى بعض ما حدث به من سوء ضبطه، وتوانيه عن تصحيح ما كتب الوراقون له، ومنهم من قصته عنده أغلظ من هذه القصص، وقد كان رحمة الله

---

[١]سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٤٩) .

[٢]ميزان الاعتدال (٣/ ١٣٨) .

[٣]تقريب التهذيب (ص: ٤٠٣) .

[٤] قال ابن حجر فى هدى السارى (صـــ ٢٩٤) : وأهل الحجاز يطلقون لفظ كذب في موضع أخطأ وقال أيضا فى هدى السارى (صـــ٤٢٧): وقال ابن حبان أهل الحجاز يطلقون كذب في موضع أخطأ ذكر هذا فى ترجمة برد من كتاب الثقات ويؤيد ذلك إطلاق عبادة بن الصامت قوله كذب أبو محمد لما أخبر أنه يقول الوتر واجب فإن أبا محمد لم يقله رواية وإنما قاله اجتهادا والمجتهد لا يقال إنه كذب إنما يقال إنه أخطأ وذكر ابن عبد البر لذلك أمثلة كثيرة... .

وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء (٤/ ١٥٣) : فأما قول الشعبي : الحارث كذاب، فمحمول على أنه عنى بالكذب الخطأ، لا التعمد، وإلا، فلماذا يروي عنه ويعتقده بتعمد الكذب في الدين، وكذا قال علي بن المديني وأبو خيثمة: هو كذاب .

علينا وعليه من أهل الدين والصلاح والخير البارع، شديد التوقى، وللحديث آفات تفسده[١] .

وخلاصة القول : إن على بن عاصم الواسطى من أهل الصلاح يضرب به المثل فى الإنفاق فى طلب الحديث ، وهو فى نفسه صدوق ، لكنه يخطئ فيكتب حديثه ، ولا يؤخذ منه إلا ما توبع عليه ، أو أفتى إمام من الأئمة بقبوله ، فهذا يدلنا على أن هذا مما لم يخطئ فيه .

أما طعن الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوف بِابْنِ عُلَيَّةَ فيه هو ويزيد بن زريع فلأجل أخطائه وأوهامه ، وهو يتفق مع باقى الأئمة ممن تكلم فيه لأجل ذلك والله أعلم.

٧- عمارة بن جوين ، أبو هارون العبدى[٢] البصرى، توفي سنة أربع وثلاثين ومئة ، روى له البخارى في كتاب "أفعال العباد " والترمذى وابن ماجه[٣].

قال مغلطاى : وفى " تاريخ نيسابور " للحاكم : قال إسماعيل بن علية : كان أبو هارون يكذب فى الحديث[٤].

---

[١] تاريخ بغداد (١٣/ ٤٠٧) .

[٢] العبدى : بفتح العين وسكون الباء ، هذه النسبة الى عبد القيس فى ربيعة بن نزار ، والمنتسب اليه مخير بين أن يقول عبدى أو عبقسى . الأنساب للسمعانى١٣٥/٤ .

[٣] ترجمته فى : الطبقات الكبرى (٧/ ٢٤٦) ، التاريخ الكبير للبخارى (٦/ ٤٩٩) ، الضعفاء الصغير للبخارى (ص: ٩٠) ، أحوال الرجال (ص: ١٥٩) ، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٨٤) ، الضعفاء الكبير (٣/ ٣١٣) ،)الجرح والتعديل (٦/ ٣٦٤)، المجروحين لابن حبان (٢/ ١٧٧)، الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ١٤٧)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (٢/ ١٦٤) ، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢/ ٢٠٣) ، تهذيب الكمال (٢١/ ٢٣٢) ، الكاشف (٢/ ٥٣) ، المغني في الضعفاء (٢/ ٤٦٠) ، ديوان الضعفاء (ص: ٢٨٨) ، ميزان الاعتدال (٣/ ١٧٣) ، تاريخ الإسلام (٣/ ٧٠٩) ، تذهيب تهذيب الكمال (٧/ ٦٠) ، إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٨) ، تهذيب التهذيب (٧/ ٤١٢) ، تقريب التهذيب (ص: ٤٠٨) .

[٤] إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٩) ، تهذيب التهذيب (٧/ ٤١٣) .

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال حماد بن زيد : كان كذاباً ، وقال شعبة : لأن أقدم فتضرب عنقى أحب إلى من أن أحدث عنه[١] ، وقال البخارى : تَركه يحيى الْقطَّان[٢] ، وقال ابن سعد : كان ضعيفاً فى الحديث[٣] ، وقال الدورى عن ابن معين : أبو هارون العبدى كان عنده صحيفة يقول هذه صحيفة الوصى ، وكان عندهم لا يصدق في حديثه[٤]، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عن ابى هارون العبدى فقال : ليس بشئ[٥]، وقال أبو داود السجستانى سمعت أحمد بن حنبل يقول : أبو هارون العبدى متروك[٦] ، وقال أبو حاتم: ضعيف وهو أضعف من بشر بن حرب ، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث[٧]، وقال النسائى : مَتْرُوك الحَدِيث بَصرِى[٨]، وقال السعدى : كذاب مفتر[٩] ، وقال الجوزجانى : كذاب مفتر [١٠] ، وقال ابن حبان : كان رافضياً يروى عن أبي سعيد ما ليس من حديثه لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب[١١] ، وقال الدارقطنى : متلون خارجى، وشيعى، يصلح أن يعتبر له بما يرويه عنه الثوري، والحمادان[١٢] ، وقال الذهبى فى الكاشف : متروك[١٣] ، وفى المغنى فى الضعفاء :

---

[١] الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢/ ٢٠٣) .

[٢]التاريخ الكبير (٦/ ٤٩٩) ، الضعفاء الصغير (ص: ٩٠) .

[٣] الطبقات الكبرى (٧/ ٢٤٦) .

[٤]الجرح والتعديل (٦/ ٣٦٤) .

[٥]الجرح والتعديل (٦/ ٣٦٤) .

[٦]المجروحين لابن حبان (٢/ ١٧٧) .

[٧]الجرح والتعديل (٦/ ٣٦٤) .

[٨]الضعفاء والمتروكون للنسائى (ص: ٨٤) .

[٩]الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ١٤٧) .

[١٠]أحوال الرجال (ص: ١٥٩) .

[١١]المجروحين لابن حبان (٢/ ١٧٧) .

[١٢]الضعفاء والمتروكون للدارقطني (٢/ ١٦٤)

[١٣]الكاشف (٢/ ٥٣) .

تابعى ضعيف قال حماد بن زيد كذاب[١] ، وفى ديوان الضعفاء : مجمع على ضعفه، وقال حماد بن زيد: كذاب[٢]، وفى ميزان الاعتدال : تابعى لين بمرة[٣] ، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : متروك ومنهم من كذبه شيعى[٤] .

الدراسة والترجيح : إتفق الأئمة على ضعف عمارة بن جوين أبو هارون العبدى ، لكنهم اختلفوا فى تحديد المرتبة التى يستحقها ، فالبعض على تركه وإهدار أمره ، والبعض على رميه بالكذب والوضع ، والبعض الآخر ذكر فيه عبارات تستعمل فى الضعفاء الذين لا يكتب حديثهم ، والبعض ذكر أنه يصلح أن يعتبر له بما يرويه عنه الثورى والحمادان ، وقد اتفق الإمامان الذهبى وابن حجر على وصفه بمتروك والتنبيه على من رماه بالكذب ، وهذا ما تميل إليه النفس ويطمئن اليه القلب ، فيقال فيه : متروك ، كذبه حماد بن زيد والإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوف بِابْنِ عُلَيَّةَ وغيرهما والله أعلم .

٨- عمرو بن دينار البصرى ، أبويحيى الأعور قهرمان[٥] آل الزبير، ابن شعيب البصرى، روى له الترمذى ، وابن ماجه[٦].

---

[١]المغني في الضعفاء (٢/ ٤٦٠) .

[٢]ديوان الضعفاء (ص: ٢٨٨) .

[٣]ميزان الاعتدال (٣/ ١٧٣) .

[٤]تقريب التهذيب (ص: ٤٠٨) .

[٥] قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٠٨) : القهرمان نحو الوكيل، ولهذا يقال له: وكيل آل الزبير.

[٦]ترجمته فى : التاريخ الكبير (٦/ ٣٢٩) ، الضعفاء الصغير (ص: ١٠٠) ، الكنى والأسماء لمسلم (٢/ ٩٠٤) ، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٨٠) ، الضعفاء الكبير (٣/ ٢٦٩) ، الجرح والتعديل (٦/ ٢٣٢) ، المجروحين لابن حبان (٢/ ٧١) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢٣٤) ، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢/ ٢٢٦) ، تهذيب الكمال (٢٢/ ١٣) ، تذهيب تهذيب الكمال(٧/ ١٤٤)، تاريخ الإسلام (٣/ ٧١٣) ، سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٠٧) ، ميزان الاعتدال (٣/ ٢٥٩) ، الكاشف (٢/ ٧٦) ، المغني في الضعفاء (٢/ ٤٨٤) ، ديوان الضعفاء (ص: ٣٠٣)، إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ١٦٦) ، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٠) تقريب التهذيب (ص: ٤٢١)، لسان الميزان (٧/ ٣٢٥) .

قال محمد بن إسمعيل : سمعت ابن علية يقول : عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ضعيف[١] .

وقال زياد بن أيوب : حدثنا إسماعيل ابن علية قال: حدثنا عمرو بن دينار، وكيل آل الزبير، قال إسماعيل : لم يكن هذا الشيخ يحفظ الحديث [٢].

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال عمرو بن على : ضعيف الحديث [٣] ، وقال يحيى بن معين : ليس بشئ [٤] ، وقال البخارى : فيه نظر[٥] ، وقال الجوزجانى : عند أهل العلم ضعيف الحديث[٦] .

وقال العجلى : يكتب حديثه وليس بالقوى[٧] ، وقال الترمذى : شيخ بصرى، وليس هو بالقوى فى الحديث[٨] ، وقال ابن أبى حاتم سألت ابى عن عمرو بن دينار وكيل آل الزبير فقال : ضعيف الحديث روى عن سالم بن عبد الله عن ابيه غير حديث منكر وعامة حديثه منكر ، ، وسئل أبو زرعة عن عمرو بن دينار وكيل آل الزبير فقال : واهى الحديث[٩] ، وقال السعدى: عند أهل العلم ضعيف[١٠]، وقال النسائى : ضَعِيف[١١] ، وقال ابن حبان فى المجروحين : كان ممن ينفرد بالموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب[١٢] ، وقال ابن عدى فى الكامل :

---

[١] الجرح والتعديل (٦/ ٢٣٢) .

[٢]الضعفاء الكبير (٣/ ٢٦٩) .

[٣]الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢٣٥) .

[٤]تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص: ١٣٧) .

[٥]التاريخ الكبير للبخارى(٦/ ٣٢٩) .

[٦]أحوال الرجال (ص: ١٨٣) .

[٧]الثقات للعجلي (٢/ ١٧٥) .

[٨]سنن الترمذى (٥/ ٤٩٣) .

[٩]الجرح والتعديل (٦/ ٢٣٢) .

[١٠]الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢٣٥) .

[١١]الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٨٠) .

[١٢]المجروحين لابن حبان (٢/ ٧١) .

ضعيف[١] ، وقال ابن شاهين فى تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين : ضعيف [٢] ، وقال الذهبى فى الكاشف [٣] ، وفى المغنى فى الضعفاء[٤] ، وفى ديوان الضعفاء[٥] : ضعفوه ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : متروك الحديث[٦] ، وفى موضع آخر : ضعيف[٧] ، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : ضعيف[٨] .

الدراسة والترجيح : إتفق الأئمة على تضعيف عمرو بن دينار البصرى ، لكنهم لم يتفقوا على تحديد المرتبة التى يستحقها ، والجمهور على أنه من الضعفاء الذين يكتب حديثهم ، وأما قول البخارى : فيه نظر فهى جرح شديد عنده [٩]، لكن هذا فى الأعم الأغلب [١٠] ، فقد يقولها أحياناً فيمن لا يتهمه ، وهذا الراوى من هؤلاء ، بدليل أقوال باقى الأئمة فيه وتضعيفهم له فقط وعدم ذكر عبارات الجرح الشديد التى تدل على

---

[١]الكامل فى ضعفاء الرجال (٢/ ٢٠٥) ، (٤/ ٤٢٣) .

[٢]تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص: ١٤٠) .

[٣]الكاشف (٢/ ٧٦) .

[٤]المغنى فى الضعفاء (٢/ ٤٨٤)

[٥]ديوان الضعفاء (ص: ٣٠٣)

[٦]مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ١٤٧)

[٧]مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ١٧٣) ، (٨/ ١٠٦)

[٨]تقريب التهذيب (ص: ٤٢١)

[٩] قال العراقى فى التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص: ١٦٣): وفيه نظر وسكتوا عنه وهاتان العبارتان يقولهما البخارى فيمن تركوا حديثه .

[١٠] قال الذهبى فى ميزان الاعتدال (٣/ ٥٢) .فى ترجمة عثمان بن فائد: قال البخارى : عثمان بن فائد القرشى بصرى، روى عنه سليمان، فى حديثه نظر... قلت : المتهم بوضع هذه الأحاديث عثمان ، وقل أن يكون عند البخارى رجل فيه نظر إلا وهو متهم .

وقال فى ميزان الاعتدال (٢/ ٤١٥-٤١٦) فى ترجمة عبد الله بن داود الواسطى التمار : قال ابن عدى : هو ممن لا بأس به إن شاء الله . قلت: بل كل البأس به ، ورواياته تشهد بصحة ذلك ، وقد قال البخارى: فيه نظر، ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالباً .

قلت : المتامل في كلام الإمام الذهبى سيجده دقيقا فى عبارته، وتقييداً لها بقوله: (قلّ) أو: (غالباً) ، لأنَّ هناك أفراد لا ينطبق عليهم هذا الوصف، فقد أطلق البخاريُّ رحمه الله هذا الوصف على بعض الرواة الذين يعتبر بهم كـــ: (علي بن مسعدة الباهلى) وهو صدوق له أوهام كما قال شيخ الاسلام فى تقريب التهذيب (ص: ٤٠٥) وراجع ترجمته فى : تهذيب الكمال (٢١/ ١٣٠) ، تهذيب التهذيب (٧/ ٣٨١) ، وفى(حيي بن عبد الله المعافرى) وهو صدوق يهم كما قال شيخ الاسلام فى تقريب التهذيب (ص: ١٨٥) راجع ترجمته فى: تهذيب الكمال (٧/ ٤٨٩)، تهذيب التهذيب (٣/ ٧٢) والله أعلم .

تركه وإهدار أمره ، وأما كلام ابن حبان فيه ورميه له بالوضع ، فيحمل على شدته فى الجرح[١].

وبذلك يرجح قول الجمهور فيه ومنهم الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوف بِابْنِ عُلَيَّةَ وأنه من الضعفاء الذين يكتب حديثهم ، وقد اتفق على هذا الذهبى وابن حجر.

وخلاصة القول : ان عمرو بن دينار البصرى ، قهرمان آل الزبير ضعيف يكتب حديثه للإعتبار والله أعلم .

٩- ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشى أبو بكر الكوفى ، مات سنة ثمان وثلاثين ومئة، إستشهد به البخارى فى الصحيح، وروى له فى كتاب رفع اليدين فى الصلاة ، وغيره ، وروى له مسلم مقروناً ، وروى له الباقون[٢].

قال ابن سعد : قال ابن علية : هو (يعنى عطاء بن السائب[٣]) أضعف عندى من ليث ، والليث ضعيف[٤].

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال معمر: قلت لأيوب السختيانى كيف لم تسمع من طاووس قال جئت، وهو بين ثقلين ليث بن أبي سليم، وعبد الكريم أبي أمية ، وقال سفيان قال أيوب : رأيت طاووس جالساً بين ثقلين عبد الكريم وليث[٥] ، وقال شعبة لليث بن أبى سليم : كيف سألت عطاء وطاوساً ومجاهداً كلهم فى مجلس؟ قال سل عن هذا خف أبيك.

---

[١] تقدم الكلام على شدته فى ترجمة (١٠) فيمن عدلهم .

[٢] ترجمته فى : الطبقات الكبرى (٦/ ٣٣٨) ، الجرح والتعديل (٧/ ١٧٨) ، المجروحين لابن حبان (٢/ ٢٣١) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٢٣٣) ، المختلف فيهم (ص: ٦٥) ، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص: ١٦٢) ، تهذيب الكمال (٢٤/ ٢٧٩) ، الكاشف (٢/ ١٥١) ، تاريخ الإسلام (٣/ ٩٥٥) ، المغنى فى الضعفاء (٢/ ٥٣٦) ، ديوان الضعفاء (ص: ٣٣٣) ، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٧٩، ١٨٤) ، تهذيب التهذيب (٨/ ٤٦٥) ، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٤) .

[٣] سبقت ترجمته برقم (٥) فيمن جرحهم .

[٤] الطبقات الكبرى (٦/ ٣٣٨) .

[٥] الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٢٣٤) .

قال أبو محمد (ابن ابى حاتم) : فقد دل سؤال شعبة لليث ابن أبى سليم عن اجتماع هؤلاء الثلاثة له في مسألة كالمنكر عليه[١]، وقال على بن محمد الطنافسى سألت وكيعا عن حديث ليث بن أبى سليم فقال: ليث ليث، كان سفيان لا يسمى ليثا، وقال أبو معمر : كان ابن عيينة لا يحمد حفظ ليث بن أبى سليم ، وقال عثمان بن أبى شيبة سألت جريراً عن ليث وعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد فقال:كان يزيد احسنهم استقامة في الحديث ثم عطاء وكان ليث اكثرهم تخليطا ، وقال أحمد بن سنان سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : ليث بن ابى سليم وعطاء بن السائب ويزيد بن ابى زياد ليث أحسنهم حالاً عندى[٢] ، وقال ابن سعد : وكان ليث رجلاً صالحاً عابداً ، وكان ضعيفاً فى الحديث يقال كان يسأل عطاء وطاوسا ومجاهدا عن الشيء فيختلفون فيه فيروي أنهم اتفقوا من غير تعمد لذلك [٣]، وقال البخارى: ليث بن أبى سليم صدوق وربما يهم فى الشئ ، وقال أحمد بن حنبل: ليث لا يفرح بحديثه، كان ليث يرفع أشياء لا يرفعها غيره فلذلك ضعفوه[٤] ، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت ابى يقول : ليث بن ابى سليم مضطرب الحديث ولكن حدث الناس عنه[٥]، وقال عبد الله بن أحمد قلت ليحيى بن معين ليث بن ابى سليم اضعف من يزيد بن ابى زياد وعطاء بن السائب؟ قال : نعم، يزيد فوقه في الحديث، وقال أبو بكر بن أبى خيثمة سألت يحيى بن معين عن حديث ليث بن أبى سليم فقال: ليس حديثه بذاك ضعيف[٦] ، وقال ابن ابى حاتم سمعت ابى يقول: ليث بن ابى سليم احب إلى من يزيد بن ابى زياد، كان ابرأ ساحة يكتب حديثه وهو ضعيف الحديث ، وقال أيضاً سمعت أبى وابا زرعة يقولان : ليث لا يشتغل به هو مضطرب الحديث ، وقال أيضاً سمعت أبا زرعة يقول : ليث بن ابى

---

[١] الجرح والتعديل (١/ ١٥١) .

[٢] الجرح والتعديل (٧/ ١٧٨) .

[٣] الطبقات الكبرى (٦/ ٣٤٩) .

[٤] سنن الترمذى (٥/ ١١٣) .

[٥] الجرح والتعديل (٧/ ١٧٨) .

[٦] الجرح والتعديل (٧/ ١٧٨)

سليم لين الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث[١]، وقال النسائى : ضعيف[٢]، وقال ابن حبان فى المجروحين : كان من العباد ولكن اختلط فى آخر عمره حتى كان لا يدرى ما يحدث به فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم كل ذلك كان منه فى اختلاطه تركه يحيى القطان وابن مهدى وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين[٣] ، وقال ابن عدى : وليث بن أبى سليم له من الحديث أحاديث صالحة غير ما ذكرت وقد روى عنه شعبة والثورى وغيرهما من ثقات الناس ومع الضعف الذى فيه يكتب حديثه[٤] ، وقال البرقانى فى سؤالاته للدارقطنى : سألته عن ليث بن أبى سليم، فقال: صاحب سنة يخرج حديثه،ثم قال أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد حسب[٥] ، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوى عندهم ، وقال الحاكم أبو عبد الله : مجمع على سوء حفظه[٦] ، وقال ابن عبد البر : ضعيف [٧]، وقال الذهبى فى الكاشف : فيه ضعف يسير من سوء حفظه كان ذا صلاة وصيام وعلم كثير وبعضهم احتج به[٨] ، وفى تاريخ الإسلام : من علماء الكوفة[٩]، وفى ديوان الضعفاء : حسن الحديث، ومن ضعفه فإنما ضعفه لاختلاطه بآخرة[١٠]، وفى سير أعلام النبلاء : محدث الكوفة، وأحد علمائها الأعيان، على لين فى حديثه، لنقص حفظه[١١]، وفى ميزان الاعتدال ، وتذهيب تهذيب الكمال : أحد

---

[١]الجرح والتعديل (٧/ ١٧٩)

[٢]الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٢٣٣) .

[٣]المجروحين لابن حبان (٢/ ٢٣١) .

[٤]الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٢٣٨) .

[٥]سؤالات البرقانى للدارقطنى (ص: ٥٨) .

[٦]تهذيب التهذيب (٨/ ٤٦٨) .

[٧]الاستذكار (٨/ ٣١٣) .

[٨]الكاشف (٢/ ١٥١)

[٩]تاريخ الإسلام (٣/ ٩٥٥) .

[١٠]ديوان الضعفاء (ص: ٣٣٣) .

[١١]سير أعلام النبلاء (٦/ ١٧٩) .

العلماء[١]، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك[٢] .

الدراسة والترجيح : إختلف الأئمة فى الحكم على ليث بن أبى سليم بين معدل ومجرح ، والجمهور هم الذين جرحوه ، لسوء حفظه وكثرة غلطه ، وجمعه بين الرواة فى سياق واحد وحمل حديث بعضهم على بعض ، لكنهم لم يتفقوا على تحديد المرتبة التى يستحقها ، فالبعض ذكروا فيه عبارات تستعمل فى الضعفاء الذين يكتب حديثهم ، والبعض ذكر فيه أنه ممن لا يكتب حديثه .

قال النووى فى شرح صحيح مسلم : وأما ليث بن أبى سليم فضعفه الجماهير قالوا واختلط واضطربت أحاديثه ، قالوا وهو ممن يكتب حديثه قال أحمد بن حنبل هو مضطرب الحديث ولكن حدث الناس عنه ، وقال الدارقطنى وابن عدى : يكتب حديثه ، وقال كثيرون لا يكتب حديثه ، وامتنع كثيرون من السلف من كتابة حديثه [٣].

قلت : وليث لا يحتج بحديثه على انفراده لضعفه ، لكن لا يرمى حديثه ولا يطرح بل يكتب حديثه ، وقد قال ذلك أبو حاتم الرازى ، وهو من هو فى التشدد ، وبهذا أخذ المتأخرون من أئمة الحديث .

وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء : بعض الأئمة يحسن لليث، ولا يبلغ حديثه مرتبة الحسن، بل عداده فى مرتبة الضعيف المقارب، فيروى فى الشواهد والاعتبار، وفى الرغائب، والفضائل، أما فى الواجبات، فلا[٤].

---

[١]ميزان الاعتدال (٣/ ٤٢٠) ، تذهيب تهذيب الكمال(٧/ ٤٧٢) .

[٢]تقريب التهذيب (ص: ٤٦٤) .

[٣] شرح النووى على مسلم (١/ ٥٢) .

[٤]سير أعلام النبلاء (٦/ ١٨٤) .

وقال ابن حجر فى فتح البارى : وليث وإن كان ضعيف الحفظ فإنه يعتبر به ويستشهد[١] ، وقال فى موضع آخر : وحديثه يستشهد به[٢] ، وقال فى موضع آخر : تفرد به ليث بن أبى سليم وهو ضعيف[٣] .

وخلاصة القول : ان ليث بن أبى سليم ضعيف يكتب حديثه للإعتبار ، وتضعيف الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوف بِابْنِ عُلَيَّةَ له فى موضعه والله أعلم .

١٠- معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان التميمى العنبرى[٤] ، أبو المثنى البصرى قاضيها ، مات سنة ست وتسعين ومئة ، روى له الجماعة[٥].

قال أبو زكريا: كان إسماعيل ابن علية يثنى على عمر بن حبيب القاضى[٦]، ويقول: اكتبوا عنه ، ويتعجب ممن يكتب عن معاذ، ويدع عمر بن حبيب، قال أبو زكريا : ومعاذ بن معاذ خير من مائة مثل عمر بن حبيب، ومعاذ بن معاذ ثقة مأمون، وعمر بن حبيب ليس حديثه بشيء ما يسوى فلساً[٧] .

---

[١]فتح البارى (١/ ٣٤٩) .

[٢]فتح البارى (١/ ٢٥٨) .

[٣]فتح البارى (٢/ ٣٣٥) .

[٤]سبق ضبطها والكلام عليها فى ترجمة رقم (٩) فيمن عدلهم .

[٥] ترجمته فى : الطبقات الكبرى (٧/ ٢٩٣) ، الطبقات لخليفة بن خياط (ص: ٣٨٩) ، التاريخ الكبير للبخارى (٧/ ٣٦٥) ، ، الجرح والتعديل (٨/ ٢٤٨) ، الثقات لابن حبان (٧/ ٤٨) ، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٥٣) ، رجال صحيح البخارى(٢/ ٧٠١) ، رجال صحيح مسلم (٢/ ٢٣٢) ، تاريخ بغداد (١٥/ ١٦٥) ، التعديل والتجريح (٢/ ٧١٢) ، تهذيب الكمال (٢٨/ ١٣٢) ، الكاشف (٢/ ٢٧٣) ، تاريخ الإسلام (٤/ ١٢١٠) ، تذهيب تهذيب الكمال (٩/ ٢٣) ، التكميل في الجرح والتعديل لابن كثير(١/ ٥٤) ، تهذيب التهذيب (١٠/ ١٩٤) ، تقريب التهذيب (ص: ٥٣٦) .

[٦]سبقت ترجمته برقم (١٠) فيمن عدلهم .

[٧]تاريخ بغداد (١٣/ ٢٧) ، تهذيب الكمال (٢١/ ٢٩٢-٢٩٣) ، تهذيب التهذيب (٧/ ٤٣٢) .

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال يحيى بن سعيد : ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز مثل معاذ بن معاذ، وما أبالى إذا تابعنى معاذ من خالفنى ، وقال الإمام احمد : معاذ بن معاذ إليه المنتهى بالبصرة فى التثبت[١] ، وقال أيضاً : معاذ بن معاذ قرة عين فى الحديث ، وقال عبد الله بن الإمام أحمد : سمعت أبى يقول: ما رأيت أفضل من حسين الجعفى، وسعيد بن عامر، وما رأيت أحدا أعقل من معاذ بن معاذ العنبرى[٢]، ووثقه ابن سعد[٣] وابن معين وأبو حاتم[٤] ،وقال النسائي : ثقة ثبت[٥] ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : وكان فقيهاً عاقلاً متقناً [٦] ، وفى مشاهير علماء الأمصار وقال : كان على قضاء البصرة وكان من عقلائهم وحفاظهم وفقهائهم[٧] ، وقال الذهبى فى تذكرة الحفاظ : الإمام الحافظ العلامة[٨] ، وقال فى سير أعلام النبلاء : الإمام الحافظ[٩] ، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : ثقة متقن[١٠] .

الدراسة والترجيح : إتفق الأئمة على كمال ثقة وعلو شأن معاذ بن معاذ بن نصر العنبرى ، وأما تعجب الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْروف بِابْنِ عُلَيَّةَ ممن يكتب عنه فلم يتابعه أحد على هذا ، وكتب عنه أئمة الحديث من تلاميذه هو : كالإمام أحمد وابن راهوية وابن معين وابن المدينى وعبد الله وعثمان ابنا محمد بن أبى شيبة وأبى خيثمة زهير بن حرب وقتيبة بن سعيد ومحمد بن بشار بندار وغيرهم[١١] .

---

[١]الجرح والتعديل (٨/ ٢٤٩) .

[٢]تاريخ بغداد (١٥/ ١٦٥) .

[٣]الطبقات الكبرى (٧/ ٢٩٣) .

[٤]الجرح والتعديل (٨/ ٢٤٩) .

[٥]تهذيب الكمال (٢٨/ ١٣٥) .

[٦]الثقات لابن حبان (٧/ ٤٨) .

[٧] مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٥٣) .

[٨]تذكرة الحفاظ للذهبى (١/ ٢٣٧)

[٩]سير أعلام النبلاء (٩/ ٥٤) .

[١٠]تقريب التهذيب (ص: ٥٣٦) .

[١١] تهذيب الكمال في أسماء الرجال من روى عن الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْروف بِابْنِ عُلَيَّةَ (٣/ ٢٥) ، من روى عن معاذ بن معاذ العنبرى (٢٨/ ١٣٣) .

كما لم يتابعه أحد أيضاً على تقديم عمر بن حبيب الضعيف[١] على معاذ بن معاذ العنبرى الثقة المتقن ، وحتى من روى هذا عنه لم يوافقه عليه ،قال أبو زكريا: ومعاذ بن معاذ خير من مائة مثل عمر بن حبيب، ومعاذ بن معاذ ثقة مأمون، وعمر بن حبيب ليس حديثه بشيء ما يسوى فلساً[٢] .

فتعجب الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوف بِابْنِ عُلَيَّةَ ممن يكتب عنه والذى يفهم منه جرحه له ، مردود لعدم بيانه السبب مع المعارضة بالرواية عنه وتعديله ، فليس فى ترجمته إلا كل ثناء ، بل لم يذكره أحد ممن ألف فى الضعفاء ، ولا من ألف فى من تكلم فيه حتى وإن كان ثقة كابن عدى فى الكامل فى ضعفاء الرجال والذهبى ميزان الإعتدال .

ومما ينبغى الإشارة إليه أنه لم يذكر أحد تعجبه ممن يروى عنه فى ترجمة معاذ بن معاذ العنبرى بل ذكروه فى ترجمة عمر بن حبيب مما يدل على عدم الإلتفات إليه وعدم الإهتمام به .

والأولى حمل ذلك منه فى معاذ بن معاذ العنبرى البصرى على كلام الأقران فى بعضهم الذى لا يعبأ به ولا يلتفت اليه ، ولا يخلو منه عصر من العصور ولا ينجو منه الا من عصم الله عز وجل ، والذى أجمع علماء الجرح والتعديل على عدم قبوله ، وأكثروا من التنبيه عليه [٣] .

ومعاذ بن معاذ العنبرى كان من كبار الأئمة بالبصرة أثنى عليه أقرانه ، ويكفيه من أقرانه يحيى بن سعيد القطان وهو من هو فى التشدد[٤] قال : ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز مثل معاذ بن معاذ، وما أبالى إذا تابعنى معاذ من خالفنى.

---

[١] سبقت ترجمته برقم (١٠) فيمن عدلهم .

[٢] تاريخ بغداد (١٣/ ٢٧) ، تهذيب الكمال (٢١/ ٢٩٢-٢٩٣) ، تهذيب التهذيب (٧/ ٤٣٢) .

[٣] نبه على هذا : ابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٠٨٧، ١٠٩٣) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٠/٤١) ، (١١/ ٤٣٢) ، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص: ٢٤) ، ميزان الاعتدال (١/ ١١١) وغيرهما من العلماء .

[٤] قال الذهبى فى تاريخ الإسلام (١٣/ ٤٧٠) فى ترجمته : وإذا وثق يحيى بن سعيد شيخاً فتمسك به، أما إذا لين أحدا فتأن في أمره، فإن الرجل متعنت جداً. وقد لين مثل إسرائيل، وغيره من رجال الصحيح.

وقال ابن حجر فى هدى السارى (صـــ ٤٢٤) فى ترجمة عثمان بن عمر بن فارس العبدي البصرى : أحد الأثبات... نقل البخاري عن علي بن المديني أن يحيى بن سعيد احتج به ويحيى بن سعيد شديد التعنت في الرجال لا سيما من كان من أقرانه .

ويكفيه من تلاميذه الإمام احمد قال : معاذ بن معاذ إليه المنتهى بالبصرة فى التثبت[١].

ونفس المكانة كانت للإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوف بِابْنِ عُلَيَّةَ كما سبق فى ترجمته فى الباب الاول .

وخلاصة القول : ان معاذ بن معاذ العنبرى من كبار الأئمة ثقة متقن كما قال أئمة الحديث متقدمهم ومتأخرهم ، وتعجب الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوف بِابْنِ عُلَيَّةَ ممن يكتب عنه لا يقبله أحد ، ويرده كل أحد والله أعلم .

١١- هشام بن حسان الأزدى القردوسى[٢] ، أبو عبد الله البصرى، مات سنة ست وأربعين ومئة ، روى له الجماعة[٣].

قال أبو بكر ابن ابى شيبة : سمعت إسماعيل ابن علية يقول : كنا لا نعد هشام بن حسان فى الحسن شيئا[٤].

---

[١]الجرح والتعديل (٨/ ٢٤٩) .

[٢] القردوسى : بِضَم الْقَاف وَسُكُون الرَّاء وَضم الدَّال الْمُهْمِلَة وَبعد الْوَاو سين مُهْمِلَة هَذِه النِّسْبَة إِلَى القراديس بطن من الأزد نزلُوا الْبَصْرَة فنسبت الْمحلة إِلَيْهِم ، وقردوس بطن من دوس ... وَأما من ينْسب إِلَى الْمحلة فَأَبُو عبد الله هِشَام بن حسان القردوسى كَانَ من الْعباد وَالصَّالِحِينَ البكائين .اللباب في تهذيب الأنساب (٢٤/٣).

[٣]ترجمته فى : الطبقات الكبرى (٧/ ٢٧١) ، التاريخ الكبير(٨/ ١٩٧) ، الضعفاء الكبير(٤/ ٣٣٤) ، الجرح والتعديل (٩/ ٥٤) الثقات لابن حبان (٧/ ٥٦٦) ، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٣٩) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٤١٥) رجال صحيح البخارى(٢/ ٧٧١) ، رجال صحيح مسلم (٢/ ٣١٧) ، الأنساب للسمعانى (١٠/ ٣٦٨) ، تهذيب الكمال(٣٠/ ١٨١) ، طبقات علماء الحديث (١/ ٢٥٤) ، الكاشف (٢/ ٣٣٦) ، تاريخ الإسلام (٣/ ١٠٠٠) ، سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٥٥) ، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٥١٩) ، ميزان الاعتدال (٤/ ٢٩٥) ، إكمال تهذيب الكمال (١٢/ ١٣٨) ، التكميل في الجرح والتعديل (١/ ٤٦٥) ، تهذيب التهذيب: ١/ ٣٤١ ، تقريب التهذيب (ص: ٥٧٢) ، طبقات الحفاظ: ص ٧١، شذرات الذهب: ١/ ٢١٩.

[٤] الجرح والتعديل (٩/ ٥٦) .

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال محمد بن سيرين : هشام منا أهل البيت ، وقال حماد بن زيد : كان أيوب يقول سل لى هشام عن حديث ، وقال ابن معين: زعم معاذ بن معاذ، قال: كان شعبة يتقى حديث هشام بن حسان عن عطاء ومحمد والحسن[١] ، وقال شعيب بن حرب سمعت شعبة يقول : لو حابيت أحداً حابيت هشام بن حسان كان ختنى ولكن لم يكن يحفظ[٢] ، وقال عبد الله بن نافع القرشى قال لى شعبة : عليك بحجاج بن أرطاة، ومحمد بن إسحاق، فإنهما حافظان ، واكتم على عند البصريين فى خالد وهشام[٣] ، وقال إبراهيم بن مهدى سمعت حماد بن زيد يقول : أنبأنا أيوب وهشام، وحسبك بهشام[٤]، وقال سعيد بن أبي عروبة : ما رأيت أو ما كان احد – احفظ عن محمد ابن سيرين من هشام[٥] ، وقال عرعرة بن البرند الشامى سألت عباد بن منصور قلت: يا أبا سلمة تعرف الأشعث مولى آل حمدان؟ قال: نعم ، قلت : كان يقاعد الحسن؟ قال: نعم كثيرا ، قلت: هشام بن حسان القردوسى؟ قال: ما رأيت عنده قط ، قال عرعرة: فأخبرت بذاك جرير بن حازم بعد موت عباد ، فقال لى جرير: قاعدت الحسن سبع سنين ، ما رأيت هشاماً عنده قط ، فقلت : يا أبا النضر: قد حدثنا عن الحسن بأشياء ورويناها ، عمن تراه أخذها؟ قال: أراه أخذها عن حوشب[٦] ، وقال عمرو بن عبيد : لم أر هشاماً عند الحسن قط ، ولا جاء معنا عند الحسن قط ، قال: فقال يوما : ما رأيت هشاما عند الحسن ، ولا ، ولا ، فقيل له: يا أبا هانئ ، إن عمرو بن عبيد يقول هذا فى هشام ، وهشام صاحب سنة ، فإن أنت أيضا قلت هذا كنت قد أعنت عمراً عليه ، قال: فكف

---

[١] تهذيب الكمال (٣٠/ ١٨٩) ، سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٥٩) ، شرح علل الترمذى (٢/ ٦٨٨) .

[٢] الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٤١٦) .

[٣] الضعفاء الكبير (٢/ ٤) ، (٤/ ٣٣٤) ، الجرح والتعديل(١/ ١٤١) ، (٣/ ١٥٥) ، الكامل فى ضعفاء الرجال (٢/ ٥٢٤).

[٤] الجرح والتعديل (٩/ ٥٥) .

[٥] الجرح والتعديل (٩/ ٥٤) .

[٦] الضعفاء الكبير (٤/ ٣٣٤) .

عنه[١] ، وقال الأشعث – بن عبد الملك الحمرانى – ما رأيت هشاماً عند الحسن قال فقيل له إن عمراً يقول هذا فأنت إن قلته قويته عليه أو صدق أو نحو هذا؟ قال: لا أقول هذا، ولا أعود لهذا[٢]، وقال إبراهيم بن محمد بن عرعرة : ذكرت لجرير بن حازم هشام بن حسان ، قال: ما رأيته عند الحسن قط ، قلت: فأشعث ، قال: ما أتيت الحسن قط إلا رأيته عنده[٣] ، وقال سفيان ابن عيينة: كان هشام أعلم بحديث الحسن من عمرو بن دينار ، لان عمرو بن دينار لم يسمع من الحسن الا بعد ما كبر[٤]، وقال يحيى بن سعيد القطان : هشام بن حسان في ابن سيرين احب إلى من عاصم يعنى الاحول – وخالد يعنى الحذاء فى ابن سيرين وهو عندى فى الحسن دون محمد بن عمرو يعنى الواقفى الأنصارى[٥]، وقال أبو داود : أربعة كانوا لا يرون الرواية عن هشام عن الحسن : يحيى بن سعيد ، وابن علية ، ويزيد بن زريع ، ووهيب ، لا يرون الرواية عن هشام عن الحسن[٦]، وقال نعيم بن حماد سمعت ابن عيينة يقول: أتى هشام بن حسان عظيماً بروايته عن الحسن ، قيل لنعيم: لم؟ قال : لأنه كان صغيراً [٧]، وقال ابن سعد : وكان ثقة إن شاء الله، كثير الحديث[٨] ، وقال العباس بن محمد الدورى عن يحيى بن معين قال: هشام بن حسان لا بأس به[٩] ، وقال عثمان بن سعيد سألت يحيى بن معين قلت: هشام بن حسان احب اليك أو جرير بن حازم؟ فقال: هشام احب إلى ، فقلت فهشام احب اليك في ابن سيرين أو يزيد بن ابراهيم ؟ قال: كلاهما ثقتان[١٠] ،

---

[١]الضعفاء الكبير (٤/ ٣٣٥) .

[٢]الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٦) .

[٣]الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ٣٣٥) .

[٤]الجرح والتعديل (٩/ ٥٤-٥٥) .

[٥]الجرح والتعديل (٩/ ٥٥) .

[٦]سؤالات الآجرى (٢/ ٤٦) .

[٧]الجرح والتعديل (٩/ ٥٦) .

[٨]الطبقات الكبرى (٧/ ٢٧١) .

[٩]الجرح والتعديل (٩/ ٥٥) .

[١٠]الجرح والتعديل (٩/ ٥٦) .

وقال على بن المدينى : كان يحيى بن سعيد وكبار أصحابنا يثبتون هشام بن حسان ، وكان يحيى يضعف حديثه عن عطاء، وكان الناس يرونه أنه أرسل حديث الحسن عن حوشب[١] ، وقال أيضاً : أما أحاديث هشام عن محمد فصحاح، وحديثه عن الحسن عامتها يدور على حوشب، وهشام اثبت من خالد الحذاء فى ابن سيرين وهشام ثبت ، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت ابى عن هشام بن حسان قال صالح ، وهشام أحب إلى من أشعث[٢]،

وقال العجلى : بصرى ثقة حسن الحديث يقال إن عنده ألف حديث حسن ليست عند غيره[٣] ، وقال ابن أبى حاتم سمعت ابى يقول : كان هشام بن حسان صدوقا وكان يثبت فى رفع الحديث عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة ، قلت : ما تقول فيه؟ قال: يكتب حديثه[٤] ، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" [٥] ، وفى مشاهير علماء الأمصار[٦] ، وقال فيهما : كان من العباد والبكائين بالليل ، وقال ابن عدى فى الكامل : ولم أر فى أحاديثه منكراً إذا حدث عنه ثقة، وهو صدوق لا بأس به[٧]،

وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء : الإمام، العالم، الحافظ، محدث البصرة[٨] ،

وقال فى ميزان الاعتدال : ثقة، إمام كبير الشأن[٩] ، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : ثقة من أثبت الناس فى ابن سيرين وفى روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما[١٠].

---

[١]الضعفاء الكبير (٤/ ٣٣٥) .

[٢]الجرح والتعديل (٩/ ٥٥) .

[٣]الثقات للعجلى (٢/ ٣٢٨) .

[٤]الجرح والتعديل (٩/ ٥٦) .

[٥]الثقات لابن حبان (٧/ ٥٦٦) .

[٦]مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٣٩).

[٧]الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٤١٧).

[٨]سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٥٥).

[٩]ميزان الاعتدال (٤/ ٢٩٥).

[١٠]تقريب التهذيب (ص: ٥٧٢).

الدراسة والترجيح : جمهور الأئمة على تعديل هشام بن حسان القردوسى وتقديمه فى روايته عن محمد بن سيرين فهو من أثبت الناس عنه ، والثناء عليه لصلاحه وعبادته وكثرة بكائه .

وأما تضعيف شعبة له بعدم الحفظ فقد رده العلماء .

قال الذهبى فى ميزان الاعتدال : بعد أن أورد قول شعبة : أنه لم يكن يحفظ ، وقوله : عليك بحجاج ومحمد بن إسحاق، فإنهما حافظان، واكتم على عند البصريين فى خالد وهشام .

قلت: هذا قول مطروح، وليس شعبة بمعصوم من الخطأ في اجتهاده، وهذه زلة من عالم، فإن خالدا الحذاء وهشام بن حسان ثقتان ثبتان، والآخران فالجمهور على أنه لا يحتج بهما، فهذا هدبة بن خالد يقول عنك يا شعبة إنك ترى الارجاء نسأل الله التوبة[١].

وقال فى سير أعلام النبلاء : هذا الإجتهاد من شعبة مردود لا يلتفت إليه، بل خالد وهشام محتج بهما فى (الصحيحين) ، هما أوثق بكثير من حجاج، وابن إسحاق، بل ضعف هذين ظاهر ولم يتركا[٢].

وقال فى تاريخ الإسلام : قلت: بل هذان أوثق بكثير من حجاج، وابن إسحاق ولم يتابع شعبة على هذه القولة أحد[٣].

وأما قول أبى حاتم فيه : يكتب حديثه فيحمل على تشدده ، لا سيما وأنه قال فيه فى بداية كلامه : صدوق .

---

[١]ميزان الاعتدال (٤/ ٢٩٦).

[٢]سير أعلام النبلاء (٦/ ١٩١).

[٣]تاريخ الإسلام (٣/ ١٠٠٠).

لكن بعضهم تكلم فى روايته عن الحسن البصرى رضى الله عنه ، وكانوا لا يرون الرواية عن هشام عن الحسن كيحيى بن سعيد القطان ، والإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْروف بِابْنِ عُلَيَّةَ ، ويزيد بن زريع ، ووهيب بن خالد كما سبق نقل ذلك عن أبى داود عنهم [١].

قلت : وغير هؤلاء كشعبة كان يتقى حديثه ، وكثيرون مالوا الى ذلك ، وأنه قد روى عنه بواسطة حوشب بن مسلم الثقفى وهو من كبار أصحاب الحسن[٢].

وسبب ذلك شهادة بعض أصحاب الحسن كأشعث بن عبد الملك الحمرانى ، وعباد بن منصور، وجرير بن حازم شهدوا أنهم ما رأوه عند الحسن .

ومنهم من علل ذلك –أى تضعيف رواية هشام عن الحسن –بروايته عنه وهو صغير.

قال نعيم بن حماد سمعت ابن عيينة يقول : أتى هشام بن حسان عظيماً بروايته عن الحسن ، قيل لنعيم: لم؟ قال : لأنه كان صغيراً [٣].

ومن العلماء من أثبت سماعه من الحسن ورد على من قال غير ذلك .

قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء : سفيان يقول: لقد أتى هشام أمرا عظيما براويته عن الحسن ، قيل لنعيم: لم؟ قال: لأنه كان صغيراً.

قلت: هذا فيه نظر، بل كان كبيراً، وقد جاء أيضا عن نعيم بن حماد، عن سفيان بن عيينة، قال : كان هشام أعلم الناس بحديث الحسن ، فهذا أصح ، قال سعيد بن عامر الضبعى: سمع هشاماً يقول : جاورت الحسن عشر سنين[٤].

---

[١]سؤالات الآجرى (٢/ ٤٦) .

[٢]تهذيب الكمال (٧/ ٤٦٤) .

[٣]الجرح والتعديل (٩/ ٥٦) .

[٤]سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٥٦-٣٥٧).

وقال فى سير أعلام النبلاء بعد أن أورد قول جرير: جلست إلى الحسن سبع سنين، لم أخرم منه يوماً واحداً، أصوم وأذهب إليه، ما رأيت هشاماً عنده قط .

قلت: هشام قد قفز القنطرة، واستقر توثيقه، واحتج به أصحاب الصحاح، وله أوهام مغمورة فى سعة ما روى، ولا شك أن يونس وابن عون أحفظ منه وأتقن، كما أنه أحفظ من ابن إسحاق، ومحمد بن عمرو وأتقن[١].

قلت : ثبت سماع هشام من الحسن ، وأنه كان يحفظ وقلما يكتب .

قال عبد العزيز بن أبي رزمة عن إبراهيم بن المغيرة المروزى : قلت لهشام بن حسان: أخرج إلى بعض كتبك قال: ليس لي كتب.

قال الذهبى : يعنى: كان يحفظ ، وقلما كتب[٢].

وقال مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان: ما كتبت للحسن، وابن سيرين حديثاً قط إلا حديث الأعماق ، لأنه طال على، فكتبته، فلما حفظته محوته[٣].

ومما يدل أيضاً على سماعه منه رواية كبار الأئمة عنه عن الحسن .

قال البخارى حَدَّثَنِي عَمْرو بن عَلِيّ قَالَ : وَكَانَ يحيى وَعبد الرَّحْمَن يحدثان عَن هِشَام عَن الْحسن[٤].

---

[١]سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٦٢).

[٢]سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٥٧) .

[٣] تهذيب الكمال (٣٠/ ١٨٦) .

قلت : وروى ذلك عن هشام غير واحد يراجع المحدث الفاصل للرامهرمزى (ص: ٣٨٣) .

وأما حديث الأعماق فقد أخرجه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مسلم فى صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب في فتح قسطنطينية، وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم حديث (٢٨٩٧) (٤/ ٢٢٢١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ ... الحديث .

[٤]التاريخ الأوسط (٢/ ١٧٢ -١٧٣) ، تاريخ الإسلام (٣/ ١٠٠٠) .

وأما من شهدوا بأنهم ما رأوه عند الحسن فيُحتمل أنه كان يذهب للحسن في أوقات لم يكونوا عنده، ويحتمل أن ملازمته لمحمد بن سيرين شغلته عن الحسن حتى قال محمد بن سيرين : هشام منا آل البيت ، ثم هو بعد ذلك جالسه وسمع منه .

وأما قول على بن المدينى : وكان الناس يرونه أنه أرسل حديث الحسن عن حوشب[١].

وقوله أيضاً : قال بعضهم: كتب هشام بن حسان أخذها من حوشب[٢] .

فقد كان حوشب بن مسلم الثقفى من كبار أصحاب الحسن ، فلعل هشام بن حسان أخذ ما كتبه حوشب فعرضه على الحسن أو قرأه عليه ثم رواها عنه بعد ذلك .

فظهر بعد هذا صحة سماع هشام من الحسن ، والإعتداد بها .

قال ابن حجر فى فتح البارى : احتج به الأئمة لكن ما أخرجوا له عن عطاء شيئا ، وأما حديثه عن عكرمة فأخرج البخارى منه يسيراً توبع فى بعضه ، وأما حديثه عن الحسن البصرى ففى الكتب الستة ، وقد قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ما يكاد ينكر عليه أحد شيئا إلا وجدت غيره قد حدث به إما أيوب وإما عوف ، قلت فهذا يؤيد ما قررناه في علوم الحديث أن الصحيح على قسمين والله أعلم [٣].

وخلاصة القول : إن هشام بن حسان القردوسى ثقة من أثبت الناس فى محمد بن سيرين ، وقد تكلم بعض الأئمة ومنهم الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوف بِابْنِ عُلَيَّةَ فى روايته عن الحسن البصرى ، والراجح سماعه منه والله أعلم .

---

[١]الضعفاء الكبير للعقيلى (٤/ ٣٣٥) .

[٢]المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٣) .

[٣]فتح البارى (١/ ٤٤٨) .

١٢- الوضاح بن عبد الله اليشكرى[١] الواسطى[٢] البزاز[٣] ، أبو عوانة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة ، روى له الجماعة [٤].

قال عبد الله بن الإمام أحمد سمعت أبى يذكر عن إسماعيل بن علية أنه كان يعيب أبا عوانة قال : رأيت هارون الأعور يكتب له[٥].

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال يحيى بن سعيد القطان: أبو عوانة من كتابه أحب إلى من شعبة من حفظه ،

وقال عبد الرحمن بن مهدى : كتاب أبى عوانة أحب إلى من حفظ هشيم، وحفظ هشيم أحب إلى من حفظ أبى عوانة ، وقال عفان: كان أبو عوانة صحيح الكتاب، كثير العجم والنقط ، كان ثبتاً ، قال: وأبو عوانة أكثر رواية عن أبي بشر من شعبة، وهشيم، في جميع الحديث، أبو عوانة كتابه صحيح، وأخبار يجيء بها، وطول الحديث بطوله، وهشيم أحفظ، وإنما يختصر الحديث، وأبو عوانة يطوله، ففى جميع حاله أصح حديثا عندنا من هشيم إلا أنه بأخرة كان يقرأ من كتب الناس فيقرأ الخطأ، فأما إذا كان من كتابه فهو ثبت ، وقال علي بن المدينى : كان أبو عوانة في قتادة ضعيفاً، لأنه كان ذهب كتابه، وكان يحفظ من سعيد، وقد أغرب فيها أحاديث ، وقال عبيد الله ابن عائشة

---

[١] اليشكرى : بفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وفي آخرها الراء، تنسب إلى هذه القبيلة وهي يشكر . الأنساب للسمعانيى (١٣/ ٥٠٩) .

[٢] سبق الكلام عليها فى ترجمة (٧) على بن عاصم الواسطى .

[٣] البَزّاز : بفتح الباء المنقوطة بواحدة والزايين المعجمتين بينهما ألف، هذه اللفظة تقال لمن يبيع البز وهو الثياب واشتهر جماعة بها من المتقدمين والمتأخرين. الأنساب للسمعانى (٢/ ١٩٩) .

[٤] ترجمته فى : الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨٧) ، الثقات للعجلى (ص: ٤٦٤) ، الثقات لابن حبان (٧/ ٥٦٢) ، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٥٢) ، تاريخ بغداد (١٥/ ٦٣٨) ، تهذيب الكمال (٣٠/ ٤٤١) ، ميزان الاعتدال (٤/ ٣٣٤) ، الكاشف (٢/ ٣٤٩) ، المغنى فى الضعفاء (٢/ ٧٢٠) ، تذكرة الحفاظ: ١ / ٢٣٦، والعبر: ١ / ٢٦٩، ٢٧١، ، الوافي بالوفيات (٢٧/ ٢٦٠) ، تهذيب التهذيب: ١١ / ١١٦، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٠) ، شذرات الذهب: ١ / ٢٨٧.

[٥]العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (١/ ٤٦٠) .

قال شعبة لأبى عوانة : كتابك صالح وحفظك لا يسوى شيئا، مع من طلبت الحديث؟ قال: مع منذر الصيرفى، قال: منذر صنع بك هذا[١] ، وقال عبد الرحمن بن مهدى : كتاب ابى عوانة اثبت من حفظ هشيم [٢]، وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقاً [٣]، وقال الفضل ابن زياد : سئل أحمد بن محمد بن حنبل، عن جرير الرازى، وأبي عوانة، أيهما أحب إليك؟ قال: أبو عوانة من كتابه ، قال الفضل: وسئل: أبو عوانة أثبت، أو شريك؟ فقال: إذا حدث أبو عوانة من كتابه فهو أثبت، وإذا حدث من غير كتابه ربما وهم [٤]، وقال ابن محرز وسمعت يحيى وقيل له ابو عوانة اثبت او شريك قال : ابو عوانة اصح كتاب وكان ابو عوانة يقرأ ولا يكتب[٥].

وقال العباس بن محمد الدورى سمعت يحيى بن معين يقول: كان أبو عوانة أمياً يستعين بإنسان يكتب له وكان يقرأ الكتب ، وقال عثمان بن سعيد قال قلت ليحيى بن معين أبو عوانة احب اليك في قتادة أو حماد بن سلمة؟ فقال: أبو عوانة قريب من حماد وهمام أحب إلي من أبى عوانة[٦] ، وقال أبو طالب سئل احمد بن حنبل أبو عوانة اثبت ام شريك قال : إذا حدث أبو عوانة من كتابه فهو اثبت وإذا حدث من غير كتابه فربما وهم ، وقال العجلى : بصرى ثقة[٧]، وقال أبو حاتم : كتبه صحيحة، وإذا حديث من حفظه غلط كثيرا وهو صدوق ثقة، وهو أحب إلى من ابى الاحوص ومن جرير بن عبد الحميد، وهو احفظ من حماد بن سلمة ، وقال أبوزرعة : بصرى ثقة إذا حدث من كتابه[٨] ، وذكره ابن حبان فى الثقات[٩] ،وقال فى مشاهير علماء الأمصار :

---

[١] تاريخ بغداد (١٥/ ٦٣٨) .

[٢]الجرح والتعديل (٩/ ٤٠) .

[٣]الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨٧) .

[٤] تاريخ بغداد (١٥/ ٦٣٨) .

[٥]تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (١/ ١١٨) .

[٦]الجرح والتعديل (٩/ ٤٠) .

[٧] الثقات للعجلى (ص: ٤٦٤) .

[٨]الجرح والتعديل (٩/ ٤٠) .

[٩]الثقات لابن حبان (٧/ ٥٦٢) .

وكان من أهل الفضل والنسك ممن عنى بالعلم صغيراً وانتفع به كبيراً وكان ربما يهم إذا حدث من حفظه[١] ، وقال الذهبى فى الكاشف : ثقة متقن لكتابه[٢] ، وقال فى المغنى فى الضعفاء : ثقة حجة ولا سيما إذا حدث من كتابه وروى حنبل عن على قال هو فى قتادة ضعيف لأنه ذهب كتابه[٣] ، وفى ميزان الاعتدال : مجمع على ثقته، وكتابه متقن بالمرة ، قال أبو حاتم: ثقة يغلط كثيرا إذا حدث من حفظه[٤] ، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : ثقة ثبت[٥] .

الدراسة والترجيح : إتفق الأئمة على تعديل أبى عوانة اليشكرى وأنه كان ممن يعتمد على كتابه ولذا اثنوا عليه إذا حدث منه ، حتى إن بعض من روى عنه أحياناً كان ينبه على هذا عند الرواية ،ومثال ذلك ما أخرجه البخارى قال:حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ اسْمُهُ الوَضَّاحُ مِنْ كِتَابِهِ ... [٦].

قال شيخ الإسلام فى فتح البارى معقباً على ذلك : قوله من كتابه إشارة إلى أن أبا عوانة حدث به من كتابه لا من حفظه ، وكان إذا حدث من كتابه أتقن مما إذا حدث من حفظه حتى قال عبد الرحمن بن مهدى كتاب أبى عوانة أثبت من حفظ هشيم[٧] .

ومع ثنائهم عليه إذا روى من كتاب ، فقد تكلموا فيه عند تركه الكتاب إلى الحفظ ، ونبهوا على أغلاطه الكثيرة ، بل ضعفوا رواية بعض الرواة عنه لأنه حدثهم من حفظه ، قال على : هو فى قتادة ضعيف لأنه ذهب كتابه[٨].

---

[١]مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٥٢) .

[٢]الكاشف (٢/ ٣٤٩) .

[٣]المغني في الضعفاء (٢/ ٧٢٠) .

[٤]ميزان الاعتدال (٤/ ٣٣٤) .

[٥] تقريب التهذيب (ص: ٥٨٠) .

[٦]صحيح البخارى كِتَابُ الحَيْض ، بَابُ الصَّلاَةِ عَلَى النُّفَسَاءِ وَسُنَّتِهَا حديث ٣٣٣ (١/ ٧٣) .

[٧] فتح البارى (١/ ٤٣٠) .

[٨]المغني فى الضعفاء (٢/ ٧٢٠)

هذا بالنسبة له ولكتابه ، أما بالنسبة لطريقته فى الكتابة فقد كان كما قال ابن معين : يقرأ ولا يكتب[١] .

ولذا كان رحمه الله يستعين بمن يكتب له ، قال العباس بن محمد الدورى سمعت يحيى بن معين يقول : كان أبو عوانة أمياً يستعين بإنسان يكتب له وكان يقرأ الكتب[٢].

وممن كان يستعين بهم هارون الأعور[٣] وهو وإن كان ثقة ، والرواية بما كتبه لأبى عوانة صحيحة لا عيب فيها ولا خلل ما دام أنه حافظ لكتابه ، وقد عقد الخطيب باباً فى الكفاية في علم الرواية سماه : باب ذكر من روى عنه من السلف إجازة الرواية من الكتاب الصحيح وإن لم يحفظ الراوى ما فيه[٤].

إلا أن الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْروف بِابْنِ عُلَيَّةَ كان لا يحب الكتابة ، وقد روى عنه ذلك الإمام أحمد قال حدثنا ابن علية قال : إنما كرهوا الكتاب لأن من كان قبلكم اتخذوا الكتب فأعجبوا بها فكانوا يكرهون أن يشتغلوا بها عن القرآن [٥].

وقد رد عليه الخطيب فى تقييد العلم فقال بعد ما روى بسنده إلى عبد الله بن الإمام أحمد قال سمعت أبى يقول : جاء رجل إلى إسماعيل بن إبراهيم بن علية فحدثه بحديث، عن رجل، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قلت: يا رسول الله أكتب عنك ما أسمع منك؟ قال: «نعم» . قال: قلت: يا رسول الله في الرضا والغضب؟

---

[١]تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (١/ ١١٨) .

[٢]الجرح والتعديل (٩/ ٤٠)

[٣] هو هارون بن موسى الأزدى العتكى، مولاهم، أبو عبد الله، ويقال: أبو موسى، النحوى البصرى الأعور صاحب القراءة ، روى له الجماعة سوى ابن ماجه.

قال شعبة : هارون النحوى من أصحاب القرآن ، وقال أيضاً : هارون الأعور من خيار المسلمين، ثلاثا ، ووثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو داود ، وقال الذهبى فى الكاشف : صدوق علامة نبيل ، وقال ابن حجر في "التقريب": ثقة مقرئ إلا أنه رمى بالقدر. الجرح والتعديل (٩/ ٩٤) ، تهذيب الكمال (٣٠/ ١١٥) ، الكاشف (٢/ ٣٣٢) ، تقريب التهذيب (ص: ٥٦٩) .

[٤]الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادى (ص: ٢٢٩) .

[٥] العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله رقم ٢٧٣١(٢/ ٣٨٨) .

قال: «نعم» ، فإنه لا ينبغى أن أقول فى ذلك إلا حقاً "[١]. فنفض إسماعيل ثوبه حيث حدثه ذلك الرجل هذا الحديث ، وقال: أعوذ بالله من الكذب وأهله ، مراراً ، قال عبد الله: قال أبى : كان ابن علية يذهب مذهب البصريين .

قلت ، يعنى أبو عبد الله امتناعهم من الكتاب وكراهتهم له ، وليس يجوز لمن ذهب مذهباً أن يرد ما خالفه ويقضى ببطوله ، إلا بحجة قاطعة وبينة ثابتة ، وقد روى غير واحد عن عبد الله بن عمر مثل ما قدمنا روايته عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده واشتهر ذلك حتى قال أبو هريرة: ما أحد أكثر حديثاً عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب عن رسول الله صلى الله عليه

---

[١]أخرجه من هذا الطريق (عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده) الإمام أحمد حديث ٦٩٣٠ (١١/ ٥٢٣) ، حديث ٧٠٢٠ (١١/ ٥٩٣) ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : صحيح لغيره ، والحاكم فى المستدرك على الصحيحين كِتَابُ الْعِلْمِ حديث ٣٥٨ (١/ ١٨٧) ، والرامهرمزى فى المحدث الفاصل بين الراوى والواعى (ص: ٣٦٦) ، وابن شاهين فى ناسخ الحديث ومنسوخه حديث ٦٢٧ (ص: ٤٧٠) ، والبيهقى فى المدخل إلى السنن الكبرى بَابُ مَنْ رَخَّصَ فِي كِتَابَةِ الْعِلْمِ وَأَحْسِبُهُ حِينَ أَمِنَ مِنِ اخْتِلَاطِهِ بِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حديث ٧٥٣ ، ٧٥٤ (ص: ٤١٣،٤١٤) ، وابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله حديث ٣٨٨ (١/ ٢٩٩) والخطيب فى تقييد العلم (ص: ٧٤-٨١) .

وأخرجه من طريق (عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُغِيثٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو) : ابو داود كِتَاب الْعِلْمِ ، بَابٌ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ حديث ٣٦٤٦ (٣/ ٣١٨) ، والإمام أحمد حديث ٦٥١٠ (١١/ ٥٧)، ٦٨٠٢(١١/ ٤٠٦) ، والدارمى المقدمة ، بَابُ مَنْ رَخَّصَ فِي كِتَابَةِ الْعِلْمِ حديث ٥٠١ (١/ ٤٢٩) ، وابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله حديث ٣٨٩ (١/ ٢٠٠) ، والخطيب فى الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع حديث ١١٠٩ (٢/ ٣٦) ، والبيهقى فى المدخل إلى السنن الكبرى بَابُ مَنْ رَخَّصَ فِي كِتَابَةِ الْعِلْمِ وَأَحْسِبُهُ حِينَ أَمِنَ مِنِ اخْتِلَاطِهِ بِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حديث ٧٥٥ صـــ ٤١٤ .

وأخرجه من طريق (لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ) : الحاكم فى المستدرك على الصحيحين كِتَابُ الْعِلْمِ حديث ٣٥٧(١/ ١٨٦) ، حديث ٣٥٩ (١/ ١٨٧) وقال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ أَصْلٌ فِي نَسْخِ الْحَدِيثِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، وقال الذهبى : صحيح .

وسلم ، ولم أكن أكتب[١] أو كلاما هذا معناه ، سنذكره بعد ، إن شاء الله ، وكان عبد الله بن عمرو يسمى صحيفته التى كتبها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادقة[٢].

قلت : وكان يعد هذا عيباً يعاب به كل من فعله .

قال مؤمل بن هشام : سمعت إسماعيل ابن علية يقول: سمعت من يزيد الرشك أربعة أحاديث وكان يحدث من كتابه فقلت هذا لا يحفظ فلم أرغب فيه ، وجاء شعبة فكتب كتبه عن معاذة العدوية[٣].

وهذا تشدد منه رحمه الله ، وقل هذا بين أصحاب الحديث ، وها هو شيخه وتلميذه شعبة وهو من هو فى التشدد[٤] ما فعل هذا ، فقد روى عن ابى عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى[٥] ويزيد الرشك[٦] وكتب كتبه عن معاذة العدوية كما نقلت .

---

[١]أخرجه البخارى كِتَابُ العِلْمِ ، بَابُ كِتَابَةِ العِلْمِ حديث ١١٣ (١/ ٣٤) بلفظ : «مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلاَ أَكْتُبُ»، والترمذى أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في الرخصة فيه حديث ٢٦٦٨(٥/ ٤٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائى فى السنن الكبرى كتاب العلم ، كتابة العلم ، حديث٥٨٢٢ (٥/ ٣٦٦) ، والإمام أحمد حديث ٧٣٨٩ (١٢/ ٣٥١) .

[٢]تقييد العلم للخطيب البغدادى (ص: ٧٩) . وترجمة يزيد الرشك بعد هذه الترجمة برقم(١٣).

[٣]الكفاية في علم الرواية (ص: ٢٢٩) .

[٤] اشتهر رحمه الله بتشدده فى الحكم على الرواة وفى الاخذ عن الشيوخ .

قال الذهبى فى المغني في الضعفاء (٢/ ٧٩٢) : أبو الضحاك عن أبى هريرة وعنه شعبة لا يعرف لكن شعبة متعنت .

وقال السخاوى فى فتح المغيث (١/ ٣١٦) : فإنه كان يتعنت في الرجال ولا يروى إلا عن ثبت .

[٥]تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٠/ ٤٤٤) ذكره المزى ممن روى عن ابى عوانة .

[٦]تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٢/ ٢٨١) ذكره المزى ممن روى عن يزيد الرشك .

وها هو شيخ الإسلام الإمام أحمد وهو من هو فى الحفظ يحدث من الكتاب .

قال على ابن المدينى : ليس فى أصحابنا احفظ من أبى عبد الله أحمد بن حنبل، وبلغنى أنه لا يحدث إلا من كتاب، ولنا فيه أسوة حسنة[١].

وخلاصة القول : ان الوضاح بن عبد الله اليشكرى مجمع على ثقته وإتقان كتابه ، تكلم فى روايته من حفظه والله أعلم .

١٣- يزيد بن أبى يزيد الضبعى[٢] ، مولاهم، أبو الأزهر البصرى المعروف بالرِّشْك[٣] ، مات بالبصرة سنة ثلاثين ومئة ، روى له الجماعة[٤] .

---

[١]الجرح والتعديل (١/ ٢٩٥) .

[٢]الضُبَعى : بضم الضاد المعجمة وفتح الباء ، هذه النسبة إلى بنى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ... نزل أكثرهم البصرة . الأنساب للسمعاني (٨/ ٣٧٦).

[٣] قال النووي فى شرح صحيح مسلم (٤/ ٢٧) (يزيد الرشك) هو بكسر الراء وإسكان الشين المعجمة .. واختلف العلماء في سبب تلقيبه بالرشك فقيل معناه بالفارسية القاسم وقيل الغيور وقيل كثير اللحية وقيل الرشك بالفارسية اسم للعقرب فقيل ليزيد الرشك لأن العقرب دخلت في لحيته فمكثت فيها ثلاثة ايام وهو لايدري بها لأن لحيته كانت طويلة عظيمة جدا .

قلت : وذكر الزبيدى فى تاج العروس (٢٧/ ١٧٢-١٧٣) هذه الأقوال وغيرها ثم قال : قلت: وَهَذِه أَقْوال مضطربة لَا تَكاد تَتَلاَئمُ مَعَ بعضِها والصّحِيحُ قولُ من قالَ: إِنَّه الكَبِيرُ اللِّحْيَةِ بالفارِسِيَّة، وَبِذَلِك لُقِّبَ لكِبَرِ لِحْيَتِه، حتىّ إِنَّ عَقْرَبًا مَكَثَ فِيها كَذَا وكَذَا أَيّامًا، على مَا ذَكَرَه شُرّاحُ الشَّمائِل، وحَقِيقَةُ هَذِه اللَّفْظَةِ رِيشْكْ بزِيادةِ الياءِ، وَرِيش هُوَ اللِّحْيَة، وَالْكَاف للتَّصْغِير، أُرِيدَ بِهِ التَّهْوِيلُ والتَّعْظِيمُ، ثمَّ عُرِّبَتْ بحذفِ الياءِ، فقيلَ: الرِّشْكُ هَذَا هُوَ الصَّوابُ فِي هَذَا اللَّقَبِ، وَمَا عَدا ذَلِك كُلُّه فحَدْسِيّاتٌ إِذ لم يَقِفُوا على حَقِيقَةِ اللَّفْظَةِ،

[٤] ترجمته فى : الطبقات الكبرى (٧/ ٢٤٥) ، التاريخ الكبير (٨/ ٣٧٠) ، الكنى والأسماء لمسلم (١/ ٩٥) ،الجرح والتعديل (٩/ ٢٩٧) ، الثقات لابن حبان (٧/ ٦٣١) . مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٤١) ، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٥٤) ، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص: ١٩٧) ،التعديل والتجريح (٣/ ١٢٣٤) ،الأنساب للسمعاني (٦/ ١٢٧) ، تهذيب الكمال (٣٢/ ٢٨٠) ، المغني في الضعفاء (٢/ ٧٥٥) ، الكاشف (٢/ ٣٩١) ، ميزان الاعتدال (٤/ ٤٤٤) ، المقتنى في سرد الكنى (١/ ٨٤) ، تاريخ الإسلام (٣/ ٥٦٩) ، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٧١) ، تقريب التهذيب (ص: ٦٠٦) ، فتح البارى(١/ ٤٥٣) .

قال مؤمل بن هشام : سمعت إسماعيل ابن علية يقول : سمعت من يزيد الرشك أربعة أحاديث وكان يحدث من كتابه فقلت هذا لا يحفظ فلم أرغب فيه ، وجاء شعبة فكتب كتبه عن معاذة العدوية[١].

وقال ابن أبي خيثمة في «تاريخه الكبير»: سمعت يحيى بن معين يقول: كان إسماعيل ابن علية يحدثهم عن إسحاق بن سويد، فربما سألوه عن ذلك الحديث عن يزيد الرشك؟ فيقول: إنى لأعجب منكم، أحدثكم عن إسحاق وتسألوننى عن يزيد؟![٢].

وقال عبد الله بن الإمام أحمد : سمعته –" الإمام أحمد " –يقول : قال رجل لإسماعيل بن علية حديث يزيد الرشك ، فقال إسماعيل : حدثنا إسحاق بن سويد ، قال يا أبا بشر إنما أريد حديث يزيد الرشك ، قال أقول لك حدثنا إسحاق ببن سويد تقول يزيد الرشك[٣].

وقال ابن حجر فى فتح البارى : وحكى ابن شاهين عن ابن معين أنه ضعفه ، وحكى غيره عنه أنه قال كان ابن علية يضعفه[٤] .

أقوال الأئمة فيه ودراستها :

قال ابن سعد : ثقة[٥] ، وقال ابن معين فى رواية الدارمى : ثقة[٦] ، وفى رواية الدورى : صالح ، وفى رواية أبى بكر بن أبى خيثمة : ليس به بأس[٧]، وقال ابن شاهين فى تاريخ أسماء الثقات : وقال يحيى : ويزيد بن الرشك ليس به بأس وقال

---

[١]الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٢٢٩) .

[٢]إكمال تهذيب الكمال (٢/ ٩٣) .

[٣]العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (١/ ٣٥٦) .

[٤]فتح البارى (١/ ٤٥٣) .

[٥]الطبقات الكبرى (٧/ ٢٤٥) .

[٦] تاريخ ابن معين – رواية الدارمى (ص: ٢٣٢) .

[٧]الجرح والتعديل (٩/ ٢٩٨) .

يحيى مرة أخرى يزيد الرشك ضعيف [١]، وفى تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين : وقال ابن معين: يزيد الرشك. ضعيف[٢] ، وقال أبو طالب سألت أحمد بن حنبل عن يزيد الرشك فقال: صالح الحديث، شعبة يروى عنه ، وقال ابو حاتم وأبو زرعة[٣] والترمذى[٤] : ثقة ، وقال النسائى : ليس به بأس[٥]، وذكره ابن حبان فى الثقات[٦] ، وفى مشاهير علماء الأمصار[٧] ، وقال الذهبى فى الكاشف : ثقة متعبد[٨] ، وفى المغنى فى الضعفاء : ثقة مشهور قال أبو أحمد الحاكم ليس بالمتين عندهم[٩] ،وفى ميزان الاعتدال : ثقة عابد .. وانفرد أبو أحمد الحاكم بقوله: ليس بالقوى عندهم ، فأخطأ أبو أحمد[١٠] ، وفى المقتنى فى سرد الكنى : من الثقات[١١] ، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : ثقة عابد وهم من لينه[١٢] .

الدراسة والترجيح : جمهور الأئمة على تعديل يزيد بن أبى يزيد الضبعى مع اختلافهم فى تحديد المرتبة التى يستحقها وجلهم على توثيقه ، ما عدا النسائى فقد قال فيه : لا بأس به ويحمل على تشدده المعروف[١٣] .

---

[١]تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٥٤) .
[٢]تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص: ١٩٧) .
[٣]الجرح والتعديل (٩/ ٢٩٨) .
[٤]الشمائل المحمدية للترمذى (ص: ٢٥٣) .
[٥]تهذيب الكمال (٣٢/ ٢٨٢) .
[٦]الثقات لابن حبان (٧/ ٦٣١) .
[٧] مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٤١) .
[٨]الكاشف (٢/ ٣٩١) .
[٩]المغني في الضعفاء (٢/ ٧٥٥) .
[١٠]ميزان الاعتدال (٤/ ٤٤٤) .
[١١]المقتنى في سرد الكنى (١/ ٨٤) .
[١٢]تقريب التهذيب (ص: ٦٠٦) .
[١٣]قال الذهبى في ميزان الاعتدال (١/ ٤٣٧) في ترجمة الحارث بن عبدالله الهمدانى الاعور: وحديث الحارث في السنن الاربعة والنسائي مع تعنته في الرجال، فقد احتج به وقوى أمره، والجمهور على توهين أمره مع روايتهم لحديثه فى الابواب .
وقال ابن حجر في هدي الساري (صـــ ٣٨٧)فى ترجمة أحمد بن عيسى التسترى المصرى : عاب أبو زرعة على مسلم تخريج حديثه ولم يبين سبب ذلك وقد احتج به النسائى مع تعنته .

واما قول الإمام أحمد فيه : صالح الحديث ، فقد بين البخارى سبب ذلك بقوله : وَحمل أَحْمد بن حَنْبَل على يزِيد فِي هَذَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ حمل[١] .

قلت : والبخارى يقصد ما رواه يزيد الرشك عن معاذة أنها سألت عائشة رضى الله عنها، كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى؟ قالت : «أربع ركعات ويزيد ما شاء»[٢].

ولم يذكر أحد سبب هذا الحمل من الإمام أحمد على يزيد بن أبى يزيد الضبعى ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ حمل كما قال البخارى ، وتابعة فى روايته عن معاذة العدوية قتادة بن دعامة السدوسى[٣] .

وأما تضعيف ابن معين له فى إحدى الروايات عنه ، فيحمل على تشدده ، لا سيما وأنه معارض بتوثيق غيره خاصة من هو مثله فى التشدد وهو أبو حاتم الرازى ، وقد أشار شيخ الإسلام الى من ضعفه فقال فى فتح البارى : ضعفه بعضهم بلا حجة[٤].

وأما تضعيف الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوف بِابْنِ عُلَيَّةَ له فقد عرف سبب ذلك وأنه كان ممن يحدث من كتابه فلم يرغب فيه لعدم حفظه وقد فصلت هذه المسألة قبل ذلك فى ترجمة الوضاح بن عبد الله اليشكرى[٥] وذكرت تشدده فى الرواية من الحفظ ومخالفة أئمة الحديث له.

وخلاصة القول : إن يزيد بن أبى يزيد الضبعى ثقة عابد لم يصب من ضعفه ، وهذا ما انتهى إليه الذهبى وابن حجر والله أعلم .

---

[١]التاريخ الأوسط (١/ ١٧٢) .

[٢]أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب عدد ركعات الضحى حديث ٧١٩ (١/ ٤٩٧) ، والإمام أحمد حديث ٢٤٩٢٤(٤١/ ٤٠٤) .

[٣]اخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب عدد ركعات الضحى حديث ٧١٩ (١/ ٤٩٧) والإمام أحمد حديث ٢٥٣٤٨ ، ٢٥٣٤٩ (٤٢/ ٢١٣) ، والبيهقى فى السنن الكبرى (٣/ ٦٧) .

[٤]فتح البارى لابن حجر (١/ ٤٦٤) .

[٥] ترجمة (١٢) .

الفصل الثانى

منهجه فى الجرح

١-أحكامه على الرواة بالتجريح قليلة ، وأحياناً يسأل عن الراوى الضعيف فيحيل إلى غيره[١].

٢-من تكلم فيهم بالتجريح مع قلتهم منهم من شيوخه من التابعين[٢] ، ومنهم من أقرانه من أتباع التابعين[٣] ، ومنهم من أهل بلده (البصرة) [٤] ، ومنهم من غير أهل بلده [٥].

٣-أحكامه على الرواة بالتجريح مع تنوعها واختلاف مراتبها لا تخرج عن استعمال جمهور الأئمة لها فى مواضعها من مراتب التجريح .

٤-كل ما صدر عنه من تجريح مما ذكره العلماء فى تراجم الرواة – مبتدئاً بالملينين ثم الضعفاء ثم من دونهم – ما بين : فلان يحدث من كتابه ولا يحفظ [٦]، رأيت فلاناً يكتب له [٧]، يتعجب ممن يكتب عنه[٨] ، أعرابى[٩] ، لا نعد فلاناً فى فلان شيئاً [١٠]، كأن كل من اسمه عاصماً سيئ الحفظ [١١]،إقراره لتضعيف غيره [١٢]، ضعف أمره[١٣] ، ضعيف[١٤] ، أضعف عندى من فلان[١٥] ، طعن عليه[١٦] ، كان يكذب فى الحديث[١٧] .

---

[١] قال العقيلى فى الضعفاء الكبير (٣/ ٣١٠) : حدثنا محمد بن جعفر الرازى بن حميد بن الأسود قال: سألت ابن علية عن عامر الأحول ، فقال: سل جدك حميد بن الأسود ، فسألته فأوهنه .

[٢] ترجمة رقم (١) ،(٢) ،(٥) ،(٨) ،(٩) ،(١١) ،(١٣) .

[٣] ترجمة رقم (٦) ،(١٠) .

[٤] ترجمة رقم (١) ،(٧) ،(٨) ،(١٠) ،(١١) ،(١٣) .

[٥] ترجمة رقم (٣) ،(٤) ،(٥) ،(٦) ،(٩) ،(١٢) .

[٦] ترجمة رقم (١٣) .

[٧] ترجمة رقم (١٢) .

[٨] ترجمة رقم (١٠) .

[٩] ترجمة رقم (١) .

[١٠] ترجمة رقم (١١) .

[١١] ترجمة رقم (٣) .

[١٢] ترجمة رقم (٤) .

[١٣] ترجمة رقم (٢) .

[١٤] ترجمة رقم (٨) ،(٩) .

[١٥] ترجمة رقم (٥) .

[١٦] ترجمة رقم (٦) .

[١٧] ترجمة رقم (٧) .

٥-لم يهتم عند تجريحه لأى راو مجمع على ضعفه أو مختلف فيه بذكر ما يؤيد رأيه من أقوال الأئمة فى هذا الراوى ، فلم أجده فى أى موضع ذكر قول أى واحد من العلماء مع قوله أو بعده .

٦-انفرد رحمه الله بتضعيف إمام مجمع على ثقته وهو معاذ بن معاذ العنبرى ، ولم يلتفت الأئمة إلى قوله ، بل لم يذكروه فى ترجمته ، وينطبق عليه ما ذكره العلماء فى كلام الأقران الذى لا يعبأ به .

٧-أطلق القول بتضعيف كل من اسمه عاصم من الرواة وإن شاركه إمامان كبيران فى هذا التضعيف المطلق لكن رد العلماء قولهم جميعاً ، وذكروا أن من سمى بعاصم من الرواة فيهم الضعيف وفيهم الثقة .

٨-كان يحب الرواية من الحفظ ويتشدد فيها ويذهب مذهب البصريين فى امتناعهم من الكتاب وكراهتهم له ، وكان يعيب الرواية من الكتاب فقد عاب أبا عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى وقال : رأيت هارون الأعور يكتب له ، وترك شيخه يزيد الرشك لأجل روايته من الكتاب قائلاً : سمعت من يزيد الرشك أربعة أحاديث وكان يحدث من كتابه فقلت هذا لا يحفظ فلم أرغب فيه ، وجاء شعبة فكتب كتبه عن معاذة العدوية[١]، مع اعترافه برواية شعبة عن يزيد الرشك وهو من هو فى التشدد .

٩-بعد دراسة الرواة الذين جرحهم ودراسة أقواله فيهم ، ومقارنتها بأقوال أئمة الجرح والتعديل متقدمهم ومتأخرهم أستطيع القول أنه معتدل فى التجريح ، فكلل من جرحهم (فى غير الرواية من الكتاب) إما متفق على تجريحهم إلا كلاماً يسيراً لبعض الأئمة في بعضهم ، أو مختلف فيهم بين الأئمة ما بين مجرح لهم أو من يرى فيهم غير ذلك.

١٠-عنده تشدد فى الرواية من الحفظ ، فكل من جرحهم أو عاب روايتهم ، أو ترك الرواية عنهم لأجل هذا فقط لم يشاركه أحد فى هذا التضعيف الذى لم يقل به أحد من الأئمة والله أعلم .

---

[١]الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادى (ص: ٢٢٩) .

الخاتمة

بعد هذا التطواف مع هذا البحث " الإمَامُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيم "الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" وَمَنْهَجُهُ فِي الجَرْحِ وَالْتَعْدِيلِ " ، والذى عشت فيه مع هذا الإمام ومع أقواله فى الرواة تعديلاً وتجريحاً، يجدر بى أن أذكر خلاصة لهذا البحث وأهم التوصيات فأقول :

١- هو : الإمَامُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مِقْسَمٍ الْأَسَدِيُّ أَبُو بِشْرٍ الكوفى الأصل ثم البصرى ثم البغدادى، المعروف بابْنِ عُلَيَّةَ .

٢- والده إبراهيم بن مقسم كان تاجراً من أهل الكوفة ، وكان يقدم البصرة بتجارته، فيبيع ويرجع ، فتخلف فتزوج علية بنت حسان ، فولدت لإبراهيم إسماعيل سنة عشر ومئة ، فنسب إليها، وأقام بالبصرة .

٣- سمع رحمه الله من خلق كثير من التابعين ، وروى عنه كثيرون منهم من مشايخه وأقرانه ، وتلاميذه الذين صاروا أئمة وأعلاماً بعد ذلك.

٤- أجمع كبار العلماء على الثناء عليه ومدحه ، والشهادة له بالحفظ والاتقان، والجمع بين عدة علوم كالتفسير والحديث والفقه وغيرها .

٥- عده البعض حنبلياً فذكروه فى كتب الحنابلة ، وهو أهل للإجتهاد فى الفقه يمكن ان يوافق الإمام أحمد أو يخالفه .

٦- لَهُ من الْكتب التَفْسِير ، كتاب الصَّلَاة ، كتاب الطَّهَارَة ، كتاب الْمَنَاسِك .

٧- توفى رحمه الله سنة ثلاث وتسعين ومئة .

٨- منهجه فى التعديل : بعد درسة كل أقواله فى التعديل – والتى بلغ عددها اثنا عشر قولاً- ومقارنتها بأقوال غيره من الأئمة ظهر لى ما يأتى :

أ- أحكامه قليلة وكلها فى شيوخه ، أوأقرانه ، أوأهل بلده (البصرة) ، أو من نزلها ، ولا تخرج عن استعمال جمهور الأئمة لها فى موضعها من مراتب التعديل .

ب- كل من عدلهم إما متفق على تعديلهم إلا كلاماً يسيراً لبعض الأئمة في بعضهم ، أو مختلف فيهم بين الأئمة ما بين معدل لهم أو من يرى فيهم غير ذلك ، فلم ينفرد رحمه الله بتعديل راو مجمع على ضعفه .

ت- بعد دراسة الرواة الذين عدلهم ، ودراسة أقواله فيهم ، ومقارنتها بأقوال أئمة الجرح والتعديل متقدمهم ومتأخرهم أستطيع القول أنه معتدل فى التعديل ، ليس عنده تشدد ولا تساهل ، ويدل على ذلك أيضاً عدم ذكر أحد من الأئمة تشدد له أو تساهل .

٩- منهجه فى التجريح : بعد دراسة كل الرواة الذين جرحهم - والذين بلغ عددهم ثلاثة عشر راوياً - ومقارنة أقواله بأقوال غيره من الأئمة ظهر لى ما يأتى :

أ- أحكامه بالتجريح قليلة ومتنوعة منهم من شيوخه ، أومن أقرانه ، أوأهل بلده (البصرة) ، ومنهم من غير أهل بلده ، ولا تخرج عن استعمال جمهور الأئمة لها فى موضعها من مراتب التجريح .

ب- بعد دراسة الرواة الذين جرحهم ودراسة أقواله فيهم ، ومقارنتها بأقوال أئمة الجرح والتعديل متقدمهم ومتأخرهم أستطيع القول أنه معتدل فى التجريح ، فكلل من جرحهم (فى غير الرواية من الكتاب) إما متفق على تجريحهم إلا كلاماً يسيراً لبعض الأئمة في بعضهم ، أو مختلف فيهم بين الأئمة ما بين مجرح لهم أو من يرى فيهم غير ذلك .

ت- عنده تشدد فى الرواية من الحفظ ، فكل من جرحهم أو عاب روايتهم ، أو ترك الرواية عنهم لأجل هذا فقط لم يشاركه أحد فى هذا التضعيف الذى لم يقل به أحد من الأئمة والله أعلم .

١٠- وقبل أن أختم هذا البحث أوصى المشتغلين بالسنة بضرورة التوجه لدراسة الشخصيات الحديثية ، وجمع أقوالهم فى الرواة تعديلاً وتجريحاً ، كل امام منهم على حدة - كما فعلت فى هذا البحث - بغية التوصل الى مناهجهم ، فيعرف المعتدل والمتساهل والمتشدد ، ويعرف بذلك أيضاً مدلولات الألفاظ عند كل امام على حدة ، وهذا من الأهمية بمكان ، فأقوال هؤلاء الأئمة فى توثيق الرواة وتضعيفهم هى الأساس فى الحكم على الأحاديث بالصحة أو بالحسن أو بالضعف .

١١- كما اوصى من يقومون بهذه الدراسات بالرجوع الى كتب الجرح والتعديل كافة ، وحصر جميع أقوال الأئمة فى الرواة حتى يمكن الحكم عليهم بحكم منصف ، وهذا لا يمكن بالطبع بالاعتماد على كتاب واحد او رجل واحد او أهل زمن واحد .

والله الكريم أسأل أن ينفع بهذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يثيبنى عليه بما هو أهله .

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم جل من أنزله .

٢- أحوال الرجال للجوزجانى ت ٢٥٩هـ ط مؤسسة الرسالة ــ بيروت الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ ، تحقيق صبحى السامرائى .

٣- أخبار القضاة لأَبُى بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ المُلَقَّب بِـ"وَكِيع" (ت ٣٠٦هـ) صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي ط: المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة: الأولى، ١٣٦٦هـ=١٩٤٧م .

٤- الْأَسَامِي والكنى للْإِمَام أَحْمد بن حَنْبَل (ت ٢٤١هـ) رِوَايَة ابْنه صَالح) تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع ط مكتبة دار الأقصى – الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٥ .

٥- الاستذكار لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض ط: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠ .

٦- الأعلام للزركلى (ت ١٣٩٦هـ) ط دار العلم – بيروت ، الرابعة ١٩٧٩م .

٧- إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال لمغلطاى (ت ٧٦٢هـ) ط الفاروق الحديثة – القاهرة ، الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م تحقيق ابى عبد الرحمن عادل بن محمد ، أبى محمد أسامة بن ابراهيم .

٨- الأنساب للسمعانى (ت ٥٦٢هـ) ط دار الجنان ــ بيروت ،الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م تحقيق عبد الله عمر الباوردى.

٩- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لأبى الأشبال أحمد محمد شاكر ت ١٣٧٧هـ ط دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ

١٠- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم لجمال الدين الصالحي، ت ٩٠٩هـ تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي ط : دار الكتب العلمية، بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م .

١١- البداية والنهاية لأبن كثير (ت ٧٧٤هـ) تحقيق: علي شيرى ط : دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨م .

١٢- البدء والتاريخ للمطهر بن طاهر المقدسي (المتوفى: نحو ٣٥٥هـ) ط: مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد .
١٣- بغية الطلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠هـ) تحقيق: د. سهيل زكار ط: دار الفكر
١٤- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى (ت ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين ط دار الهداية .
١٥- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف ط دار المأمون للتراث – دمشق .
١٦- تاريخ ابن معين (رواية الدوري) تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف ط مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ - ١٩٧٩
١٧- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام للذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف ط دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى ٢٠٠٣م .
١٨- تاريخ أبي زرعة الدمشقي لأبي زرعة الدمشقي (ت ٢٨١هـ) رواية: أبي الميمون بن راشد دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق .
١٩- تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين لابن شاهين ت٣٨٥هـ ، الطبعة الاولى ١٤٠٩ هـ ، تحقيق عبد الرحمن محمد أحمد القشقرى .
٢٠- التاريخ الأوسط للبخارى ت ١٥٦هـ ط دار الوعى ـ حلب ، تحقيق محمود ابراهيم زايد. الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ – ١٩٧٧ .
٢١- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (ت ٤٦٣هـ) تحقيق: الدكتور بشار عواد ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م .
٢٢- تاريخ الثقات للعجلى (ت٢٦١هـ) ترتيب الهيثمى وتضمينات ابن حجر العسقلانى ط دار الكتب العلمية ، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م تحقيق دعبدالمعطى أمين قلعجى.

٢٣- تاريخ خليفة بن خياط لخليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ) تحقيق: د. أكرم ضياء العمرى ط دار القلم ، مؤسسة الرسالة – دمشق ، بيروت الطبعة الثانية، ١٣٩٧.

٢٤- التاريخ الصغير للبخارى (ت٢٥٦هـ) ط دار الوعى ــ حلب ، تحقيق محمود ابراهيم زايد.

٢٥- التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثاني لابن أبي خيثمة ت ٢٧٩هـ تحقيق : صلاح بن فتحي هلال ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .

٢٦- التاريخ الكبير للبخارى ط دار الكتب العلمية . دار الوعي ، مكتبة دار التراث – حلب ، القاهرة .

٢٧- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها لابن عساكر ت ٥٧١هـ ط دار الفكر ١٤١٥هـ ١٩٩٥م تحقيق عمرو بن غرامة العمروى .

٢٨- التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم لأبى عبد الله المقدمي (ت ٣٠١هـ)تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيدان ط دار الكتاب والسنة الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م .

٢٩- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى للمباركفورى (ت١٣٥٣هـ) ط: دار الكتب العلمية – بيروت .

٣٠- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى ت ٩٠٢هـ ط: الكتب العلميه، الطبعة: الاولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

٣١- تذكرة الحفاظ للذهبى (ت ٧٤٨هـ) ط دار إحياء التراث العربى .

٣٢- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للذهبى تحقيق: غنيم عباس غنيم – مجدي السيد أمين ط الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعه: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .

٣٣- تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم لأبى عبد الرحمن النسائي (ت٣٠٣هـ) تحقيق: محمود إبراهيم زايد ط دار الوعي – حلب الطبعة: الأولى .
٣٤- تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد لأبى عبد الرحمن النسائى تحقيق: محمود إبراهيم زايد ط: دار الوعي – حلب الطبعة: الأولى .
٣٥- تصحيفات المحدثين للحسن بن عبد الله العسكرى (ت ٣٨٢هـ) تحقيق: محمود أحمد ميرة ط المطبعة العربية الحديثة – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٠٢.
٣٦- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبى الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ) ط: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ تحقيق : د. أبو لبابة حسين .

٣٧- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس " طبقات المدلسين " لابن حجر العسقلانى ت ٨٥٢هـ ط مكتبة الكليات الازهرية ـ القاهرة ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد.

٣٨- تقريب التهذيب لابن حجر تحقيق محمد عوامة ط: دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .
٣٩- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان ط: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .
٤٠- تقييد العلم للخطيب البغدادى (ت ٤٦٣هـ) ط: إحياء السنة النبوية – بيروت
٤١- التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل لابن كثير (ت ٧٧٤هـ) دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ط: مركز النعمان للبحوث ، اليمن الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م .
٤٢- تهذيب الأسماء واللغات للنووى (ت ٦٧٦هـ) ط دار الكتب العلمية .
٤٣- تهذيب التهذيب لابن حجر(ت ٨٥٢هـ) ط: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ .

٤٤- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للمزى (ت ٧٤٢هـ) ط مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ ١٩٩٢م تحقيق د بشارعواد معروف.
٤٥- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصرالدين (ت ٨٤٢هـ) تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ط مؤسسة الرسالة الطبعة:الأولى،١٩٩٣م .
٤٦- التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوى (ت ١٠٣١هـ) ط: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
٤٧- الثقات لابن حبان (ت ٣٥٤هـ) ط : دار الفكر الطبعة الأولى ٩٥ – ١٩٧٥ تحقيق:السيد شرف الدين أحمد.
٤٨- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لابن قُطْلُوْبَغَا ت ٨٧٩هـ دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ط: مركز النعمان للبحوث صنعاء، اليمن الطبعةالأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م .
٤٩- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ت ٤٦٣هـ دراسة وتحقيق: فواز أحمد زمرلي ط: مؤسسة الريان – دار ابن حزم الطبعة الأولى ١٤٢٤-٢٠٠٣ هـ .
٥٠- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادى ت٤٦٣هـ ط مكتبة المعارف – الرياض تحقيق د محمود الطحان .
٥١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه لابى عبد الله البخارى (ت٢٥٦هـ) تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ط: دار طوق النجاة الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ .
٥٢- الجامع في العلل ومعرفة الرجال للامام احمد ت ٢٤١هـ رواية: المروذي وغيره تحقيق: الدكتور وصى الله بن محمد عباس ط: الدار السلفية، بومباى – الهند الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م .
٥٣- الجامع الكبير – سنن الترمذى لابى عيسى الترمذى (ت ٢٧٩هـ) تحقيق: بشار عواد ط دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ١٩٩٨م .
٥٤- الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى (ت ٣٢٧هـ) ط دار الكتب العلمية.

٥٥- جواب الحافظ أبى محمد عبد العظيم المنذري المصري عن أسئلة فى الجرح والتعديل للمنذرى (ت٦٥٦هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ط: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب .
٥٦- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى اسماء الرجال لصفى الدين الخزرجى ت بعد سنة ٩٢٣هـ ط دار الكتب العلمية ، الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م تحقيق مجدى منصور الشورى .

٥٧- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي (ت ٤٥٨هـ) ط: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ .
٥٨- ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبى (ت ٧٤٨هـ) ط مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ١٣٨٧هـ تحقيق حماد بن محمد الانصارى .

٥٩- ذكر اسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخارى ومسلم للدارقطنى ت٣٨٥هـ ط مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ -١٩٨٥م ،تحقيق بوران الصناوى،كمال يوسف الحوت .
٦٠- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (مطبوع ضمن كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث») للذهبى (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ط: دار البشائر – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م .
٦١- رجال صحيح البخارى "المسمى: الهداية والارشاد فى معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخارى فى جامعه للكلاباذى ت ٣٩٨هـ ط دار المعرفة – بيروت ، الاولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م تحقيق عبد الله الليثى .
٦٢- رجال صحيح مسلم لابن منجويه ت ٤٢٨هـ ط دار المعرفة ـ بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م تحقيق عبد الله الليثى .
٦٣- الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم للذهبي ت ٧٤٨هـ تحقيق : محمد إبراهيم الموصلي ط: دار البشائر الإسلامية ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م .
٦٤- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للألباني (ت١٤٢٠هـ) ط دار المعارف، الرياض- الطبعةالأولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م

٦٥- سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة(ت ١٠٦٧ هـ) تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط ، ط مكتبة إرسيكا، إستانبول – ٢٠١٠ م .
٦٦- سؤالات أبي عبيد الآجرى أبا داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ) في الجرح والتعديل تحقيق : محمد علي قاسم العمري ط : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
٦٧- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها لأبى عمرو الدانى (ت٤٤٤هـ) تحقيق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفورى ط: دار العاصمة – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٦
٦٨- سنن أبي داود لأبى داود السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ط: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .
٦٩- سنن ابن ماجه لأبى عبد الله ابن ماجه ت ٢٧٣هـ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ط: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .
٧٠- سنن الدارقطني لأبى الحسن الدارقطني (ت٣٨٥هـ) حققه : شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم ط: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
٧١- السنن الصغرى للنسائي (ت٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ط: مكتب المطبوعات الإسلامية –الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م .
٧٢- السنن الكبرى للبيهقى (ت٤٥٨هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا ط: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
٧٣- السنن الكبرى للنسائى (ت ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ، ط مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

٧٤- سؤالات البرقانى للدارقطنى ت٣٨٥هـ طبعة كتب خانه جميلى بلا هور ــ باكستان ، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى .
٧٥- سؤالات مسعود بن علي السجزي (مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة لأبي

عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ) تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر ط دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م .

٧٦- سير أعلام النبلاء للذهبى (ت٧٤٨هـ) ط مؤسسة الرسالة ــ الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م تحقيق شعيب الارناؤوط .

٧٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، ط : دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .

٧٨- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبى القاسم اللالكائي (ت ٤١٨هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي الناشر: دار طيبة – السعودية الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .

٧٩- شرح سنن ابن ماجه – الإعلام بسنته عليه السلام لمغلطاى (ت ٧٦٢هـ) تحقيق: كامل عويضة ط مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م .

٨٠- شرح صحيح البخارى لابن بطال (ت٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ط مكتبة الرشد –الرياض الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

٨١- شرح علل الترمذى لابن رجب ت ٧٩٥هـ تحقيق: د همام عبد الرحيم ط: مكتبة المنار – الزرقاء الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٨٢- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لابن حبان ت ٣٥٤هـ ط مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ،١٤١٤- ١٩٩٣تحقيق :شعيب الأرنؤوط .

٨٣- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط ط: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .

٨٤- الضعفاء الكبير للعقيلى (ت٣٢٢هـ) ط دار الكتب العلمية ، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م ، تحقيق د عبد المعطى أمين قلعجى .

٨٥- الضعفاء والمتروكون لابن الجوزى (ت٥٩٧هـ) ط دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ.

٨٦- الضعفاء والمتروكين للدارقطنى (ت ٣٨٥هـ) ط مكتبة المعارف ــ الرياض ، الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر.
٨٧- الضعفاء والمتروكين للنسائى (ت٣٠٣هـ) ط مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م تحقيق مركز الخدمات والابحاث الثقافية ، بوران الصناوى ، كمال يوسف الحوت، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢.
٨٨- طبقات الحنابلة لابن ابى يعلى ت٥٢٦ هـ ط دار المعرفة .
٨٩- الطبقات لخليفة بن خياط ت ٢٤٠هـ ط دار طيبة ــ الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ تحقيق د اكرم ضياء العمرى .
٩٠- طبقات الحفاظ للسيوطى (ت٩١١هـ) ط مكتبة وهبة - القاهرة الطبعة الاولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م تحقيق على محمد عمر .
٩١- طبقات الشافعية الكبرى للسبكى (ت ٧٧١هـ) ط مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه ، الطبعة الاولى ١٣٨٣هـ ١٩٦٤م تحقيق محمود محمد الطناحى ، عبد الفتاح محمد الحلو.
٩٢- طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادى (ت٧٤٤هـ) ط مؤسسة الرسالة ــ بيروت ،الطبعة الاولى ١٤٠٩ هـ ــ ١٩٨٩م تحقيق اكرم البوشى .
٩٣- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ) تحقيق:إحسان عباس ط : دار صادر – بيروت .
٩٤- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لأبِي الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩هـ) تحقيق: عبد الغفور عبد الحق ط: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثانية، ١٤١٢ – ١٩٩٢.
٩٥- طبقات المفسرين للداوودى (ت ٩٤٥هـ) ط : دار الكتب العلمية .
٩٦- العبر فى خبر من غبر للذهبى(ت ٧٤٨ هـ) ط دار الكتب العلمية الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م تحقيق أبو هاجر محمد بن السعيد .
٩٧- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني ت ٣٨٥هـ تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. ط: دار طيبة – الرياض. الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٩٨- العلل ومعرفة الرجال للامام احمد رواية ابنه عبد الله تحقيق: وصي الله بن محمد عباس ط دار الخاني الرياض الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ .
٩٩- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزى (ت٥٩٧هـ) تحقيق: إرشاد الحق الأثرى ط: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م
١٠٠- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى (ت٨٣٣هـ) ط : مكتبة ابن تيمية .
١٠١- غريب الحديث لأبى عُبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤هـ) تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان ط: مطبعة دائرة المعارف العثمانية الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
١٠٢- فتح الباب في الكنى والألقاب لأبن مَنْدَه ت٣٩٥هـ تحقيق: نظر محمد الفاريابى ط: مكتبة الكوثر – الرياض الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
١٠٣- فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر(ت٨٥٢هـ) ط دار الريان للتراث ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م ، قام بشرحه وتصحيح تجاربه وتحقيقه : محب الدين الخطيب ، رقم كتبه وأبوبه واستقصى أطرافه ونبه على أرقامها فى كل حديث : محمد فؤاد عبد الباقى ، راجعه : قصى محب الدين الخطيب.
١٠٤- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي للسخاوى (ت٩٠٢هـ) تحقيق: علي حسين علي ط مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
١٠٥- الفهرست لابن النديم ت ٤٣٨هـ المحقق: إبراهيم رمضان الناشر: دار المعرفة بيروت الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
١٠٦- القاموس المحيط للفيروزآبادى (ت٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

١٠٧- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر لأبى محمد الطيب بن عبد الله، الهِجراني الحضرمي الشافعي (ت ٩٤٧ هـ) عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري ط دار المنهاج – جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م .

١٠٨- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب ط : دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

١٠٩- الكامل فى ضعفاء الرجال لابن عدى (ت ٣٦٥ هـ) ط دارالفكر- بيروت،الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

١١٠- الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث لسبط ابن العجمى (ت ٨٤١ هـ) ط مطبعة العانى ــ بغداد ، تحقيق صبحى السامرائى .

١١١- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ط: المكتبة العلمية - تحقيق : أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدنى .

١١٢- الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري ط : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

١١٣- الكنى والأسماء للدولابى (ت٣١٠هـ) تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ط دار ابن حزم - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م .

١١٤- الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات لابن الكيال ت ٩٢٩ هـ ط دار المأمون للتراث ــ دمشق الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ تحقيق عبد رب النبى .

١١٥- اللباب في تهذيب الأنساب لأبى الحسن عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) ط: دار صادر – بيروت .

١١٦- لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ هـ) ط دار المعارف –القاهرة.

١١٧- لسان الميزان لابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ط : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

١١٨- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان (ت ٣٥٤ هـ) ط دار المعرفة ــ بيروت ١٤١٢ هـ ــ ١٩٩٢م .
١١٩- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لأبى محمد اليافعي (ت ٧٦٨هـ) وضع حواشيه: خليل المنصور ط دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
١٢٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ت ٨٠٧هـ تحقيق: حسام الدين القدسي ط: مكتبة القدسي، القاهرة ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م .
١٢١- مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) تحقيق: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر .
١٢٢- مجموع الفتاوى لابن تيمية ت ٧٢٨هـ تحقيق : أنور الباز - عامر الجزار ط: دار الوفاء الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .
١٢٣- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزى (ت٣٦٠هـ) تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب ط: دار الفكر الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.
١٢٤- المحلى بالآثار لابن حزم(ت ٤٥٦هـ) ط:دار الفكر - بيروت .
١٢٥- المختلف فيهم لابن شاهين (ت ٣٨٥هـ) تحقيق: عبد الرحيم بن محمد القشقرى ط: مكتبة الرشد، الرياض الطبعة: الأولى١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
١٢٦- المستدرك على الصحيحين للحاكم ت ٤٠٥هـ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ط دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى١٤١١ - ١٩٩٠ .
١٢٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، ط: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
١٢٨- مسند الشافعي لأبى عبد الله الشافعى (ت ٢٠٤هـ) ط دار الكتب العلمية .
١٢٩- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت .

١٣٠- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار لأبى بكر البزار (ت٢٩٢هـ) المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد ، وصبري عبد الخالق الشافعي ط : مكتبة العلوم والحكم – الطبعة الأولى .

١٣١- مشاهير علماء الامصارلابن حبان البستى (ت ٣٥٤ هـ) ط مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٣٧٩هـ .

١٣٢- معرفة الرجال عن يحيى بن معين وغيره – رواية ابن محرز – ط مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق ١٤٠٥ تحقيق محمد كامل القصار ، محمد مطيع الحافظ غزوة بدير .

١٣٣- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيرى ت ٨٤٠هـ تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي ط: دار العربية – بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ .

١٣٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (ت ٧٤٨هـ) ط : دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .

١٣٥- المعارف لابن قتيبة الدينورى (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق: ثروت عكاشة ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة الطبعة: الثانية، ١٩٩٢م .

١٣٦- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ) المحقق: إحسان عباس ط دار الغرب الإسلامي، بيروت .الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

١٣٧- معجم البلدان لياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ) ط: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م .

١٣٨- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ط مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .

١٣٩- المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ط: دار الدعوة

١٤٠- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح لأبى عمرو ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) تحقيق: نور الدين عتر ط: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٤١- المعرفة والتاريخ للفسوى ت ٢٧٧ هـ ط مطبعة الارشاد ببغداد ١٣٩٤ – ١٣٩٦ هـ تحقيق د اكرم ضياء العمرى .

١٤٢- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار للعينى (ت٨٥٥هـ) تحقيق: محمد حسن ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦ م

١٤٣- المغني لابن قدامة الحنبلى (ت ٦٢٠هـ) ط: مكتبة القاهرة .

١٤٤- المغنى فى الضعفاء للذهبى (ت ٧٤٨هـ) ط دار الكتب العلمية ، الاولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م تحقيق أبى الزهراء حازم القاضى .

١٤٥- المقتنى في سرد الكنى للذهبي تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد ط: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ .

١٤٦- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح (ت ٨٨٤هـ) تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ط مكتبة الرشد الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

١٤٧- الملل والنحل للشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) ط: مؤسسة الحلبي .

١٤٨- المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ط: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م

١٤٩- مناقب الشافعي للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر ط: مكتبة دار التراث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م

١٥٠- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزى (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ط دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م .

١٥١- من تكلم فيه وهو موثق للذهبى (ت ٧٤٨هـ) ط مكتبة المنار – الاردن ،الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ تحقيق الشيخ عبد الفتاح ابى غدة .

١٥٢- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووى (ت٦٧٦هـ) ط : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

١٥٣- الموقظة في علم مصطلح الحديث للذهبي اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة ط: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ

١٥٤- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي تحقيق: علي محمد البجاوى الناشر: دار المعرفة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

١٥٥- النجوم الزاهرة فى اخبار ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى(ت ٨٧٤ هـ) ط مطابع كوستا .

١٥٦- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر ت ٨٥٢هـ تحقيق: نور الدين عتر ط: مطبعة الصباح، دمشق الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

١٥٧- النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير (ت ٧٧٤هـ)تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز ط: دار الجيل، بيروت –الطبعة: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

١٥٨- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد البغدادى(ت ١٣٩٩هـ) ط دار إحياء التراث العربي بيروت .

١٥٩- الوافى بالوفيات للصفدى ت٧٦٤هـ ط دار فرانز شتاينز بفيسباون.

١٦٠- الوفيات لأبى العباس القسنطيني (ت٨١٠هـ) تحقيق: عادل نويهض ط دار الآفاق الجديدة، بيروت الطبعة الرابعة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م .

١٦١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العيان لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) ط دار صادر ـ بيروت ١٣٩٧هـ ، تحقيق احسان عباس .

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
المقدمـــــــــــــة : أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطة البحث ومنهجى فيه .	١٧
الباب الاول : التعريف بالإمام إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيم "الْمَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" رحمه الله	٢١
الباب الثانى : المُعَدَّلُون عند الامام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" ومنهجه فى تعديلهم	٥١
الفصل الاول : ذكر المُعَدَّلين عندهَ ومقارنة حكمه فيهم بأحكام سائر أئمة الجرح والتعديل ، وبيان الراجح من أقوالهم .	٥٢
الفصل الثانى : منهجه فى التعديل.	٨٦
الباب الثالث : المُجَرَّحُون عند الإمام إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم "الْمَعْروفُ بِابْنِ عُلَيَّةَ" ومنهجه فى جرحهم	٨٨
الفصل الاول : ذكر المُجَرَّحين عنده ومقارنة حكمه فيهم بأحكام سائر أئمة الجرح والتعديل ، وبيان الراجح من أقوالهم.	٨٩
الفصل الثانى : منهجه فى الجرح .	١٤٦
الخاتمة .	١٤٨
فهرس المصادر والمراجع .	١٥٠
فهرس الموضوعات .	١٦٥